
سلسلة
صرخة الرعب
Goosebumps
R.L.STINE
عشر
قصص
عدد خاص
لا توقظ المومياء
نهضة مصر



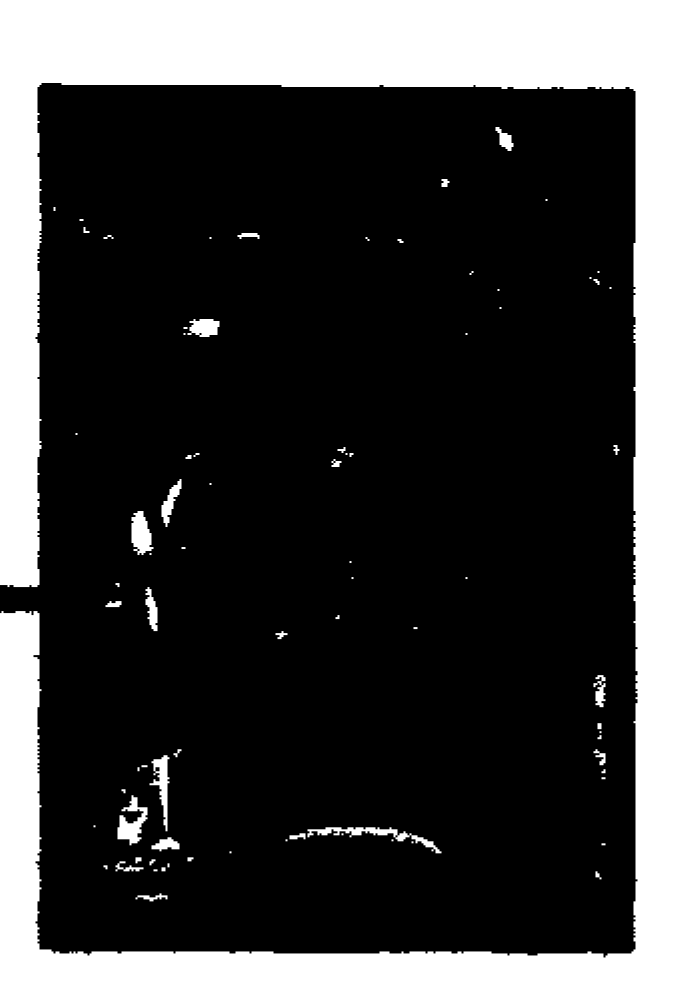
١٣ لا توقظ المومياء

ترجمة: رجاء عبد الله

إشراف: داليا إبراهيم

Goosebumps Series: Original English title (3) (special edition) Ten Spooky Stories.

Published by arrangement with Scholastic Inc., 555 Broadway, New York, Ny 10012, USA.



سلسلة : صرخة الرعب

١٢ القصة : لا توقظ المومياء

تصدرها دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بترخيص من الشركة الأمريكية : SCHOLASTIC INC.

جميع الحقوق محفوظة © ط1: يونيـة 1999 رقم الإيداع: 1999/8083 الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977 - 14 - 0965- 4
ط2: أكتوبر 2005

تأليف : ر . ل . شتاين R.L.STINE ترجمة : رجـاء عبدالله

إشراف عام : داليا محمد إبراهيم

المركـز الرئيسي : 80 المنطقـة الصناعيـة الرابعـة - مدينـة 6 أكتوبـر
ت : 8330287 - 8330289 / 02 فاكس : 8330296 / 02
مركـز التوزيـع : 18 شـارع كـامـل صـدقـي - الفجـالـة - القـاهـرة
ت : 5909827 - 5908895 / 02 فاكس : 5903395 / 02
إدارة النشر والمراسلات : 21 ش أحـمـد عـرابـي - المهـنـدسين - ص . ب : 21 إمبـابـة
ت : 3466434 - 3472864 / 02 فاكس : 3462576 / 02
فـرع الإسكندريـة : 408 طـريـق الحريـة - رشـدي ت: 5462090(03)
فـرع المنصـورة : 47 ش عبـد السـلام عـارف ت: 2259675-(050)
E-mail:publishing@nahdetmisr.com
www.nahdetmisr.com

١ ـ صندوق الطباشير !

٢ ـ بيتى الحبيب !

٣ ـ لا توقظ المومياء !

٤ ـ سأقول . . سأقول !

٥ ـ بيت الأشباح !

٦ ـ تغيير خطير !

٧ ـ مدرسة ممتازة !

٨ ـ من أجل الطيور !

٩ ـ غرباء فى حديقتى !

١٠ ـ بصمة الهلاك !

١

صندوق الطباشير

جففت العرق المتساقط على جبينى . . كانت الساعة لا تزال السابعة والنصف صباحا . . إلا أن درجة الحرارة تجاوزت خمسة وثلاثين درجة . . كما أن جهاز تكييف الهواء فى الأتوبيس كان معطلا !

أظن أن هذا لا يبشر بيوم سعيد !

وصاح السائق : آخر الخط . . وصلنا نهاية الخط يا أولاد !

نعم . . هنا نهاية الخط . . وقفزت من الأتوبيس ، وأخذت أتفحص المدرسة . . مدرسة «ميلوود الاعدادية» . . إنها حطام .

كانت مكونة من أربعة طوابق . . تحولت جدرانها المبنية من الطوب الأحمر . . إلي اللون الأسود بعد أن لونها دخان المدينة عبر مئات السنين . . وقد تشققت . . وتساقط طلاؤها . كما ظهرت ألواح من خشب

«الأبلكاش» تغطى نوافذ الطابق الثانى والسقف المنهار!
وقلت لنفسى : ترافيس . . يجب أن تعتاد على هذا!
لأنك ستقضى الصيف كله هنا !

وأخذت أجر أقدامى فوق السلالم !

رغم كل ما تقوله أمى عنى . . فالحقيقة أننى لم أكن أرغب فى الرسوب فى امتحان السنة السادسة . . لكن هذا ما حدث . . كما تحدث كل الكوارث العادية . . حاولت أن أبذل كل جهدى فى المذاكرة . . غير أن كثير من الأشياء كانت تقع . . وتعطل جهدى !

مثلا . . عندما وضعت ليلى - قطتى - أبناءها الصغارا

وعندما أحضر شقيقى لعبة جديدة من ألعاب الكمبيوتر !

أو برنامج مثير فى التليفزيون !

وهكذا . . رسبت آخر العام . . وها أنا . . هنا . . فى مدرسة صيفية ، أقضى فيها الصيف ، عندما نظرت إليها . . أدركت أنها ليست مدرسة . . بل مقبرة !

دفعت الباب المغطى بالأتربة . . وخطوت إلى

الداخل . . كانت القاعة الرئيسية . . مظلمة . . لا أستطيع الرؤية فيها إلا بصعوبة . . وكان الهواء جافا ، رائحته عطنة . . وبدأت أسعل !

شربت من صنبور المياه بجوارى . . وجدت الماء أيضا ساخنا وراكدا . . وطعمه متغير . . نظرت فى القاعة كلها . . المكان يبدو مهجورا . . لا أولاد . . ولا مدرسين . .

لا أحد !

اتجهت إلى نهاية القاعة . . رأيت بابا مكتوبا عليه «المدير» ، أدرت المقبض ، لكنه كان موصدا . . فحصت الفصول الدراسية . . كلها خالية . . وفيما عدا صوت أقدامى . . كان المكان صامتا تماما !

ماذا يحدث ؟ هل أخطأت فى اليوم المحدد لحضورى؟ أم حضرت إلى مدرسة أخرى؟ ثم اخترق الصمت . . صوت قوى : ترافيس جونسون !

قفزت من المفاجأة . . واستدرت حولى لأواجه ، أطول . . وأكثر الرجال شبحوبًا . . لم أر مثيلا له فى حياتى . . وغمغمت : نـ . . نعم ؟

كانت شفتاه رفيعة بدرجة غير معقولة . . لا تكاد تتحرك عندما يتكلم : قال : ترافيس . . لقد تأخرت عن موعدك !

رائع . . اليوم الأول . . وها أنا أبدأ بالخطأ . . ماذا تفعل الآن يا ترافيس ؟

تبعت الرجل الطويل إلى قاعة الدراسة فى نهاية القاعة . . وبالطبع كانت الحجرة الوحيدة التى لم أبحث فيها وكانت مليئة بالأولاد . . لم أتعرف على معظمهم . . رأيت دوولى أتواتر . . وجانيس هامفريز . . زملائى فى مدرستى العادية . . وكانت جانيس خجولة . . ولكن لا بأس بها . . أما دوولى . . فقد كان مشاكسا من الدرجة الأولى . . ويعرف مليون طريقة للتهرب من أداء الواجب المنزلى . .

قال المدرس : ترافيس . . إلى الصف الأخير . . بسرعة! ثم التقط قطعة من الطباشير . وكتب على «السبورة» . . «مستر جريمسلى» !

وعقد «مستر جريمسلى» يديه على صدره . . وألقى نظرة عامة على القاعة كلها . واستطعت أن أفهم من

تعبير الاشمئزاز الذى ظهر على وجهه ، أنه لم يكن راضيا عما يراه . .

ثم قال معلمنا لنا : أولاد . . وبنات . . إننى أنذركم منذ الآن ، بأنه لا صبر لى على الذين لا يبذلون جهدا فى المذاكرة . . دوولى . . هل فهمت ؟!

وسأل دوولى : أنا؟ ولماذا أنا ؟

قال مستر جريسلى : دوولى . . إننى أعرفك جيدا !

وأخذ يقلب فى بعض التقارير أمامه وقال : إننى أعرف كل شىء عن كل واحد منكم . . إنكم أذكياء . . ولكنكم كسالى . . وإليكم هذا الإنذار . . إن هذا لن يصلح معى !

ابتسم دوولى بخبث !

حملق فيه مستر جريسلى ثم واصل : يجب أن تنتهوا من الواجب المنزلى كل ليلة . . أو تستعدوا للذهاب إلى «صندوق الطباشير»!

سألت واحدة من البنات بعصبية : «صندوق الطباشير»؟! وما هو هذا الصندوق؟! قال مستر

جريمسلى : إذا لم تؤدى واجبك المنزلى غدا أو لم تنتهى منه كاملا . . سوف تعرفين . . أماندا !

اعـتـرض دوولى : إن المدرسين لا يفـرضـون علينا الواجب منذ اليوم الأول . . إنك تمزح . . أليس كذلك ؟!

قال مستر جريمسلى : إننى لا أمزح أبدا . . والآن . . هيا إلى العمل !

فى اليـوم الأول . . كـان المطلوب منا فى الواجب المنزلى . . أن نكتب خمسة أسباب تجيب على سؤال . . لماذا نحب أن نكون رحالة متجولين . . وبمجرد وصولى إلى المنزل . . جلست إلى مـائدة المطبخ وبدأت فى الإجابة : ١ ـ لأننى أحب السفر كثيراً !

٢ ـ حتى أتناول الطعام مع هنود حقيقيين !

٣ ـ حتى لا أقود الدراجة !

وفى هذه اللحظة . . وصل أخى كريس . . وقال : هل تريد أن تأتى معى إلى محل الآيس كريم . . لقد أحضروا نوعا جديدا يتكون من القشطة والشمام والنعناع ؟!

لم يكن أمامى أى خيار . . أليس كذلك؟ يجب أن أذهب!

بعـد العـشـاء . . كـانت سـهـرة التليـفـزيون مع فـيلم «السلاح القاتل» !

هل يمكن أن اتجاهل مشاهدته !؟

وهكذا . . عندما وصلت فى الصباح إلى المدرسة لم يكن معى سوى ثلاثة أسباب تدفع الانسان لاختيار أن يكون رحالة !

ولكن . . كان ذلك أفضل ثلاث مرات من دوولى . .

سأله مستر جريمسلى : دوولى . . أين الواجب المنزلى؟

أجاب دوولى : مستر جريمسلى : يجب أن تعطينى فرصة أخرى . . هذه المرة فقط . .

سأله مستر جريمسلى وهو يعقد ما بين حاجبيه : يجب أن أعطيك فـرصـة . . يجب؟ لماذا ؟ بدأ دوولى يشرح : سأخبرك بما حدث . . لقد انطلق صوت نفير سيارة تحت نافذتى . . ولم يتوقف كان مرتفعا لدرجة أننى لم أستطع التفكير . . وعندما نجح أحدهم فى إيقاف هذا الصوت . .

قاطعه مستر جريمسلى : كان موعد نومك قد حان!

دوولى : الحقيقة ، ليس تماما . .

مستر جريمسلى : لكنك قمت بالاجابة على الواجب على كل حال . . ثم . . عندما استيقظت فى الصباح . . كانت القطة قد أكلته . . دوولى أليس هذا ما حدث ؟ قال دوولى وهو يبتسم ابتسامة صغيرة : حسنا . تقريبا !

رد مستر جريمسلى : دوولى ، إننى آسف . . إننى لا أمنح فرصا أخرى . . لقد حان الوقت الذى يجب أن تذهب فيه إلى صندوق الطباشير !

ثم خرج إلى القاعة !

وبدأ دوولى يتبعه . . لكنه توقف عندما وصل إلى الباب وقال وهو يستدير عائدا !

لقد نسيت كتابى !

ابتسم مستر جريمسلى . . ابتسامة مخيفة وقال : دوولى . . إن صندوق الطباشير ليس حجرة للدراسة! ولا المذاكرة !

قال دوولى : إذن . . ماذا هو ؟

لم يرد مستر جريمسلى !

هز دوولى كتفيه ، وتبع المدرس إلى الممر . . وسمعت أصوات خطواتهم حتى تلاشت بعد أن صعدوا الدرج إلى الطابق الثانى !

عاد مستر جريمسلى بعد دقيقتين ، وحده من غير دوولى . . وفى وقت الراحة بين الدروس . . لم يظهر دوولى . . ولا وقت الغداء . . ولا فى اليوم التالى ولا أى يوم بعد ذلك !

لم أفتقد دوولى كثيرا . ولم أشعر بالأسف لغيابه . . ورجحت أنه قد ترك المدرسة وهذا . . هو سبب اختفائه !

لكن فى نهاية الأسبوع . . حدث نفس الشىء مع مارتى بلانك . . وكان مارتى يجلس بجوارى . . ولم أكن أعرفه جيدا . . ولكنه كان ولدا طيبا !

عندما وزع جريمسلى علينا أوراق الواجب الذى أعددناه فى اليوم السابق ، وسمعت مارتى يزمجر عندما أمسك ورقته . . كان فى أعلاها صفر أحمر كبير !

وسأله جريمسلى : مارتى . . إنك لم تستذكر دروسك . . أليس كذلك ؟

هز مارتى رأسه وقال : لا . . لم أستطع . . كانت لدى مباراة صغيرة . .

سأله ببرود : مباراة صغيرة!؟ أهم لديك من مذاكرة دروسك ؟

شرح له مارتى : لكنها كانت مباراة هامة لفريقنا والذى يعتمد كثيرا على وجودى !

أجاب مستر جريمسلى : مارتى . . صندوق الطباشير !

اعترض مارتى : ولكنى قمت بأداء الواجب . . إننى لست مثل دوولى . . لقد حاولت الإجابة ! أمسك الأستاذ بورقة الإجابة وقال : صفر . . إنك لم تحاول بما فيه الكفاية . . هيا مارتى . . هيا لأوصلك إلى صندوق الطباشير !

فتح مارتى فمه . . وكأنه يريد أن يقول شيئا . . ولكنه لم يفعل وتبع مستر جريمسلى إلى القاعة . .

ومضت أربعة أيام . . ولم يظهر مارتى . .

قلت لجانيس : ربما يكون مستر جريمسلى قد فصله . . أو نجح مارتى فى إقناع والديه بعدم جدوى الدراسة الصيفية . . وهكذا يقضى الآن وقتا رائعا عند البحيرة . .

قالت جانيس : إن كل ما نعرفه هو أنه ذهب إلى صندوق الطباشير . . ولم يعد! حملقنا سويا فى الطابق الثانى . . وقالت : أظن أنه المكان الذى يأخذهم إليه مستر جريمسلى . . إننى أشعر بالخوف كلما رأيت الألواح الخشبية التى أغلقوا بها النوافذ !

نظرنا إلى الشبابيك فى صمت : وسألتنى جانيس : ترافيس . . فى رأيك . . ماذا يوجد فى صندوق الطباشير؟

قلت : طباشير !

قالت : ظريف جدا . . ترافيس . . اسمع . . قد لا تكون خائفا . . ولكننى خائفة . . أموت خوفا . . لقد حصلت على ٣٠ من ١٠٠ فى الواجبات الثلاث الأخيرة . . ماذا يحدث لو أننى كنت التالية!؟

ارتعشت وأنا أفكر ، وماذا لو كان دورى أنا ؟!

فى الصباح التالى . . ارتعشت يدى جانيس وهى تتسلم أوراق الواجب !

وغمغمت : ولكن . . ولكن . . لقد ذاكرت جيدا . . بكل جهدى !

لم أكن فى حاجة لأعرف الدرجة التى حصلت عليها . . كان صوتها يعبر عن درجاتها ! لقد فشلت فى الإجابة !

لم يقل مستر جريمسلى شيئا . . اكتفى بالذهاب إلى الباب . . وانتظر ! وقفت جانيس . .

وانتظر جريمسلى !

وببطء شديد . . اتخذت جانيس طريقها إلى الباب . . ثم اختفى الأثنان فى الخارج !

وعاد مستر جريمسلى بعد دقيقة أو دقيقتين . . واستمر الدرس كالعادة . . وقبل أن يدق جرس نهاية اليوم بلحظات . . قال مستر جريمسلى معلنا : غدا موعد امتحان مادة الحساب . . وأتوقع أن تحصلوا جميعا على الدرجات النهائية . .

الدرجات النهائية ؟ لايمكننى الحصول عليها فى الحساب . . أبدا !

ودق الجرس . . واندفعت إلى الخارج لأنتظر جانيس . . وكنت أفكر فى الامتحان وأنا أنتظر . .

وانتظرت . . وانتظرت . .

ولم تظهر جانيس . . على الاطلاق !

وأسرعت أجرى حتى وصلت إلى البيت . . واندفعت إلي التليفون . . وطلبت رقم منزلها . . وظل الجرس يدق . . ويدق . . دون إجابة !

بحثت عن رقم مارتى . . وطلبته . . وردت على رسالة مسجلة ، بأنهم قد رفعوا التليفون نهائيا !

فى هذه الليلة . . حاولت أن أذاكر . . وبذلت جهدا . . لم أبذله فى حياتى من قبل . ولكننى كنت خائفا لدرجة منعتني من التركيز ، وظلت أتساءل : ماذا يحدث لو أرسلنى مستر جريمسلى إلى صندوق الطباشير؟

فى اليوم التالى . . وبعد أن انتهيت من الامتحان . . شعرت بأننى سأكون محظوظا لو استطعت النجاح . . ولكن يجب أن أنتظر يومين . . حتى يوم الاثنين . . لأعرف . . وأطمئن !

ومرت أجازة نهاية الأسبوع . . لم أستطع أن أفكر سوى فى امتحان الحساب . . وصندوق الطباشيرا

وأخيرا . . وصل صباح يوم الأثنين . . وشعرت وأنا أصعد السلم وكأن ساقاى تحملان أثقالا هائلة! نعم . . لن يكون هذا يوما طيبا !

جلست في مقعدى ، ونظرت مباشرة إلى مستر جريمسلى . . كان يجلس إلى مكتبه وأكوام الإجابات مكدسة أمامه !

وأخيرا . . قال . . سوف أوزع عليكم أوراق الإجابات . . الكثير منكم كان موفقا !

لم ينظر نحوى وهو يتكلم . . لكن . . ما معنى ذلك؟ أهو أمر جيد؟ أم لا؟ لست أدرى ! وبدأ يقرأ الأسماء : بينيت . . أماندا . . الدرجة النهائية . .

أوه . . لا . . إنه يعلن الدرجات كذلك !

وواصل : الدرجات النهائية أيضا . . دريك . . جوسن . . إيفانز - بريان . . فرانك . . مارين . . واو . . لاأستطع أن أصدق . . كلهم حصلوا على الدرجات المطلوبة!

وبدأت أغرق فى سيل من العرق البارد . . وجففت كفاى فى بنطلونى . . وحدثت نفسى : هيه . . كلهم

نجـجـوا . . لابد وأننى مـثلهم . . وواصل جـريمسلى النداء . . والآن دورى !

- جونسون ترافيس . . صفر !

وارتفع شهيق كل من فى الفصل !

قلت مستر جريمسلى . . أستطيع أن أقدم أفضل من ذلك . . أرجو أن تسمح لى بامتحان للتحسين . . وسوف ترى !

قال بصوت حاسم : لاتوجد امتحانات تحسين فى مدرستى !

صرخت : من فضلك مستر جريمسلى . . لا تأخذنى إلى صندوق الطباشير . . من فضلك !

قـال : ترافـيس . هيـا . . هل تريد أن يضـيع وقت زملائك؟

نظرت حـولى . . إلى زمـلائى . . القليل منهم ينظر نحوى . . وقد امتلأت عيونهم بالخوف . والباقين يدفنون رءوسهم فى الكتب ، ويتظاهرون بأنهم حتى لايعرفون ما يجرى حولهم . .

صرخت فيهم : ألا تهتمون بما يحدث ؟

لم يرد على أحد !

ووقف مستر جريمسلى عند الباب . . قال : ترافيس . . هيا !

ارتعشت ركبتاى . . لا أكاد أقدر على السير . . وتبعته إلى القاعة . . ونظرت إلى باب الخروج . . إن ساقى مستر جريمسلى أطول منى . . ولكنى أصغر منه . . هل أستطيع أن أهرب ؟

وجاء صوته دون أن ينظر نحوى : لا تفكر فيه ذلك . . إنه موصد جيدا !

وصعدت وراءه السلم . . كان الدور الثانى فى مظلما تماما . . الضوء الوحيد ، أتى من مصباح عارى ضعيف . . يتدلى من السقف . .

وسرت وراءه . . عبرنا الحجرة رقم ٢٦٩ ثم ٢٧٠ . . بعدها ٢٧١ . .

وتوقفنا عند الغرفة رقم ٢٧٢ وتحول نحوى وقال :

وداعا ترافيس ! لم أستطع النطق . . أخرسنى الخوف . . وتراجعت خطوة !

أدار مستر جريسلى مقبض الباب . . ودفعه قليلا . . أصدر صريرا عاليا . . واختلست النظر من فوق كتفه . . واشتدت ضربات قلبى . . ماذا سأرى فى الداخل؟

لم أستطع أن أتبين شيئا . . كان الظلام حالكا . . وأمسكنى مستر جريسلى من كتفى ودفعنى إلى الإمام . . وتعثرت وأنا أدخل!

وأغلق الباب ورائى بعنف !

وأصبحت حبيسا فى الداخل . . داخل صندوق الطباشيرا وطرفت بعينى . . وانتظرت حتى أعتاد على الظلام . .

عندئذ . . رأيتهم . .

دوولى . . مارتى . . جانيس .

ووراءهم ظلال لأولاد لم يسبق لى أن شاهدتهم! شخصيات شفافة . . أشباح!

ونظرت بقوة . . كانوا يفعلون شيئا . . كلهم . . يرفعون أيديهم فى الهواء .

لماذا؟ تعجبت . . لماذا يفعلون ذلك ؟

وفى هذه اللحظة . . سمعت !!

وعرفت . . إن صندوق الطباشير هو اسوأ مكان على ظهر الأرض !

وارتفعت يداى . . أنا أيضا . . فى الهواء !

رفعتهما . . ووضعتهما على أذناى . . لأغطيهما . .

لأمنع أصوات هذا الصرير الرهيب !

صرخات الطباشير المرعبة وهو يرسل صريره على «السبورة» . . هذا الصرير الصارخ الذى سأستمع إليه منذ الآن وإلى الأبد !!

* * *

٢

بيتى الحبيب !

صرخت أليس شقيقتى الصغيرة : شارون ! شارون !

دائما تنتابها حالة من الجنون ، عندما تجدنى أعبث ببيت عرائسها . . وهو ما أفعله دائما . . فأنا لا أستطيع أن أكف عن مشاكستها !

يكفى أننى فى الثانية عشرة من عمرى ، ومازالت شقيقتى الصغيرة . تشاركنى حجرتى . . لكن أكثر ما يضايقنى . . هو «بيت الدمى» . . فهو يشغل مكانا كبيرا فى الحجرة! ولا تكف ـ شقيقتى ـ عن اللعب به . . ولديها عائلة من العرائس يتناسب حجمها تماما مع حجم الأثاث الدقيق . . حتى أنها أطلقت عليهم أسماء الأم والأب اسمهما «شاونا» و«بيل» . . ولديهما ولدان هما «تيمى» و«تونى» ، ورءوسهم جميعا يعلوها شعر من البلاستيك !

ـ شارون ! ارتفع نداء شقيقتى الصارخ مرة أخرى .

انتقلت من قاعة المعيشة إلى الحجرة . رأيت أليس تجلس على ركبتيها أمام منزل العرائس . . تعيد كل قطعة من الأثاث إلى مكانها . .

سألتها : ماذا تريدين ؟

نظرت إلى بغضب وقالت : لقد غيرت أماكن الأثاث ثانية ؟!

قلت : ثم ؟

قالت : وغرست رأس «شاونا» فى الحوض !

قلت : أليس . . انتظرى . . إن «شاونا» مجرد دمية . . وإذا لم تكونى تعرفين . . فإن الحوض ليس سوى لعبة صغيرة . . إنها لن تفقد شعرها ولا رأسها !

قالت : شارون . . إنك شريرة !

عبست فى وجهها وقلت : استيقظى من هذه الأوهام . . إن البنات فى سن التاسعة . . يعشن حياة طبيعية ، ولا يلعبن بمثل هذا البيت السخيف !

صاحت : إنه ليس سخيفا !

قلت : هكذا ؟!

مدت شفتها السفلى ، وبدأت فى البكاء . . شعرت بالألم حسنا إنها صغيرة على كل حال . . قلت : اسمعى . . إننى آسفة !

رميت بنفسى على فراشى . . وظلت أليس صامته مدة قصيرة . . حتى انتهت من ترتيب البيت . . ثم وقفت وقالت : شارون !

ـ نعم ؟

قالت : هل تأتين معى إلى «سوق الجراج» ؟

[سوق الجراج ، هو معرض لمدة يوم واحد . . يقيمه شخص يرغب فى بيع بعض المعروضات القديمة والتى لايحتاج إليها .]

سألتها : أليست لك صديقة تذهب معك ؟

قالت : لاتريد أى واحدة من صديقاتى الذهاب اليوم . . ثم إنه مقام فى مكان بعيد وغير مسموح لنا بالذهاب إليه وحدنا !

وتوسلت قائلة : من فضلك ؟!!

لست أدرى لماذا وافقت على الذهاب معها؟ فعلا لا أعرف . . ربما لأننى كنت أشعر بالذنب بعد أن عبثت ببيت عرائسها . . على كل حال . . وبعد دقائق قليلة . . كنا نقفز فوق دراجتينا . . وبدأنا رحلتنا !

وصلنا إلى شارع «ويست بيى» ، سرنا فيه ، حتى توقفت أليس أمام منزل كبير وقديم . . وقرأت الأسم المكتوب على صندوق البريد . . وصحت : هيه . . هل هو منزل مسز فورستر ؟

قالت : أه . . نعم !

حملقت فى المنزل . رأيت ستارة تتحرك وراء نافذة . . وشعرت أن هناك من يتجسس علينا . . قلت : إنها سيدة غريبة ، أو هكذا يقولون عنها . . لقد أخبرنى بعض الأولاد أنها تملك قوى مخيفة . . يمكنها أن تحول نفسها إلى أى حيوان ترغب فى أن تتحول إليه !

صاحت أليس : مستحيل !

قلت مُصرة : لقد رأيتها مرة واحدة . . إنها مخيفة

فعلا . . عيناها كبيرتان . . سوداوتان . . تحملقان داخلك تماما . . وشعرها أشد سوادا من عينيها . . وفى منتصفه شريط أبيض يبدو مثل بقعة بيضاء لامعة !

أخرجت أليس لسانها لى وقالت ساخرة : شارون ؟ ماذا يحدث؟ . . هل أنت خائفة ؟!

وهكذا نجحت فى التغلب على . . قلت : طبعا لا . . إننى لست خائفة !

قالت وهى تسير فى الممر المؤدى إلى المنزل : إذن . . هيا بنا . .

تبعتها ببطء . . لم أكن أرغب فى أن أكون هناك . . الحقيقة أننى أخاف من مسز فورستر . . لكن . . من المستحيل أن أظهر خوفى أمام شقيقتى الصغيرة !

توقفت أليس أمام الجراج . . وجدنا مائدتين مستطيلتين . . تحملان بضائع مسز فورستر . . والتى تريد أن تبيعها . . لكن لم يكن هناك أحد بجوارهما . . ولا حتى من يتسلم النقود ! سألت : لماذا لا نرى أحدا هنا ؟

هزت أليس كتفيها وقالت : ربما ذهبت لتناول الغداء . . أو شىء كهذا !

عدت أحملق فى المنزل . . شعرت أن النوافذ عيون مربعة سوداء تبادلنى النظرات . . قلت : أعتقد أننا يجب أن نعود الآن !

قالت أليس : ليس بعد . . أنظرى . . هذه لافته تقول «اتركى الثمن على المائدة» !

غمغمت : غريب جدا !

ردت أليس : حسنا . . سوف ألقى نظرة !

وغاصت عند المائدة . . وكنت أعرف تماما ما تبحث عنه أليس . . إنها تجد سعادة كبرى وسط هذه الأشياء القديمة . .

قلت أشاكسها : هل تعتقدين حقيقة أن مسز فورستر لديها أثاث يصلح لبيت العرائس؟ هل هذا ما تتوقعين العثور عليه ؟

قالت : حتى لو لم يكن عندها بيت عرائس . . ربما كانت تبيع بعضا من قماش الدانتيلا التى تصلح كستائر لنوافذ البيت . . إن لديها أشياء قديمة هنا . . هيه . .

وصرخت : أنظرى !

والتقطت شيئا دقيقا . . ورفعته عاليا : إنها أباجورة صغيرة لحجرة العرائس !

قلت : دعينى أراها . . مددت يدى وتحسستها . . كانت باردة . . محببة مثل جلد الضفدعة . . وشعرت ببرودة فى ظهرى . . وصرخت : ياه !

اعترضت أليس : إنها مناسبة تماما لحجرة معيشة العرائس . . وثمنها دولاران فقط . . وهو بالضبط ما معى من نقود !

ووضعت الثمن على المائدة . . ووضعت «الأباجورة» فى جيبها وقالت : ألن تشترى شيئا ؟!

مستحيل . . لا أريد شيئا تملكه هذه المرأة المرعبة . . لكننى لا أريد أن تشعر أليس بمقدار خوفى . . فتحركت متظاهرة بالبحث بين الأكوام الموضوعة على المائدة . . ولفت نظرى إناء كبير من الصينى . . كان جميلا . . أمسكت به بين يدى !

حذرتنى أليس : كونى حريصة عليه !

فجأة يخرج منه عنكبوت ضخم ، مليء بالشعر . . تسلل من حافة الأناء . . وزحف إلى يدى . . صرخت ، والقيت بالإناء بعيدا عنى . سقط على الأرض الأسمنتية . . وتحطم إلى آلاف الأجزاء !

لهثت أليس : شارون ماذا فعلت ؟

صرخت : إننى أكره العناكب . . أكرهها . . أكرهها . . أكرهها !

حملقت فى المنزل . . رأيت سيدة تقف أمام نافذة فى الدور العلوى . . تحملق بدورها فى وجهى . . واستطعت أن أرى البقعة البيضاء وسط شعرها . . تلمع تحت ضوء الشمس . . إنها مسز فورستر !

ارتبكت . . وازداد ارتباكى . . صرخت : هيا بنا نخرج من هنا !

وركبنا دراجتنا . . وطرنا بجنون عبر الممر . . نظرت ورائى . . كانت مسز فورستر مازالت وراء النافذة ، تنظر إلينا بعينيها المستديرة السوداء !

لم نتوقف حتى وصلنا إلى منزلنا . . أسرعت أليس

ترتقى السلم إلى ألعابها ومعها «الأباجورة» . . ومن المؤكد أنها قد نسيت كل ما حدث بمجرد أن عادت إلى عالم عرائسها الصغيرة ومنزلهم الغريب !

لكننى لم أفعل مثلها . . أثناء نومى ليلا . . كانت أحلامى تدور حول المرأة العجوز . . لقد عرفتنى . . وتحدثت معى . . قالت : شارون . . لقد حطمت إنائى الصينى . . كان صوتها خشنا ومخيفا . . وواصلت : إنك لم تدفعى ثمنه . لكنك ستدفعين له ثمنا غاليا . . تأكدى من ذلك أنت الآن أصبحت مشكلتى . . ودائما أحل مشاكلى . .

وانحنت فوقى . . وسقط شعرها . . حتى لامس وجهى . . وفتحت عيناى! واصطدمت نظراتى بأكبر وأقبح عنكبوت رأيته فى حياتى . . كان يتبدلى من السقف فى خيط طويل . . رفيع . . أبيض . . وعندما تأرجح وهو ينظر إلى عينى . . رأيت شريطا أبيض على ظهره . . ولامس وجهى بأرجله الأمامية ذات الشعر الرفيع . .

وأطلقت صرخاتى : ماما . . بابا . . النجدة !!

بعد ثوانى معدودة ، كان أبى وأمى يندفعان إلى الحجرة ، قفزت من الفراش ، وألقيت بنفسى بينهما وأنا أصرخ : عنكبوت . . عنكبوت ضخم بشعر كثيف . . إنه فوق وسادتى تماما !

أضاءت أمى النور ، لا يوجد عنكبوت . . لا فوق الوسادة ، ولا فى أى مكان . . كانت أليس الآن تجلس فى فراشها . . وقد فتحت فمها على اتساعه من الدهشة . .

بحث أبى مرارا بين الأغطية ، وحول السرير . . وظللت أنظر إلى الأرض ، متوقعة أن أراه وهو يزحف فوق السجادة !

لكن . . لا . . لا أثر له على الاطلاق . . قلت بإصرار : كان هنا . . تماما . . لقد تحدث إلى ! قهقهت أليس : شارون . . هل جننت . . عنكبوت ناطق؟!!

انطلقت منى - رغما عنى - ضحكة . . تفكير غبى فعلا . . أليس كذلك ؟!

فى اليوم التالى ، ركبت دراجتى ، وذهبت لزيارة إحدى صديقاتى فى منزلها . . ومضى بنا الوقت سريعا . . حتى اكتشفت أننى تأخرت كثيرا . . فأسرعت بالعودة إلى المنزل . .

عندما وصلت إلى الحى الذى نقيم فيه ، كانت الأشجار ترسم ظلالا عبر الأرض . . ولم يبق سوى مبنى واحد وأصل إلى منزلنا . . نظرت إلى حركة المرور حولى . . ثم بدأت فى عبور الطريق !

ـ آه . . صرخت عندما ظهرت سيارة ـ لست أدرى من أين ـ تجمدت . . وفاجأنى ضوؤها الساطع فعجزت عن النظر ثم . . انحرفت بدراجتى بقوة ، لدرجة أننى وقعت تحتها . . وارتفع صوت صرير السيارة . . بعنف ، وأحسست بتيار هواء قوى وهى تمر بجوارى تماما !

وأخذت ساقاى ترتعدان . . حتى تمكنت من رفع دراجتى ، والجلوس فوقها . . واو . . كان الخطر قريبا جدا . . لا أستطيع أن أفهم ، كيف ظهرت هذه السيارة . . رغم أننى نظرت حولى فى كل الاتجاهات !!

وسمعت صوت حفيف ضعيف يأتى من بالوعة الطريق بجوارى . . دققت النظر فى فتحتها المظلمة . . فى البداية . . لم أر شيئا . . ثم رأيت كائنا صغيرا سريعا ، وبدأ قلبى يدق بسرعة . . ثم ظهر عنكبوت ضخم ، بشعره الطويل . . خرج من البالوعة . . واندفع يتسلق الدراجة . . ورأيت شريطا باهتا أبيض على ظهره . . قفزت . . وأسرعت أجرى . . وأجرى ، حتى وصلت منزلنا . . ومرت دقائق طويلة ، حتى استطعت أن أسترد أنفاسى !

أمر غير معقول . . ولا مفهوم . . من أين تأتى كل هذه العناكب ؟

لم أستطع التوصل إلى الإجابة . . ولكننى الآن أعرف شيئا واحدا . . أننى لم أكن أحلم فى الليلة الماضية . . مازلت أتصور العنكبوت بالشريط الأبيض على ظهره . . وارتعشت . . شعرت فجأة بخوف رهيب . . حتى أننى لم أفكر فى الرجوع لإحضار دراجتى !

بعد العشاء . . صعدت إلى الدور العلوى متجهة إلى حجرتى ، لأقوم بأداء واجبى المنزلى . . وجدت أليس قد

سحبت «بيت العرائس» إلى منتصف الغرفة . . وكانت المقاعد والأسرة والحمامات تتناثر على الأرض !

قلت معترضة : هيه . . لقد ملئت جانبى فى الحجرة . . إننى لا أستطيع الوصول إلى المكتب لأستذكر دروسى !

قالت بدورها : استذكرى فوق سريرك !

بدأت أتجه إلى فراشى . . سمعت صوت شىء يتحطم تحت قدمى . . أوه . . نظرت إلى أسفل . . رأيت أننى قد خطوت فوق واحدة من العرائس . . «شاونا» . . وحطمت ذراعها . .

فجأة . . انفجرت أليس فى البكاء . . وولولت باكية : انظرى ماذا فعلت !

صحت : إننى لم أقصد هذا . . إنه مجرد حادث !

اشتد بكاؤها وهى تقول : لا . . إنك تقصدين ذلك . لأنك تكرهين بيت عرائسى . . وتكرهين «شاونا» . . وهذا هو السبب فى أنك تضعين دائما رأسها فى الحوض . . ومشيت فوقها أيضا !

وسحبت العروسة المحطمة . . وأسرعت تخرج من الحجرة ، وهى مازالت تبكى ! .

تنهدت بحزن . . واستلقيت فوق فراشى : ياله من بيت عرائس سخيف !

نظرت إلى السقف . . وتوقفت أنفاسى . . لا !

العنكبوت !

العنكبوت ذو الشريط الأبيض !

كان معلقا فى السقف بسيقانه ذات الشعر . . لو ترك نفسه ، سوف يسقط فوق وجهى مباشرة !

ارتعدت . . وألقيت بنفسى من الفراش . .

وعندما نظرت ثانية إلى أعلا . . كان العنكبوت قد اختفى !

ومر يومان . . لم تحدثنى فيهما أليس على الاطلاق . . كانت تمر بجوارى وكأنها لاترانى . . حتى كان يوم الجمعة . . قبيل العشاء . . التقينا سويا فى البهو . . قلت لها متوسلة : أليس . . من فضلك . .

اسمعينى . . إننى أسفة من أجل شاونا . . إننى لم أقصد أن أمشى فوقها . . صدقينى !

نظرت نحوى دقيقة . . ثم قالت : لا بأس . . لقد أصلح أبى ذراعها!

شعرت براحة . . ولكنى لم أستطع أن أمنع نفسى من مشاكستها . . قلت : أعدك أننى لن أضع رأسها فى الحوض ثانية .

قالت : صحيح ؟!

قلت : نعم . . سوف أضع بيل بدلا منها !

أخرجت لى لسانها . . ثم استدارت واتجهت إلى قاعة الطعام . . ربما لتشكونى إلى أبى وأمى! بدأت أسير وراءها ، لكننى سمعت صوت رنين زجاج فوقى . . رفعت رأسى . . نظرت إلى النجفة المصنوعة من قطع الكريستال . . كانت قطعها ترتعش ، وتتلألأ ، وتنشر قوس قزح حول الحجرة ، وهو ما يحدث دائما كلما هب النسيم من النافذة الأمامية !

إلا أن النافذة كانت مغلقة !

وبدأ رنين قطع النجفة ـ يتعالى . . ويزداد . . وأخذت تهتز بعنف . . وقبل أن أتمكن من الحركة ، إذا بها تنفصل عن السقف ، وتسقط محطمة !

واندفعت إلى الحائط !

واصطدمت النجفة بالأرض بقوة . . بجوارى . . وارتعش كل جسدى . . ونظرت إليها ! ونظرت . . وجدتنى أنظر إلى العنكبوت !

وصرخت فيه : أنت . . أنت تحاول قتلى ! إننى أعرفك . . وأعرف ما تريد أن تفعله !

استدرت لأبتعد ، يجب أن أهرب من هنا . . بعيدا . . بعيدا عن هذه المرأة العجوز الجهنمية . . والتى تتقمص جسم العنكبوت !!

خطوت ثلاث خطوات . . وشعرت بشىء يسقط بقوة فوق شعرى!

تحركت عيناى . . ونظرت إلى مرآة الحائط . . ورأيته . . رأيت العنكبوت فى شعرى ! وشعرت بأنفاسه الساخنة فى مؤخرة رقبتى . .

وأحسست بسيقانه ذات الشعر تنزلق خلال شعرى . . فوق جمجمتى !

وصرخت فى رعب ! آه ! وجذبته بكلتى يداى . . لكنه تعلق فى شعرى بقوة . . وتشبث به بشدة . . وازداد عنفا !

وصرخت ثانية . . ألا يسمعنى أحد ؟

أسرعت أجرى إلى غرفتى . . وصرخت : أليس . . انقذينى . . ساعدينى !

لكنها لم تكن هناك !

ثم شعرت بسيقان العنكبوت . . أظافره . . : أظافر حادة تخترق رأسى . . تحفر جمجمتى !! وتتجه إلى عقلى !

لا . . . . !

وفوق صرختى . . ارتفعت ضحكة خشنة . . وهمس العنكبوت فى أذنى بصوت جاف مقزز : أنك مشكلة صغيرة . دقيقة !

واندفع الألم فى رأسى . . فى كل جسدى . .

ـ أنت مشكلة صغيرة . . جدا . . جدا !

ما هذا؟ هل يزداد حجم العنكبوت؟ شعرت بجسمه الساخن الاسفنجى وهو يضغط على ظهرى !

هل أصبح عملاقا الآن ؟ لا . . لم يزد حجمه . . لكن . . أنا الذى أصبحت صغيرة !

كنت أنكمش . . وأنكمش بسرعة هائلة . . وأنا أقف فى ظل العنكبوت الرهيب ، والذى ظل متعلقا بى . . ظل غارزا أذرعه فى جمجمتى !

وهمست العجوز العنكبوتية بصوتها الخشن فى أذنى : لقد نفذت انتقامى . . إنك مجرد مشكلة صغيرة جدا الآن !

وصرخت صرخة رعب مرة أخرى : لا لا . . وانطلقت هاربة . . فررت منها ، واندفعت إلى بيت العرائس . . واختفيت داخله !

كنت صغيرة فى حجم الدمية . . واستطعت أن أختفى داخله . . وهناك . . شعرت بالأمان !

كيف أحيا ؟ الحياة هنا ليست سيئة كما يبدو !

فقد أثثت أليس ورتبت بيت العرائس بشكل رائع . .
وأشعر في داخله براحة تامة . . وحجرتي الخاصة
ممتازة . . مزودة بكل ما أحتاجه . . حتى أن أليس
وضعت بها تليفزيون ملون .

أشعر هنا بأمان تام . . وسلام !

إلاأن لدى مشكلة كبيرة !! ووحيدة !

أليس !

هاهى الآن قادمة . .

وصحت فيها : هيه . . أليس . . دعينى من فضلك . .
أتركينى !

لماذا تظن أليس أن وضع رأسى فى الحوض لعبة
ظريفة؟ لماذا أصبح ذلك هو لعبتها المفضلة ؟!!

* * *



لاتوقظ المومياء !

عندما أحضر الحمالون صندوق المومياء إلى منزلنا . . حاولت أن أخفى شعورى بالخوف حتى لا تعرف شقيقتى الكبرى «كيم» ، بحقيقة مشاعرى ، وتذكرنى بذلك إلى الأبد !

قالت كيم : أوه . . تابوت مومياء . . جيف . . هل أنت خائف ؟

إنها تظن لمجرد أن عمرها ثلاثة عشر عاما . . وأنا مازلت فى الحادية عشرة من عمرى . إننى مجرد قطة مذعورة . . وهى دائما تقفز ورائى فجأة . . وتحاول أن تقلد الأشباح . . وهذه هى هوايتها الوحيدة . . أن تخيفنى . . ثم تقول أننى جبان !

ولأن أبى هو أمين متحف المدينة ، فقد رأيت بالطبع - فى المتحف - العديد من توابيت المومياوات . . ولكن . .

كانت هذه هى المرة الأولى التى نتسلم فيها مومياء فى المنزل . .

وكانت هذه غلطة كبيرة ، ولكن أمى طلبت من الحمالين أن يضعوها فى المخزن ـ أسفل البيت فى «البدروم» . . وحذرتنا من الاقتراب منها !

وبعد أن غادرنا الحمالون . . وقفنا ـ كيم وأنا ـ على قمة السلم . . ننظر إلى «البدروم» . . وقالت كيم : سمعت أن هذه المومياوات تستيقظ ليلا . . وتبحث عن ضحية !

قلت : غير صحيح . . أنا لا أصدق هذا !

بإصرار : لا . . هذه حقيقة . .

قالت : إن المومياوات تشعر بالغيرة من الأحياء لذلك تتسلل فى الظلام . . لتسرق الحياة من الناس !

قلت : على كل حال . . لن تستطيع هذه المومياء أن تسرق روح أحد . . إن صندوقها مغلق جيدا بهذه السلاسل المتينة !

قالت كيم : جيف . . هل تعرف . . إن أسوأ صفاتك هى الجبن . . إنك جبان جدا ! اعترضت بشدة : لا . . لست كذلك !

قالت متسائلة : إذن . . إذا لم تكن جبانا . . لماذا لاتذهب إلى أسفل . . وتفحص صندوق المومياء؟ قلت : مستحيل! هل جننت؟ ألم تسمعى تحذير أمى ؟!

قالت : لماذا لاتهبط إلى أسفل . وتلمس التابوت بيدك . . مرة واحدة . . أنا متأكدة أنك لن تستطيع أن تفعل هذا !

قلت : حسنا . . سوف أفعل ذلك !

شعرت بالندم حتى قبل أن تخرج الكلمات من فمى!

كان مفتاح النور معطلا فى «البدروم» ، والظلام سائدا . . والرائحة قديمة . . وهبطت السلالم ببطء !

استقر التابوت فى منتصف الحجرة . . وكان كل شىء فى المخزن مغطى بطبقة من الغبار . . إلا الصندوق . . كان نظيفا . . يلمع كالزجاج البراق !

خطوة . . خطوة . . اقتربت منه . . لم أكن أسمع فى الصمت العميق سوى صوت دقات قلبى ! وكان الهواء باردا ورطبا . . ومسحت كفاى اللزجين الباردين فى بعضهما . . محاولا استجماع شجاعتى . .

قلت لنفسى : تستطيع أن تلمس التابوت . . ليس هناك ما تخاف منه !

مددت يدى لألمس غطاء التابوت الأسود اللامع . . وتحرك الغطاء !

وجلجل صوت السلاسل !

وتوقفت ضربات قلبى لحظة . ثم لم أستطع الصمود أكثر من ذلك . . فأطلقت صرخاتى ! ثم استدرت . . وأسرعت أرتقى السلالم دون أن أنظر خلفى !

وجدت باب «البدروم» مغلقا . . أغلقته كيم ورائى !

وألقيت جسدى عليه بكل قوتى . . حتى فتحته . . واندفعت إلى المطبخ !

ورأيت كيم تجلس أمام المائدة . . وتضحك منى !

صحت : المومياء حيه . السلاسل تجلجل . . وتحرك غطاء التابوت !

انفجرت ضاحكة وقالت : يا لك من جبان !

اتجهت إلى باب «البدروم» . . ودفعته أمامها . . ودققت النظر إلى أسفل . . إلى التابوت وقالت : لاشىء . . لا أرى أى تغيير !

وكان ذلك صحيحا . . التابوت مغلق . . والسلاسل في مكانها !

لقد خدعتنى خيالاتى وأوهامى مرة أخرى . .

لكن . . هل هذا صحيح ؟!

فى هذه الليلة . . قضيت وقتا طويلا . . مرهقا وأنا أحاول النوم . . وتقلبت كثيرا فى فراشى محاولا التوصل إلى وضع مريح . . لكن . . بلا فائدة . .

لماذا أعجز عن النوم ؟ نظرت حولى فى الحجرة . . كل شىء فى مكانه . . كتبى منظمة على الأرفف . . والكمبيوتر كالعادة فوق المكتب . . يلقى بظله على كومة من الأوراق والمذكرات ، حتى ملابس كانت مكومة على الأرض بجوار الدولاب كما تركتها . .

قلت لنفسى : هيا إلى النوم . . لا شىء مخيف هنا !

لكن . . وفى هذه اللحظة . . سمعت طرقة !

طاخ !!

جلست فى فراشى . . كان الصوت يشبه سقوط كتاب ثقيل على الأرض !

أخذت أنصت . . وأنتظر !

طاخ !!

طاخ !

مرة أخرى ! ما هذا ؟

طاخ !!

كان إيقاع الصوت منتظما . . واحدا وراء الأخر . . وكأنه . . .

وقع خطوات !!

كل طرقة ثقيلة هى خطوة قدم !

طاخ !!

وكانت الخطوات تقترب . . ثم سمعت صوت صلصلة رهيبة . . وجاهدت لأسمع جيدا !

طاخ . . كليك !

وتسارعت دقات قلبى !

قرع سلاسل !

ولهثت . . إنها المومياء . . تبحث عن ضحية . . تبحث عنى !

وللمـرة الثـانيـة فى هذا اليـوم . . انطلقت أصـرخ . . وسمعت شخصا يجرى !

وانفتح باب حجرتى على وسعه !

المومياء !! كانت تلبس ثوبا طويلا معقدا . . ولها شعر غجرى مجعد . . صرخت ثانية . . ودفنت نفسى تحت الأغطية !

سمعت صوتا رقيقا يقول : ششن . . عزيزى . . إنك بخير الآن . . أنا هنا معك !

ـ هاه؟! أمى . . تلبس ثوب نومها الطويل . . وجلست بجـوارى على حـافـة الفـراش . . وأخـذت تربت على عنقى . . وسألتنى برقة : هل أصابك الكابوس ؟

صحت صـارخـا : لا . . المومـيـاء فى الخـارج . . لقـد سـمعتـهـا تبحث عنى . . قـادمـة فوق السـلالـم ! قـالت أمى : إنه حلم مخيف ! هذا هو كل شىء !

وانحنت فوقى . . وقبلت قمة رأسى . . كانت رائحتها جـمـيلة . . وتركـتنى ، ومضت عنى ! وسـمـعـت صوت خطواتها بحذاء المنزل وهى تهبط إلى البهو . .

ولكن صوت حذائها لايقارن بصوت الخطوات الثقيلة التى سمعتها من قبل !

وكنت أريد أن أصدقها . . ولكننى أعرف حقيقة ما سمعت . . إن المومياء فى الخارج . . وستحضر من أجلى مرة أخرى !

فى اليوم التالى . . ذهبت بدراجتى إلى المكتبة . . فى محاولة للعثور على شىء يشرح لى كيف أحمى نفسى من هجوم المومياوات . . هل تصدق أن كل الكتب الخاصة بالمومياوات . . كانت إما روايات مرعبة . . أو كتب فى تاريخ الفن المصرى القديم !

وهكذا ركبت دراجتى وسرت بها عبر المدينة ، عائداً إلى المنزل . . وفى الشارع الرئيسى . لاحظت وجود محل جديد . . صغير ، مكتوب عليه (محلات سام بونز . . للبضائع الغامضة) . .

نظرت من وراء زجاج المحل . رأيت رجلا يجلس خلف طاولة البيع ، غارقا بين صفحات كتاب . وله شعر أشعث طويل . . وذقن كبيرة . . فكرت أنه قد يتمكن من مساعدتى . . لم لا؟ إن أحدا لايصدقنى . . حسنا . . ليس لدى ما أخسره !

تركت دراجتى تحت لافتـه «ممنوع الوقـوف» . . ثم دفعت باب محل البضائع الغامضة . . وجلجل صوت رقيق لجرس معلق بالباب !

وهب الرجل واقفا . . وقد أغلق كتابه وهو يقول : مساء الخير يا سيدى ؟

ماذا تريد ؟! فى خدمتك !!

سألته : هل أنت سام بوتز ؟

قال : الأوحد والوحيد . . وانحنى انحناءة صغيرة !

ترددت وأنا أقول : إننى أبحث عن بعض المعلومات الخاصة بالمومياوات !

سألنى : هل تجهز مشروعا للمدرسة؟ أم أنك تستعد لرحلة إلى مصر ؟

قلت : لا . . اسمع . . إن أبى هو أمين متحف التاريخ الطبيعى بالمدينة ، وقد استلمنا فى المنزل مومياء كانت فى طريقهـا إلى المتحف ، لكن الحمالون أخطأوا وأحضروها إلى منزلنا . .

وتدفقت القصة كلها من فمى . . وعندما انتهيت ،

بدأ سام يتنقل بين ممرات المحل المزدحمة . . ينظر فى كتاب ، أو يبحث فى صندوق ملىء بالزجاجات أو الشموع أو الكريستال . .

ثم صاح فجأة : آه . . طبعا . . لدى ما تبحث عنه !

واختفى لمدة دقيقة داخل غرفة داخلية . . وعندما خرج ، كانت ابتسامته تملأ وجهه من الأذن إلى الأذن !

ورفع قبضة يده المغلقة أمامى . . ثم بدأ يفتحها اصبعا وراء الآخر . . حتى ظهر فى كفه كيسا قرمزيا صغيرا . . مطرز عليه عيون ذهبية !

فتح سام عنق الكيس . وصب منه قدرا قليلا جدا من البودرة الزرقاء فى يده !

وقال يشرح لى : إنه غبار المومياء . . إنه خليط قديم من المعادن . . يقولون أن قدماء المصريين كانوا ينشرونه حول المقبرة ، حتى لاتخرج الأرواح وتعود إلى عالم الأحياء . . . . ونفحة صغيرة من هذا الغبار تجعل المومياء تفقد قدراتها !

ثم نفخ الغبار فى وجهى . . وسعلت . . كانت رائحته قديمة . . وكريهة !

وصحت : سوف أخذه . . ما ثمنه ؟

هل تصدق أن هذا الغبار كلفنى عشرين دولارا !

أثناء العشاء . . بدأت كيم فى مشاكستى . . قالت : جيف . . ألست خائفا من الجلوس فى المطبخ . .

إن باب «البدروم» داخله ؟ وما رأيك فى وجود جثة ميتة ملفوفة بالأربطة داخل ذلك الصندوق ؟

ثم وقفت . . وتركت مقعدها . . وأخذت تسير بخطوات متثاقلة فى المطبخ وهى تقلد المومياء . .

وتقول : إنها فى انتظار هبوط الليل ، حتى تتسلل إلى حجرتك . . و . .

وصرخت : اصمتى . . ماذا حدث لك ؟ ماذا تفعلين؟

وزمجر أبى : كيم . . يكفى هذا . . إنه شىء سخيف . . لاتخيفى جيف أكثر من ذلك !

انتظرت حتى انشغل أبى وأمى . . وانهمكت فى التهام «الآيس كريم» وقالت لى هامسة : إذا كنت تظن نفسك آمنا . . انتظر حتى يأتى الليل !

سألتها : ماذا تقصدين ؟

قالت : أنت تعرف . . المومياء طبعا . . لقد سمعتها أنا أيضا فى الليلة الماضية . . وسمعتك وأنت تصرخ كالأطفال !

إذن . . لم أكن أتخيل الأصوات . . لقد سمعتها كيم بدورها !

أجبتها : إننى لست قلقا . . ولست خائفا على الإطلاق . . إننى فى أمان !

ردت ساخرة : صحيح؟! سوف نرى !

بعد أن أوى الجميع إلى فراشهم . . استلقيت فى الفراش يقظا . . كانت الحجرة باردة . . وعاصفة تهب فى الخارج . . وبدأ زجاج النوافذ يهتز كلما هبت ريح قوية . .

تمسكت بوسادتى . . وانتظرت . . وانتظرت . . وقبضت بشدة على كيس غبار المومياء فى يدى اليمنى . . وبعث وجود الكيس فى يدى . الطمأنينة فى نفسى !

وقرع المطر على النوافذ . . وامتلأت الحجرة بضوء البرق الأبيض . . واشتد هزيم الرعد فى الخارج . .

طاخ . . من الحجرة التى تحتى؟ من المطبخ؟ شعرت بالخوف من الصوت

طاخ . . كليك . .

وسمعت أنينا خافتا . . هل هى الريح ؟ أم المومياء؟!

طاخ . . كانت المومياء قادمة من أجلى !

لكنى لن أنتظرها !

قفزت من فراشى . . واندفعت أفتح باب حجرتى . . وأخرج منها . . لن أقف هنا مرتعدا . . واتخذت طريقى إلى السلم . .

كراش . . وأضاء ضوء البرق المكان كله لمدة لحظات . . ولم أر أية مومياء !

طاخ . . كليك !

تشبثت بالكيس . . وقفزت فوق السلم . . كل درجتين فى خطوة واحدة . . وشعرت بالألم من وخز الخشب تحت أقدامى فى مقدمة البهو . . وتحولت عند الركن فى اتجاه المطبخ !

طاخ !

وأغلق شىء ما الطريق أمامى !

المومياء !

لم أستطع أن أصرخ من الخوف . . وجف حلقى . . إنها تقف فى ظل الحائط . . تختفى هناك ، وقد التفت شرائط من القماش حول وجهها . . وتدلت ذراعاها العظيمتان بجوارها . . وتنتهى بيدين ضخمتين . . وأظافر حادة . . ومربوطة بلفائف ولفائف من القماش !

وكانت سلاسل الصندوق تتدلى فوق كتفيها . . تصلصل كلما تحركت المومياء نحوى . . ومن خلال شرائط الشاش التى تلتف حول وجهها . . استطعت أن أرى ابتسامتها الشيطانية !

بسرعة ، حولت عيناى عن الوحش القادم . وبحثت عن البودرة . . وجاهدت لفتح الكيس . . الذى كان معقودا بشدة . . وارتعشت أصابعى وأنا أحاول فتحها !

وسمعت أنين المومياء الخافت . . أنينا كريها . . ومدت يداها نحوى . . بأظافرها الضخمة الرهيبة . .

ومدت يديها . . ومدتها !

أخيرا . . فتحت الكيس لأفرغ ما فيه فى يدى !

وبصوتها الكريه ، تقدمت المومياء . . ومدت يديها نحوى !

ورفعت يداى لأحمى وجهى !

واحتك القماش المهلهل بجلدى . . وتعثرت إلى الخلف . .

سقطت على الأرض بعنف . . واصطكت أسنانى . .

إلغبار . . سقط منى . . سقط الكيس ، وتناثر منه الغبار فى كل مكان . .

جاهدت أجمع بعضه فى يدى !

زمجرت المومياء . . ولمع البرق . . وارتعشت المومياء فى الضوء الأبيض المهتز . . ومرة أخرى رأيت ابتسامتها الكريهة !

وارتفع صوت أمى من فوق السلم : من هناك ؟

وابتعدت عنى المومياء . . ولمع ضوء الصالة !

وشعرت بصدمة ، عندما رأيت المومياء تستدير وتجرى!

لا أستطيع أن أصدق هذا . . لكن أمى أنقذتنى .!

وأسـرعت المومـيـاء إلى باب المطبخ الموصل إلى أسفل . . واختفت في «البدروم» !

أغلقت الباب وراءها بشدة . . وسحبت مقعدان ، حاولت أن أضعه تحت المقبض تماما مثلما يفعلون في أفلام السينما !

اندفعت أمي إلى المطبخ . . وهي تحاول أن تضم ثيابها . . وتعثر أبي وراءها وهو يبحث عن نظارته . . وقالت متسائلة : جيف . . من فضلك اخبرني . . ماذا يحدث هنا ؟

قلت وأنا ألهث : ماما . . إنها المومياء . . إنها على قيد الحياة . . وكانت قادمة لتهاجمني . . أقسم لك على ذلك! إنها محبوسة في «البدروم» الآن !

قالت أمي . . وهي توجه الحديث إلى أبي : لاري . . لقد زادت الأمور عن حدها . . أرجوك . . مرة واحدة وأخيرة . . أن تقول لابنك أن المومياء ميتة ، وأنها لاتتجول ليلا !

أجاب أبي وهو يحك ذقنه : حسنا . . الحقيقة أن

هناك شيئا لم أصارحكم به . . هناك اشاعة تقول أن هذه المومياء بالذات مومياء حية . . وكنت أظنها مجرد نكته !

صرخنا أمى وأنا . . هاه ؟!

قال أبى شارحا : لقد أهدانا متحف آخر هذه المومياء . . لا يريدون وجودها عندهم أكثر من ذلك ، لأن حراس الليل يدعون أنها تستيقظ ليلا وتتجول فى القاعات . . لكن أمين المتحف وعدنى بألا تحدث مشاكل . . فطالما كان التابوت مغلقا بالسلاسل ، لن تتمكن المومياء من العودة إلى الحياة . .

إلا إذا رفع شخص ما السلاسل !

سألتنى أمى بقلق : جيف . . هل رفعت السلاسل ؟

صرخت : لا . . لا . . لم أفعل . . طبعا لا !

وقفز أبى كالجندى الذى سمع صوت نداء الواجب ، وقال : يجب أن نضع قفلا على هذا الشىء !

وأسرع يبحث فى الأدراج حتى وجد قفلا ضخما ثقيلا . . وأسرع يغلق باب البدروم !!

قال أبى وهو يحتضننا : إننى آسف . . لا أصدق أننى

وضعت عائلتى فى هذا الموقف ، ولكننى فى الحقيقة لم أصدق تلك الإشاعة !

تحولت أمى نحوى وقالت : جيف . . إننى أيضا آسفة لأننى لم أصدقك . .

واصطحبانى إلى فراشى . . وهكذا . استغرقت فى النوم . . كنت مطمئنا الآن إلى أن المومياء حبيسة وراء السلاسل والأقفال !

* * *

واو . . الظلام حـــالك هنا . . يجب أن يصلح أبى مفتاح النور !

إننى أرى طريقى بصعوبة على هذه السلالم . .

والحقيقة أن هذا «البدروم» مخيف . .

لا أستطيع الانتظار حتى يذهب جيف ووالداى إلى النوم . . كى أستطيع الخروج من هنا . . وصعود السلالم والذهاب إلى النوم !

واو . . كـادوا يكتـشـفـوا وجـودى . . لكـن الأمـر يسـتـحق . . لو رأيتم وجـه جـيف عندمـا مـددت يداى

لأقبض عليه . . لقد أغمى عليه تقريبا . . يا له من جبان!

وحدثت نفسها : كيم . . أنك خبيثة . . ولكنه يستحق ذلك . . نعم يستحق!

حسنا . . يبدو أنهم قد ذهبوا . . حان الوقت لأتسلل وأصعد السلالم !

الباب مغلق . . مغلق بقوة . . لن ينفتح . . لابد وأنهم وضعوا عليه قفلا !

أمى . . أبى . . إنه أنا . . كيم . . هل تسمعوننى . . إننى سجينة فى «البدروم» !

لا . . صوت الرياح مرتفع . . والعاصفة تحدث ضجيجا عاليا !

لا أصدق هذا . .

أبى . . أمى . . جيف . . أى شخص !

لا يستطيعون سماعى . . هذا مخيف !

سأظل حبيسة هنا طوال الليل !

حسنا . . أظن أن هذه الأقلمشة سوف تبقينى

دافئة . . أستطيع أيضا أن أضع هذا الشاش على وجهى كما فعلت من قبل !

وبالطبع لا فـائدة لهـذه السـلاسل ! أظن أن أخـذ السلاسل من تابوت المومياء لم يكن فكرة مفيدة . . لكن يجب أن تكون هناك سلسلة مع الموميـاء . . كل الناس تعرف ذلك !

حسنا . . بعض الضوء يأتى من الخارج . أستطيع أن أرى مكان نومى . . هل هذه هى أريكتنا القديمة الموضوعة هناك ؟

واو . . انتظر لحظة . . غطاء التابوت . . إنه مفتوح !

إننى لم أحرك الغطاء عندما أخذت السلسلة !

كيف حدث هذا ؟

من الذى فتح تابوت المومياء ؟

طاخ !

طاخ !

طاخ !

* * *

٤

٤.سأقول.. سأقول !

كان يقف وحيدا . . وسط الغابة !

لم ير آدم فى حـيـاته مـخلوقـا بمثل هذا القـبح وهذه البشاعة !

زحف نحـــوه . . فى بطء . . وصـــمت . . خـــلال الأحـراش . . واقـتـرب واقـتـرب من هذا الشىء الرهيب الذى يقبع فى الخلاء . .

وقال آدم لنفسه هامسا : لست خائفا منك . . وسوف أدمرك !

وانحنى مختـبئـا أسفل الحشائش الطويلة . . وأخذ يتفحص عدوه . . إنه على بعد أمتار قليلة منه الآن . .

وعرفـه . . إنه «جارجولا» . . طائر هائل مـتـوحش . . وقد رفع جناحيه الخشنين الكبيرين فوقه . . لو طار هذا المخلوق نحوه . . لن يستطيع الهرب منه أبدا !

وفكر آدم : لست أدرى . . هل أنا شجاع . . أو مجنون . . وزحف خطوات أخرى ، ليحصل على نظرة قريبة . . وهنا لاحظ مخالب الوحش . . طويلة وحادة . . تستطيع أن تمزقه إلى نصفين فى لحظة !

همس مرة أخرى : لست خائفا منك . . ولكنى خائف فقط من هذه الأنياب الحادة التى تبرز من فمك . .

ونظر بخوف وقلق إلى أسنانه البارزة الرهيبة !

حملق آدم فى الوحش . وتنفس بعمق . . كان المخلوق المخيف يجلس ثابتا وصامتا . . فكر آدم : حسنا . . إنه لايشعر بوجودى . . لأنه مشغول بالنظر إلى مجموعة من الصقور تجمعت تحت قدميه . .

الآن . . وإلا فلا . . وقف على قدميه . . ونظر إلى الوحش متحديا !

ورفع سلاحه ، وصوبه نحو الوحش . . وصاح : خذ هذا . .

وضغط على الزناد !

لكن شيئا لم يحدث !

وظل الوحش ثابتا فى مكانه !

الصقور فقط هى التى شعرت بالدهشة من هذا الهجوم . . طارت فى الهواء وهى ترفرف بأجنحتها فى صوت رقيق . .

وصاح آدم : غير معقول . . لقد نفد الماء !

ونظر إلى مسدس المياه فى يده . . ثم عاد ينظر إلى الوحش . . ما هذا ؟ إنه تمثال من الحجر .

وهمس آدم : إنك سعيد الحظ . . لو كان سلاحى معباً . . لكنت الآن فى عداد الموتى . .

لم يهتز الوحش . . فهو على أية حال مجرد تمثال حجرى مقام وسط نافورة قديمة جافة !

كان آدم يحب التردد على الغابة بين وقت وآخر . . ويتظاهر بأنه صياد وحوش ماهر ، وكثيرا ما قال له صديقه المفضل نيك : إن التظاهر لايليق إلا بالأطفال!

عندما تكون فى السنة السادسة من الدراسة ، يجب أن تتصرف كالكبار !

لهذا . . كان آدم يأتى وحده ليلعب كما يحب ، خاصة عندما يكون صديقه مشغول بشىء ما! وهز آدم مسدسه المائى وقال : لو كان معى مزيدا من المياه . .

ولدهشته الشديدة . . رأى التمثال يتحرك . . ويفتح فمه على اتساعه . . ويندفع منه سائل أخضر . . وحملق آدم فى الوحش وصاح : مستحيل . . غير معقول . شىء مدهش !

وحملق آدم فى التمثال . . وهو يرى السائل الأخضر يتدفق من فمه . . ويزداد اندفاعا ! ويتناثر على أحجار النافورة الجافة !وردد بصوت عالى : حقيقة شىء غريب . . من أين يأتى هذا الشىء! أظن أنه يمكننى أن املأ سلاحى الآن !

ورفع غطاء المسدس والمصنوع من البلاستك . . وانحنى فوق النافورة !

ثم توقف !

شعر أن التمثال يراقبه . .

اختلس النظر إلى الوحش الحجرى . . وجد عينيه الحجرية متجمدة على نظرة باردة !

قال لنفسه : آدم . . تماسك . . إنه مجرد تمثال . . لو رآك نيك الآن لضحك منك ساخرا . . ومد أدم يده إلى فم التمثال . . ووضع المسدس البلاستك تحت تيار السائل . . وارتعشت يده . عندما امتلأ مخزن السلاح ببطء شديد !

وقال وهو يضع غطاء المسدس مكانه : هذا السائل ثقيل ، ورائحته كريهة !

ونظر إلى التمثال وقال : حسنا . . سأتغلب عليك الآن !

وضغط على الزناد . . لكن شيئا لم يحدث . . نظر إلى مسدسه . . ثم رفعه فى الضوء ، نظر إليه ، وهزه قليلا . . قد يكون السائل كثيفا . . ثم تحول ، وصوبه إلى شجرة كبيرة بجوار النافورة . . ثم ضغط على الزناد مرة بعد مرة . . فجأة اهتز المسدس فى يده . . ثم اندفع تيار

من السائل ، وأصاب الشجرة الضخمة !

وصاح آدم فرحا : هيييه !

وبدأت الشجرة تهتز ، نظر آدم إليها فى ذهول . . كانت الأغصان البنية تتحول إلى لون رمادى . . وتجعدت الأوراق . . ثم سقطت ثقيلة من فوق الشجرة المهتزة !

ووقعت ورقة فوق رأس آدم . .

وصرخ : آه . . وأخذ يدلك جمجمته !

كانت الورقة ثقيلة كالصخرة !

وحملق فى الشجرة . . هل هذا حقيقى ؟ هل هذا ممكن ؟

نعم! لقد تحولت إلى صخرة !

وحملق آدم فى دهشة إلى المياه داخل مسدسه . . وتساءل ماذا يحدث ؟

ـ سوف أقول . . سوف أقول !

وقفز آدم عندما سمع الصوت المرتفع القادم . . فتاة

ذات شعر بنى قصير له ذيل كذيل الخنزير ويملأ النمش وجهها . . خرجت من بين الأحراش ، وهى تجر عربة حمراء وراءها . .

وزمجر آدم ، إنها شقيقته ميس الصغيرة ذات الأعوام السبعة . . وثانى أكثر المخلوقات رعبا فى العالم !

قال آدم : ميس . . ماذا تفعلين هنا ؟

قالت : أبحث عنك . . تقول أمى أنك يجب أن تعود لتنتهى من مشروع المدرسة الفنى ، وقلت لها أنه كان عليها أن تأخذ منك المسدس المائى . . وإلا لن تنتهى من واجبك المدرسى !

قال آدم غاضبا : أيتها المدللة . . لماذا تتدخلين فى شئون غيرك ؟

قالت بشراسة : ولماذا لم تنتهى من واجباتك المدرسية؟ هل تريد أن تبقى فى السنة السادسة إلى الأبد ؟!

رفع آدم سلاحه فى وجهها وقال : ميس! عودى إلى البيت ! .

قالت تشاكسه : إننى انتهى دائما من واجباتى . . وأحصل باستمرار على تقدير امتياز !

زمجر آدم : أهنئك على ذلك .. والآن عودى إلى البيت !

جادلته ميس : وأنت . . ماذا ستفعل فى المشروع الفنى؟ إن اليوم هو آخر يوم للمسابقة !

تنهد آدم . . ونظر إلى التمثال فى النافورة . . ثم إلى الشجرة الحجرية . . والأوراق الصخرية . . ثم نظر إلى شقيقته !

قال وهو يحرك سلاحه : إننى مشغول . . مسابقات الفن يهتم بها الفاشلون مثلك ، إننى مهتم بأشياء أكثر أهمية !

قالت ميس : سأقول لماما . . آدم . . ستقع فى مشكلة كبيرة !

وأخرجت له لسانها . . وبدأت تغنى : سوف أقول . . سوف أقول . . سوف أقول !

وضع آدم يديه على أذنيــه . . وصــرخ : كــفى . . اصمتى !

رفعت صوتها بالغناء : سوف أقول : سوف أقول . . سوف أقول !

التهب وجه آدم غضبا . . وارتفعت إليه الدماء . . وقبل أن يدرك ما هو فاعل . . رفع مسدسه وصوبه إلى ميس !

لم يكن فى نيته أن يضغط على الزناد . . ولكنه فعل!

واندفع السائل اللزج الأخضر من المسدس . . وتناثر على وجه ميس !

وصرخت ميس !

ثم . . تحول وجهها الصغير المستدير إلى لون الطباشير الرمادى !

وتجمدت شفتيها على شكل صرخة . . ونظر آدم يرعب إلى اللون الرمادى وهو ينتشر على ذراعيها الصغيرين . . ثم قدميها !

ثم . . تجمد جسم ميس . . كله . . وانتشر غبار كالبودرة حولها !

جحظت عينا آدم ، وهو يرى شقيقته تتحول إلى حجرا!

وصرخ آدم : أوه . . ميس . . لا . . ما هذا الذى فعلته؟

وقال وكأنه ينبح : ميس . . اطمئنى . . سوف أخفيك فى البدروم . . حتى أعرف ماذا أفعل !

وأخذ يلهث بقوة وهو يرفع شقيقته عن الأرض . . كان وزنها طنا على الأقل ، وكاد ظهره يتحطم ، حتى نجح فى وضعها فى عربتها !

وأثناء كفاحه لجر العربة بعيدا . . سمع هسيسا ، وفحيحا . .

من أين يأتى الصوت؟ من النافورة؟ نعم !

واستدار برأسه . . رأى السائل الأخضر ينساب من أنياب الوحش التمثال .

ارتعش خوفا . . وبدأ قلبه يدق بعنف . . أمسك بذراع العربة ، وأخذ يدفعها بكل ما يملك من قوة . . ولم ينظر خلفه أبدا . . ولم يتوقف حتى وصل إلى نهاية الغابة . .

ليس أمامه الآن إلا أن يعبر أمام المدرسة . . ويصل إلى ناصية الطريق . . حيث يقع منزله فى أول المبنى الثانى !

تحول إلى ميس وقال : وصلنا تقريبا إلى المنزل . .

ثم نظر إليها مفكرا وقال : وكأنها تسمعه . أختى . شقيقى . . تمثال حجرى . . كيف يمكن أن يحدث هذا ؟

واهتزت ميس بعنف فى العربة . . نظر إليها آدم فى عصبية وقلق . . لايعرف ماذا يفعل لو أنها تحطمت ولايريد أن يعرف . يجب أن يتحرك بسرعة . . لايريد أن يرى أحد ميس وهى فى هذه الحالة !

ـ آدم . . آدم . .

وعرف آدم الصوت . . إنه لآخر شخص فى العالم يرغب فى رؤيته . . مسز باركر مدرسة الفن بالمدرسة !

هزت مسز باركر يديها وهى تجرى خلفه . . وصاحت :
آدم . . أرى أنك أنهيتَ مشروع الفن . .

كم أنا فخورة بك !

ونظرت مدرسة الفن ـ بشعرها الأحمر الطويل ـ إلى أسفل . . إلى تمثال ميس . . وصفقت بحرارة !

تلعثم آدم : حسنا . مسز باركر . . أن . إنه . . حقيقة . .

صاحت مسز باركر : آدم . . إنه رائع . . لم أكن أعرف أنك موهوب فى النحت لهذه الدرجة . . لقد نقلت ميس إلى قطعة من الصخر . . إنه يشبهها تماما . . إنه تحفة فنية!

حاول آدم أن يعثر على الكلمات قال : لكن . . لكن .

قالت : آدم . . هيا . . أسرع . . تحرك بتمثالك إلى المدرسة . . لقد بدأت مسابقة الفن فعلا . . قد تفوز بالجائزة الأولى !

تنهد آدم . . ونظر إلى شقيقته الحجرية . . تساءل :
ترى هل تستطيع أن تسمع . . وهل يمكنها أن تفكر ؟

وهمس لها : آسف . . ميس . . لا أستطيع أن أفعل شيئا .

ودفع العربة إلى المدرسة !!

* * *

وفاز آدم بالجائزة الأولى . . ووضع الحكام شريطا أزرق على كتف ميس الحجرية . . وهنأته مسز باركر . . وربت صديقه نيك على ظهره وقال : إنه تمثال رائع . . حقيقة رائع . . إنه يشبه تماما شقيقتك الدلوعة ميس! هل تأتى معنا إلى نادى الفيديو ؟

تمتم آدم : آه . . لا أستطيع . . سأكون اليوم جليس أطفال . . لشقيقتى ميس !

قال نيك : حسنا . . إلى اللقاء .

ثم عاد يلقى نظرة أخيرة على التمثال وقال : مدهش فعلا . . كيف صنعته؟!

أحضر آدم العربة إلى صالة العرض . . وانحنى ليرفع ميس . . وكادت تسقط منه عندما سمع صوتها : آدم . . سا . . عد . . نى !

وصعق آدم !

وسألته مسز باركر : آدم . . هل قلت شيئا !

أجاب : لا . . وأسرع يمسك مقود العربة . . ويدفعها بقوة حتى خرج من المدرسة . .

بدأ آدم يتجه إلى منزلهم . . ووقع نظرة على أمه وأبيه فى الحديقة الأمامية . . يرعيان زهورهما . . قال متأوها : أوه . . لا . . لا نستطيع العودة إلى البيت . . ليس الآن !

ولم يعرف إلى أين يذهب . . ولم يجد بدأ من أن يجذب شقيقته ويعود بها إلى الغابة ، وقال لها : سوف نختبىء بجوار بجوار النافورة - حتى نستطيع التسلل إلى المنزل !

كان المساء يقترب . . وبدأ الظلام ينتشر . . واشتد هبوب الرياح . . حتى أصبحت وكأنها تعوى خلال الشجر . . وشعر آدم برجفة فى ظهره . .

دفع العربة إلى منطقة النافورة الخالية . . و . . صرخ . . لا!!

كان تمثال الوحش قد اختفى . .

* * *

صاح آدم : أين هو ؟ أين . .

قبل أن يتم كلامه . . سقط ظل كبير فوقه . . رفع رأسه . . ورأى جناحين بالغى الضخامة! كان طائر «الجار جويل» المتوحش طائرا فى الفضاء . .

ولم يجد آدم وقتا ليختفى . . ولم يجد وقتا للهرب !

شعر بتيار هواء كريه الرائحة . . وانقض الطائر الوحشى . . حتى لامس جناحاه رأس آدم!

وصرخ وهو يحاول دفعه بيديه : ابتعد عنى . اذهب بعيدا !

وانقض الوحش الطائر مرة أخرى . . وعيناه حمراء قاتلة . . لم يستطع آدم الهرب . . وغرز الطائر العملاق مخالبه فى قميصه ، ومزق الأكمام !

وأطلق آدم صرخة رعب هائلة : لا لا . .!!

وحلق الطائر فى الفضاء . . وبدأ يدور دورة كبيرة ، استعدادا للهجوم ، وعيناه تقذفان لهبا غاضبا !

ومن فتحة فمه الواسع . . كان السائل الأخضر

ينساب كثيفا . . حتى سقطت بعض قطراته على خد آدم . . مع رذاذ متناثر . . وشعر بوجهة يتجمد !

وأزاح السائل عن خديه بسرعة . . وشعر بدوار . . وضعف شديد !

وانقض الوحش الطائر . اتجه إليه . . وانزلق آدم مبتعدا . . ودار الوحش مرة أخرى . . وبدأ يعاود الهجوم . . ولمح آدم مسدس الماء على الأرض !

أسرع يمسك به . وهو يقول : آه . . نعم . . هذا هو . . وانتظر أن يقترب منه الوحش . . اقترب . . واقترب . . واقترب !

وعندما شعر بأنفاسه الكريهة الباردة تلامس وجهة . . جذب آدم الزناد!

واندفع تيار من السائل الكثيف الأخضر ، فوق عينى الطائر !

وفتح المخلوق الرهيب فمه وأطلق صرخة رهيبة . . ثم سقط على الأرض فى صدمة عنيفة !

وتحول إلى تمثال حجرى مرة أخرى !

واندفع السائل من فمه المخيف .. وأنساب يتساقط قطرات من أنيابه الحاده !

وصاح آدم فرحا : نعم .. لقد نجحت .. نجحت !

ـ آدم .. ساعد .. نى .. !

ميس .. كان آدم قد نسى كل شىء عنها ! عندما انشغل بمحاربة الوحش الطائر !

وسأل نفسه فى حيرة .. ماذا أفعل ؟

ولمعت فكرة فى خواطر المضطربة .. أمسك بمسدسه .. كان به السائل الأخضر !

وهز آدم كتفيه وقال : فكرة تستحق التجربة !

وجه السلاح إلى تمثال ميس .. وأمسك أنفاسه .. وضغط على الزناد !

فى البداية .. لم يحدث شىء .. ثم وببطء .. أخذ الحجر يتشقق ويتساقط ، وتناثر الغبار من وجه ميس .. ثم ذراعيها .. وأخيرا قدميها !

وجلجل صوتها الغاضب : آدم . . أيها الأحمق . . كيف فعلت بى ذلك ؟

ابتسم آدم . . وأسرع يحتضنها سعيدا . . ميس . . أنت حية !!

وأخذ ينظف ملابسها من الغبار . . لكنها صرخت : لن أشكرك أيها الغبى !

تجاهل كلماتها الغاضبة . . فهو يشعر بالسعادة الهائلة . . ووضع يده على كتفها ، وأخذ يقودها إلى خارج الغابة! ولكنها دفعت ذراعه عنها . . واستمرت فى شكواها الغاضبة : لا أصدق أنك اشتركت فى المسابقة . . وتركتهم يضعون شريطاً أزرق سخيفا على رقبتى . . شعرت أننى بلهاء تماما !!

تنهد آدم

قالت : انتظر حتى أخبر أمى بكل شىء . . ستكون فى ورطة هائلة . . سأقول . . سأقول . . سأقول !

توقف آدم عن السـيـر وقـال لهـا : مـيس . . من فضلك . .

ولكنها استمرت تستفزه وتقول : سأقول . . سأقول . . سأقول !

تنهد آدم ثانية : ثم قال : لا أظن ذلك !

ثم صوب مسدس المياه نحوها . . وجذب الزناد !!

* * *

٥

بيت الأشباح

. . . فتحت باب الدولاب ، ومددت يدى إلى الرف العلوى . . كان مظلما . . لذلك ظللت أدير يدى باحثا . . حتى وقعت أصابعى على الشىء الذى أبحث عنه !

قلت وأنا أضع الصندوق على المنضدة : آه . . ها هو . . هيا نلعب لعبة بيت الأشباح !

تأوهت نادين وقالت : جوناثان . . ليست هذه اللعبة مرة أخرى! إنها مخيفة !

قلت وأنا أفتح الصندوق : هيا . . تعالوا . . إنها مسلية . . ومخيفة أيضا !

ردد نواه : نعم . . إنها سخيفة !

واعترضت آن : لماذا لا نلعب لعبة «السلم والثعبان» ؟

قلت : لا . . هذه أفضل ، لا توجد أشباح فى لعبة «السلم والثعبان» !

تذمرت نادين : لعبنا هذه اللعبة مئات المرات !

قلت بإصرار : ولكنها دائما مختلفة . . هيا . . تعالوا نلعب لعبة «بيت الأشباح» !

وفتحت لوح اللعبة . . ووضعت الكروت فى صف منظم . . بوم . . وانفجر صوت الرعد ، واهتز البيت !

تحولنا جميعا نحدق من النافذة الكبيرة بالغرفة . . كان المطر يقرع الزجاج . . بقوة . . واندفع ضوء البرق يخترق السماء . . ثم بوم . . الرعد مرة أخرى !

هناك ثلاثة أشياء أكرهها . . أولها هو الرعد . . وثانيها . . البرق . . وثالثها أن أعمل جليس أطفال لأخى وأختى وهما فى السابعة من العمر . . نواه . . وآن . . وفى هذه الليلة . . اجتمعت الأشياء الثلاثة !

وفكرت . . من حسن الحظ أن نادين هنا اليوم . . نظرت إليها عبر المائدة الخشبية الطويلة فى حجرة الطعام . . إنها أفضل صديقة . . ونحن فى السنة السادسة بالمدرسة . . وكلما خرج أبواى مع والديها . . كانت تأتى لتبيت عندنا !

وضعت الزهر فى الكوب الخاص باللعبة . . وبدأت أهزه ، وانطلق صوت الرعد ثانية . . وتمايل المنزل . . واهتزت كل النوافذ . . لدينا عددا كبيرا من النوافذ . .

تسعة وثلاثين نافذة على وجه التحديد . . أنا متأكد . . فقد قمت بعمل احصاء لهم فى آخر مرة كنت فيها جليس أطفال لشقيقى ، ولعبنا معا لعبة كم عدد النوافذ!

قلت وأنا أعيد هز الزهر : أتمنى لو أن أمى وأبى يعودان الآن !

ضحكت آن وقالت : جوناثان خائف من الرعد . .

أضاف نواه مبتسما : ومن البرق !

شعرت بالدماء تتصاعد إلى وجهى . . قلت معترضا : لا . . لست خائفا . . هيا بنا نبدأ !

قال نواه : قل لنا مرة أخرى . . ما هى قواعد اللعبة !

قلت : المطلوب هو أن تدور حول اللعبة المرسومة على اللوح ، عبر منزل الأشباح . وتحاول العثور على الشبح المختبئ !

قال نواه : آه . . تذكرت الآن !

قلت وأنا أحاول بكل جهدى أن يبدو صوتى مخيفا ومرعبا : لا تنس . . يجب أن تحترس . . لا تهبط على المربع المكتوب عليه «خوف حتى الموت» !

هزرت الزهر فى الكوب . . إلى فوق ، وتحت . . ثم من

جـانب إلى آخـر . . وعـدت إلى فـوق وتحت . . حـتى صاحت نادين : جوناثان . . هيا . . ألقى الزهر !

قلبت الكاس . . وخرج منه الزهر . . قلت ضاحكا : سبعة . . السبعة المحظوظة . . واحد . . اثنين . . ثلاثة : أربعة . . خمسة . . ستة . . سبعة . . وحركت علامتى الخضراء إلى المربع رقم ٧ . . ومكتوب عليه [تسمع صرير أقدام فوق السلم]

ووضعت علامتى فى المربع . .

كرسبييك !

همست : سمعتم هذا !

هز الثلاثة رءوسهم . . أى نعم !

صرير أقدام فوق السلم . . المؤدى إلى حجرات النوم !

همست آن : ربما كانت القطة !

ردد نواه : نعم . . ربما كانت أقدام القطة !

أجبت عليهما : ولكن . . ليس لدينا قطة !

جلسنا منكمشين حول المائدة! نستمع . . ظل كل شيء هادئا . . كل شيء ماعدا قلبى الذى يدق بعنف فى صدرى !

صاحت نادين وهى تعتدل جالسة فى مقعدها :
هيه . . إننى أعرف حقيقة هذا الصوت . . أراهن أن نافذة الصالة فى الدور العلوى مفتوحة . . وهذا هو الهواء الذى يدخل منها !

قلت دون أن أقتنع ، فقد كان الصوت صريرا واضحا :
نعم . . إنه كذلك !

فحصت وجوه الجميع حول المائدة . . لا يبدو على وجوههم أى قلق . . قلت : حسنا . . آن . . هيا إنه دورك !

قالت آن : نعم . . دورى . . وخرج الزهر من الكوب . . ثلاثة !

واحد . . اثنين . . ثلاثة !

ووضعت علامتها الحمراء على المربع رقم ثلاثة [الريح تهز النوافذ . .]

وبدأت الرياح فى الخارج تهب بقوة . . حقيقة بقوة !

وبدأت النوافذ تهتز فى كل البيت . . تسعة وثلاثين نافذة . . بصوت منخفض فى البداية ، ثم بقوة أكثر . . حتى كادت تسقط من إطاراتها !

واشتد هبوب الهواء العاصف فى الخارج . . حتى تصورت أن زجاج النوافذ سوف يتناثر بين لحظة وأخرى !

بدأت يداى ترتعشان . . أخفيتهما تحت المائدة !

نظرت إلى نادين . . كانت تحملق إلى ما وراء النافذة الكبيرة !

انتقلت بعيناى إلى التوأمان !

التوأمان ؟ !!

لقد ذهبا !

وصرخت : نواه ! آن !!

- نحن هنا . . خرج صوتهما خافتا من تحت المائدة !

قلت مشجعا : اخرجا هنا . . إن كل شىء على ما يرام !

ولكنى لم أكن متأكدا حقيقة مما أقول !

ردت آن : سوف أبقى هنا . . هذه اللعبة مرعبة . . فى كل مرة نصل إلى مربع يتحقق المكتوب فيه !

قلت : إنها ليست اللعبة . . إنها الرياح . . ولن تهب ثانية !

وكان هذا صحيحا . . فقد هدأت الرياح . . وتحول عويلها العاصف . . إلى صفير ناعم . . وتوقف صوت اهتزاز النوافذ !

وضـربتنى نادين على ظهـرى . . وانحنـت تنظر تحت المائدة وقالت : إن جوناثان يقول الحقيقة . . إنه دورك يا نواه . . ألا تريد اللعب فى دورك ؟

أجاب : طبعا . . أريد دورى !

وقفز خارجا . . واستقر فوق مقعده . . ووضع الزهر فى الكوب !

وفى هدوء . . خـرجت آن بدورها . . وجلسـت على مقعدها . . وقالت متوسلة : هيا نلعب بسرعة !

وهز نواه الزهر . . ثم ألقـاه . . اثنين . . وبدأ يتـحـرك على اللوحة ومعه علامته الزرقاء !

وتركزت عيناى بشدة على اللوح . . لأرى المربع الذى سيصل إليه !

ووجدت المربع !

ووضع نواه علامته فوقه !

كان المكتوب عليه [تسمع أنينا مرعبا . .]

واخترق السماء برق سريع . . ثم . . سمعناه الأنين !!

خافت . . وحزين . . ومخيف . . يأتى من مكان ما . . داخل المنزل !

صرخت آن : يوجد شبح هنا ! اختفوا !

وصرخت قائلا : أين ؟

قالت آن وهى تقفز من مقعدها : فى الدولاب !

صحت فيها : وكيف تعرفين أنه فى الدولاب ؟ !

قالت نادين : إنها تقصد أن تختبئ فى الدولاب . . والآن . . هل يمكن أن تتوقفوا جميعا عن الصراخ !

وتوقفنا . . وخيم الصمت على الحجرة . . لا صرير . . ولا عويل . . ولا أنين !

وواصلت نادين : لا يوجد أحد فى البيت غيرنا . . هذا المنزل يصدر دائما أصواتا عندما تهبط الأمطار !

اعتقد أن نادين على حق . . فهى تبدو واثقة تماما من نفسها . . لكنى أظن أن المشكلة ليست فى أصوات المنزل !

قالت نادين وهى تهز الزهر : الآن . . إنه دورى !

وألقت الزهر . . إنه رقم أربعة . . راقبتها بقلق . . كنت خائفا . . خائفا من أن أعرف أين المربع الذى هبطت به !

وحركت نادين علامتها أربعة مربعات . . ثم هبطت على [تنطفئ الأنوار . .]

وصرخنا جميعا عندما انطفأت الأنوار !

صرخت : اجلسوا جميعا فى أماكنكم . . سوف أجد بعض الشموع !

تحسست طريقى إلى المطبخ . . أعرف أن أمى تحتفظ بشموع فى مكان ما . . ولكن . . أين؟

لم أكن قادرا على أن أرى يداى أمام وجهى . . . كيف إذن أعثر على هذه الشموع؟ فتحت كل أدراج المطبخ بحثا عنها !

وصاحت نادين من حجرة الطعام : هل يمكن أن تسرع ؟ !

تمتمت : طبعا . . لا مشكلة !آها . . وجدتها . . فوق الرف تماما . . فى قواعدها . . شموع فى شمعدان . . حيث توجد دائما . . أشعلت الشموع . . وعدت إلى الحجرة الأخرى !

تجمعنا . . كلنا . . عند طرف المنضدة . . حول الشموع . . وكانت عيون آن ونواه تبرقان من الخوف !

أنا أيضا . . كنت خائفا !

وهمست آن : لا أريد أن ألعب هذه اللعبة مرة أخرى . . إنها مخيفة جدا !

ارتعش صوت نواه وهو يقول : إن منزلنا مسكون بالأشباح !

رد نواه : لا . . إنه ليس المنزل . . اللعبة هى المسكونة بالأشباح !

أمسكت بالزهر . . حركته فى الكوب . . وألقيت نظرة حول المائدة . . كانت عيونهم مفتوحة على اتساعها . . وقد التصقت بلوح اللعبة !

ولمع البرق خارج النافذة . . ولمعت الشموع فى الظلام !

تساءلت : هل ألقى بالزهر؟ . ونظرت إلى ظلالنا وهى تتراقص على الحائط . .

هل نتوقف عن اللعب ؟

قلت لنفسى : جوناثان . . كن عاقلا . . إنها مجرد لعبة .

وألقيت بالزهر !

وظهر الرقم . . خمسة . .

وحركت علامتى ببطء !

وأمسكت أنفاسي . . كان بالمربع كلمات [تسمع صرخة في غرفة الخزين العلوية]

جلست ساكنا . . أستمع !

ثم سمعنا . .

من فوقنا . .

صرخة رعب هائلة !

وتمتمت : ما . . ما هذا ؟

أجابت نادين : إنها العاصفة . . نعم . . العاصفة . . آن . . إنه دورك !

أعرف أن آن لا تريد مواصلة اللعب . . ولكنها ألقت بالزهر . . وتحركت ست مربعات !

وقرأت المكتوب [تسمعين طرقات يد هيكل عظمي على النافذة]

لم ينطق أحد !

وظلت الحجرة صامتة !

لم نسمع طرقا !

قلت وأنا أسير إلى النافذة : أرأيتم . . كل شيء . .

تاك !

يد . . يد عظمية . . باهتة . . قفزت من مكان ما . . وطرقت النافذة بعنف !

وصرخ التوأمان . . وتراجعت إلى الخلف !

وهبت الرياح : وانتشر تيار ثلجى فى الحجرة . . وتأرجحت أضواء الشموع !

عقدت نادين يديها حول صدرها . . وانكمشت آن فى مقعدها !

فحصت اللعبة . . ثم خبأت يداى فى جيبوبى عندما رأيت نواه يلتقط الزهر . . ابتهلت فى نفسى !

. . إلا رقم ثلاثة . . إلا الثلاثة . . واستعد نواه ليلقيه !

وظهر الزهر من الكوب . . ثم تدحرج وتدحرج . .

وتوقف عند . . ثلاثة !

[خوف حتى الموت]

وهب ضوء شمعة . . واشتعل نور أبيض ساطع عبر الحجرة . . وصرخنا . وصرخنا . . وظللنا نصرخ . . ربما ساعات . .

واهتزت النوافذ وارتجت . . وصدر صرير وقع خطوات على السلم . . وانطلق أنين مخيف من البدروم . . وملأ الغرفة . .

ثم سـمـعنا طرقـات مـرعـبـة على النافـذة . . تاك . .
تاك . . تاك !

لم نستطيع أن نرى شيئا فى الظلام . . لكننا نعرف ما يحدث . . إنها طرقات هيكل اليد العظيمة على النافذة !

عندئذ عدنا نصرخ مرة أخرى . . نصرخ بصوت يعلو على أى صوت فى الخارج . . نصرخ حتى اهتـز البيت كله من عنف صرخاتنا !

صرخت حتى أننى لم أعد أسمع نفسى . .

صرخت حتى عجزت عن التنفس !

ثم . . توقفت . . . وساد صمت جميل !

وجريت إلى الباب الخـارجى . . يجب أن أخـرج من هذا المنزل . . يجب !

لكننى توقـفـت لألتـقط الجـريدة اليـومـيـة من فـوق المائدة . . جريدة صفراء !

وسطع نور الشمعة على العنوان الرئيسى . .

[٤ أطفال يموتون ميته غامضه !]

ووقعت عيناى على مقدمة التحقيق الصحفى !

وقعت الشرطة فى حيرة بالغة عندما عثروا على أربعة أطفال موتى فى منزل قديم الليلة الماضية . .

[وقد صرح أحد الضباط أن الأطفال يبدو على وجوههم الرعب وكأنهم خائفون حتى الموت . .]

خائفين حتى الموت . . خائفين حتى الموت !

ونظرت إلى تاريخ صدور الجريدة . . ١٤ مارس . . ١٩٤٩ . .

وأدركت الحقيقة . . نعم . . الحقيقة . . أن هذا هو تاريخ موتنا . . نحن موتى منذ خمسين عاما . . وكنا نختبىء فى هذا المنزل ، ونتجول فيه . . منذ ذلك الوقت !

لم أستطع الوقوف عند الباب . . كانت نادين والتوأم منتظرين حول المائدة !

وضرب المطر النوافذ بعنف . . ولمع البرق . . وفتحت باب الدولاب ، ونظرت إلى الرف العلوى . . كان مظلما . . بحثت حتى عثرت أصابعى على الشىء الذى كنت أبحث عنه !

قلت وأنا أحمل الصندوق إلى المائدة : أها . . سوف نلعب لعبة بيت الأشباح !

وتأوهت نادين : لا ياجوناثان . . ليست هذه اللعبة . . إنها سخيفة !

قلت وأنا أفتح العلبة : هيا . . تعالوا . . إنها لعبة مسلية . . مخيفة !

وردد نواه : نعم . . إنها لعبة سخيفة !

وقالت آن : لم لا نلعب لعبة «السلم والثعبان» ؟

قلت نادين : لعبنا هذه اللعبة مئات المرات !

قلت بإصرار : ولكنها دائما مختلفة . . هيا . . تعالو نلعب لعبة بيت الأشباح !

* * *

٦

تغيير خطير

. . . جين ميرز - اثنى عشر عاما . . نجمة القفز العالى ! هذه هى أنا !

فى اللحظة التى أضع فيها قدمى على خط البداية ، يرتفع زئير الجماهير وصياحها . . كانوا فى الانتظار . . انتظار رؤيتى وأنا أقفز قفزاتى الرائعة !

- جين . . جين . . نحن هنا . . على الأرض !

- هاه ؟ !

- جين . . كفاك أحلام يقظة . . إنه موعد عودتنا إلى البيت !

كانت هذه هى «ليزى» . . تنادينى من أرض الملعب ! ليزى جاردنر هى أفضل صديقاتى . . أخذت أراقبها وهى تقترب نحوى . . حريصة على تجنب البقع الرملية والقذرة على الأرض . . فهى تكره أن يتسخ حذائها . . خاصة وأنها اليوم تلبس حذاء ورديا لامعا . . وجونلة

قصيرة وردية . . وتربط شعرها الأشقر بشريط . . وردى . . أيضا . . كورت يدها على فمها كالنفير وصاحت : جاهزة للعودة ؟ !

ليزى لا تعرف شيئا عن الرياضة . . ولا السبب فى أننى أقوم بكل هذا التدريب . . فهى تعتقد أننا نحصل فى بيتها على الكثير من المرح والتسلية !

لكننى أفضل أن أكون نجمة لعبة القفز العالى أكثر من أى شىء آخر فى الدنيا . . ولسوء الحظ . . لم يقع على الاختيار لأكون عضوا فى فريق المدرسة . . وسمعت إحدى البنات تقول أننى لست ماهرة بالدرجة التى أستحق بها حمل شعار الفريق !

إنه كلام شديد القسوة . . ولكنى لم أيأس . . بعد ظهر كل يوم . . بعد نهاية اليوم الدراسي . . أذهب للتدريب فى الملعب . . يوما ما . . سأكون نجمة القفز العالى . . مهما كان الثمن . .

وبعد أن أنتهى من التدريب . . أذهب إلى منزل ليزى . . نشاهد شرائط لبعض الفرق الفنية . . ثم ندير الموسيقى ونبدأ فى الرقص !

بالطبع ، نقضى وقتا مرحا . . ولكنى . . مؤخرا . . أصبحت أقضى فى التدريبات وقتا أكثر من التسكع مع ليزى !

ليزى أيضا حدث لها تغيير . . مازالت ترغب فى حضورى إلى منزلها ، وممارسة الرقص والاستماع إلى الموسيقى ولكنها أضافت اهتماما جديدا . . إنها الآن تحب أن تفتح دولابها . . وهى تفكر فى ملابس جديدة . .

وتظل تتساءل : هل هذا الحذاء يناسب هذه الجونلة؟ وهل هذا القميص يتلاءم مع لون عينى ؟

كنا نفعل ذلك ، حتى يقتحم علينا الحجرة ايفان الرهيب - وهذا هو الاسم الذى نطلقه على شقيقها الصغير . . ومعه كلبه الضخم الخبيث . . والذى يطلق عليه اسم ليزى . . حتى يثير غضب أخته !

فى الأسبوع الماضى . . أكل الكلب ليزى . . إيشارب ليزى - الإنسانة - الأصفر الجديد ، وابتلعه مرة واحدة . .

يملك إيفان أيضا مجموعة كبيرة من الفئران والثعابين . . وغيرها من الحيوانات الغريبة ، وهو يحب مطاردتنا فى كل المنزل ، محركا حيواناته المقززة أمام وجوهنا !

هزت ليزى كتفى وقالت : هيه . . أين أنت؟ إننى أكلمك منذ خمس دقائق ، ولم تسمعى كلمة واحدة من كلامى !

فى ذلك الوقت . . كنت قد جمعت أشيائى . . وقلت ونحن نخرج من الملعب : آسفه . . ماذا تقولين ؟

قالت : قبل أن نعود إلى منزلى . . أريد أن أذهب للتسوق . . لقد عثرت على محل رائع للملابس . . اسمه «التغيير الخطير» . . هل رأيته من قبل؟ إنه وراء هذه الناحية !

هززت رأسى . . أى لا !

بعد دقيقة أخرى . . كنا نقف أمام المحل . . وقد امتدت على بابه لافته من القماش الوردى والبرتقالى . . كتب عليها بألوان مضيئة «التغيير الخطير . .»

عبرت الباب. . ووقفت ألهث من الدهشة !

كان المكان . . شديد الغرابة . . لم يكن يبدو مثل محلات الملابس . . أبدا! فقد تكدس الكثير من الأشياء الغريبة فى ممراته! وجرى عرض البضائع بشكل غريب !

كانت ملابس المطر تتدلى من قرون وعل ضخم . . وشماس صفراء لها رأس بطة . . تقفز فى برك من المياه !

وقبعات خضراء لها زهور بنفسجيه تتدلى من أوراق الشجر . . وأحذية على شكل أرجل الأرنب تطل من عشش الأرانب! وعَقد من أنياب سمك القرش يسبح فى حوض سباحة صغير بأمواج رقيقة !

اختفت ليزى بين أكوام الأثواب . . فى العادة أسير خلفها كالطفل الصغير . . لكن فى هذه المرة ، وقفت كالبلهاء جامدة فى مكان . . فقد تعلقت نظراتى بذلك الشيء تقدمت منى واحدة من البائعات . وسألتنى : هل يمكن أن أساعدك ؟

كنت أنظر إلى جاكت من الجلد اللامع . . به بعض الكسرات فى قماشه . . وزركشة جميلة تحيط بوسطه !

قلت لها : هل يمكن أن أرى هذا الجاكت ؟

رفعت البائعة يديها . . وأحضرت الجاكت المعلق فوق فرع شجرة . . كان يبدو رطبا وناعم الملمس . . لكن . . عندما لمسته بيدى - وجدته جافا تماما !

قلت لها : إن شكله ظريف جداً !

ابتسمت وأشارت إلى الكسرات وقالت : هذه قشور . . إنه مصنوع من جلد الثعبان !

جذبت يذى بسرعة وقلت : أخ !

سحبت البائعة الجاكت من الشماعة . . وقالت تشجعنى : جربى أن ترتديه ، إننى متأكدة أنه سيكون رائعا عليك !

انزلقت داخله . . ونظرت فى المرآة . . إنه شديد الجمال . . استدرت حولى . . وجدته مناسبا تماما . .

قلت : سآخذه !

وصلت ليزى إلى جوارى وسألت بدهشة : هل تأخذيه ؟

قلت أمازحها : طبعا . . إنه مناسب تماما لعيونى !

ابتسمت ليزى وقالت . . ألم أقل لك أنه محل ممتاز . . أنا سأشترى هذا !

وكانت تمسك فى يدها زوج من أحذية الأرانب البيضاء !

أطلقت ضحكة مجلجلة . . إن جاكت من جلد الثعبان شىء . . وحذاء أرنب شىء آخر .. وقلت أشاكسها : سيكون صالحا لك ، وأنت تقفزين . . بعد أن تصبحى مجنونة !

قالت ليزى غاضبة : ها . . ها . . ذكرينى كى أضحك فى وقت آخر !

وبسرعة . . دفعنا ثمن مشترواتنا . . واندفعنا خارجين من المحل !

فى الطريق . . أغلقت سوستة الجاكت . . كلها . . حتى رقبتى . . لم أخلعها منذ قمت بتجربتها . . ولا لحظة . . فقد أحببتها !

حملقت فى جلد الثعبان اللامع ونحن نسير . . كان يبرق فى ضوء الشمس . . رائع . . إنه الطراز الأنيق الذى يجب أن تلبسه الفتاة !

عندما وصلنا إلى منزل ليزى . . رأينا إيفان وهو يدور فى الفناء الأمامى . . وهمس لنا : هششش . . إننى أتعقب نوعا خطيرا من الزواحف . . أبدأ به مجموعة جديدة . . لذلك . . اخفضا صوتكما حتى لا تهرب !

صاحت ليزى وهى تدب بقدميها . . وتحرك يديها . . وبأعلى صوت ممكن : لا تخف . . سنلتزم الهدوء . . إنك لن تشعر بوجودنا !

بدأت أتبع ليزى إلى بيتها . . وتوقفت . . شعرت شعورا غريبا . . نوعا من الضعف . . والدوار . .

سألتنى ليزى : هل أنت بخير . . وجهك شاحب !

قلت : لست متأكدة . . خطوت خطوات قليلة . . بدأ كل شىء يدور حولى . . . وتعلقت بليزى فقد أوشكت على الوقوع!

ليـــزى : ربما تكونين على وشك المرض . . هل أصحبك إلى بيتك ؟

قلت بصوت ضعيف : لا . . إننى بخير . . يمكن أن أعود وحدى !

قالت : هل أنت متأكدة؟ يبدو عليك المرض !

قلت لها : سأكون بخير . . وسأتصل بك بمجرد وصولى إلى البيت !

وتحولت للعودة . . لكننى لم أتقدم كثيرا !

فجأة . . شعرت بارتفاع فى درجة حرارتى ، وجلدى يكاد يحترق !

كل مـــا أريده الآن هو أن أستلقى هنا . . على الأرض . . فى حديقة ليزى . . وأن أتمدد وسط الحشائش الباردة . . شعور غريب !

لكنى أجبرت نفسى على أن أظل واقفة !

ثم . . اندفع لسانى من فمى !
وظل يندفع داخلا . . خارجا . . حاولت أن أتوقف . . أن أضغط عليه فى فمى . . لكننى لم أستطع . . وفى كل مرة يخرج فيها يصبح أطول . . وأطول . .
وأغلقت فمى بقوة ، ولكن لسانى انطلق خارجا . . وتنسمت رائحة غريبة !
حيوان !
رائحة قطة . . ثم رائحة كلب . . ثم رائحة سنجاب !
واجتاحت الحيرة عقلى . . لم يسبق أن شعرت برائحة حيوان من قبل . . لماذا يحدث لى هذا الآن ؟
ثم . . شممت رائحة لذيذة . . رائحة فأر حلوة تأتى من منزل ليزى . . إنه فأر من فئران إيثفان . . هم . . هم !
أمسكت برأسى !
ثم صرخت : رأسى ؟ !!
لم يكن بها شعر . . ولا أذنين! ورأسى كلها مغطاة بقشور جافة !
أخذت أدلكها بجنون . . أريد رأسى القديمة !
ثم شعرت بأن الدنيا كلها تهتز . . وكل شىء يسبح

أمـام نظرى . . وكـأننى أركب فى عـربة من العـربات الدوارة فى حديقة الملاهى . . ولم أستطع أن أظل واقفة انزلقت . . وغصت إلى الأرض . .

أغلقت عينى . . وقلت لنفسي : سأعد حتى ثلاثة . . ثم يتحسن كل شىء . . سأستيقظ لأجد نفسى فى حالتى العادية !

وأخـذت أعـد ببطء . . واحـد . . اثنين . . ثلاثة . . وفتحت عينى !

وصرخت من الفزع !

لم أكن جين ميرز النجمة - الرياضية . . ولا حتى جين الانسانة !!

إننى ثعبان !!!

حاولت أن أصرخ . . لكن . . لم يخرج من فمى سوى فحيح !

شعرت بغثيان . . وألم فى معدتى . . إننى ثعبان . . ثعبان ذو لسان لزج مشقوق !

فكرت فى يأس . . إننى أحتاج المساعدة . . أحتاج ليزى . . إنها تعرف ما يجب أن تفعل !

وأزحت ورقة من الحشائش . . طويلة وحادة واتجهت إلى منزل ليزى !

كيف أدخل ؟

بدأت أزحف إلى بابها الأمامى . . فى اللحظة التى فتحته أمها . . ووقفت فى فتحة الباب ، تبحث عن شىء ما فى حقيبتها . . نعم . . هذه هى فرصتى للدخول !

زحفت بكل قواى . . ثم . . سقط ظل فوقى !

ليزى . . الكلب المخيف !

حاولت أن أصرخ : أوه . . لا . . وبالطبع لم يصدر عنى سوى الفحيح !

وهبط الكلب برأسه إلى الأرض . . ونبح . . نباحا خافتا ماكرا . . ثم ظهرت أسنانه !

حاولت الزحف بعيدا !

لكن ليزى تبعنى . . وهو يزمجر . . ولعابه يسيل فوقى !

وتسللت داخل كومه من الحشائش . . ولكنه وجدنى . . وهبط برأسه إلى الأرض ... وشعرت بأنفاسه الحارة فوق جلدى !

يستطيع أن يمزق جلدى بقضمة واحدة . . وفتح فمه . . و . .

وأتى صوت : ليزى . . ابعد عن هنا !

كانت مسز جاردنر . . وهز الكلب رأسه . . ونبح !

صاحت : إيفان . . تعالى وخذ كلبك من هنا . . لا أريده في الحديقة !

ولم أسمع ردا !

وأمسكت مسز جاردنر الكلب من طوق رقبته . . وجذبته إلى الداخل . . وتسللت بين الأشجار وتبعتها مباشرة !

ووضعت مسز جاردنر الكلب فى البدروم ، فى الوقت الذى تسللت فيه أنا إلى حجرات النوم !

ناديت : ليزى . . كان صوتى فحيحا . . نظرت حولى فى الحجرة . . ورأيت التليفزيون وجهاز الموسيقى وصورة ضخمة لفريق الغناء المفضل إلينا . . ولكن . . أين ليزى ؟

ثم . . أضيئت الأنوار !

وظهرت ليزى عند الباب !

إنها هنا . . هى التى ستنقذنى !

وصرخت : هيه . . ليزى !

ورفعت جسمى الثعبانى فى الهواء !

وأطلقت ليزى صرخة هائلة : يا ه ه ه ! ثعبان . . إيفان . . تعالى هنا !

أردت أن أقول : لا . . إنها أنا . . ولكنى لم أستطع . . ماذا أفعل ؟

والتصقت ليزى بالجدار ، عندما زحفت متجهة إلى «الريموت كونترول» فوق مائدتها !

فقد فكرت فى فكرة !

ضغطت برأسى على زر التشغيل . . وظهرت الصورة على شاشة التلفزيون !

رائع . . حتى الآن !

وضغطت على زرار آخر . . وظهرت قناة الموسيقى والرقص! الآن ستفهم !

وصرخت : إيفان . . ثم توقفت . . ولاحت نظرة فى عينيها آه . . لقد فهمت . . نعم . . فهمت . . وأخذت أتلوى من السعادة !

وتقدمت لتقترب منى . . إنها تقترب . . سوف تلتقطنى . . تنقذنى !

لا . . لقد قبضت على مضرب التنس ، وأطلقت صرخة عالية ، وحركت المضرب فى الهواء وانقضت علىّ . . وأطاحت بى فى الهواء . . وسقطت فوق جهاز الموسيقى . .

طاخ . . اصطدمت بالجهاز وضرب ذيلى زر التشغيل . . وارتفعت أصوات الموسيقى الصاخبة . . بقيت لحظات مجمدة فوق الجهاز . . بينما ليزى تصرخ وتنادى على إيفان !

ثم . . خطرت لى فكرة أخرى . . وبدأت فى الرقص . .

وأخذت أفح : ليزى . . إنها أنا . . أنا جين . . انظرى ، إننى أرقص كما كنا نفعل من قبل !

اتسعت عينا ليزى من الرعب . . وانكمشت فى الركن . . وهى تصيح باكية : إيفان . . تعالى هنا . . الآن !!

ودس إيفان رأسه من الباب . . وابتسم قائلا : هل لديك مشكلة

صرخت ليزى : لقد انطلقت واحدة من حشراتك . . ثعبان . . اخرجه . . حالا . . من . . هنا . . الآن !

- ليــزي . . توسلت وأنا أنزلق من فــوق جــهــاز الموسيقى . . وتسللت أتسلق رجلها : يجب أن تنقذينى !

تراجعت ليزى إلى ركن الحجرة . . والتفـفت حول ساقها وأنا أفح : انقذينى !!

واشتد صراخها ، وقفزت فوق مقعد . . فى محاولة لتتخلص منى : إيفان . . من فضلك . . خذ ثعبانك . . ابعده عنى !

تحرك إيفان ببطء . . وألقيت نظرة توسل إلى ليزى . . وفحصنى إيفان جيدا . . وقال :

إنه ليس ثعبانى . . لا يوجد فى مجموعتى ثعبان أحمر !

وازداد صراخ ليزى : لا يهمنى ذلك . . ابعده عنى . . ابعده عنى !

قال إيفان : حسنا . حسنا !

وخلص قدم ليزى منى ، وأخذنى إلى حجرته !

ثم . . ألقى بى فى قفص ثعابينه! مع اثنين آخرين . . ولمعت أنيابها فى الضوء . . وغمرتنى أنفاسهما الحارة . .

ضغطت بجسدى على جدار القفص ، ولكنهما أخذا يقتربان منى ، شيئا . . فشيئا !

وخطر لى أنهما يعرفان . . يعرفان أننى لست ثعبانا حقيقيا . . وأنهما يقتربان لقتلى !

وزحفا . . واقتربا . . واحد من كل جانب . . فحيح . . إنهما يسعيان إلى حصارى . . ثم الهجوم . . وانزلق لسانيهما الطويلان إلى الخارج . . واتجها نحوى مباشرة . . و . . مد إيفان يده . . وجذبنى خارجا! ورفعنى فى يده . . وعاد مرة أخرى إلى حجرة ليزى . . وقال لها : ليزى . . يوجد شىء غريب فى هذا الثعبان . . لديه شىء غريب فوق بطنه !

وألقى بى على ظهرى . . وصاح : واو . . يبدو انها سوسته . . سوسته دقيقة جدا . ورفعنى أمام وجه ليزى !

وصرخت : اخرج بهذا الشىء من هنا !

قال : ليزى . . انتظرى . . انظرى . . تعالى نفتح السوسته !

ووضعنى برقة على الأرض . . ثم تردد . . ومد أصابعه . . وتراجع . . وقد عدل عن محاولته . .

أخيرا . . حبس أنفاسه . . ومد يده . . وسحب السوستة !

فو و و ! وانفجر الثعبان . .

واندفعت خارجة . . وقد عدت إلى هيئتى العادية !

وذهل إيفان . . وصرخت ليزى !

قال إيفان : رائع . . ومد يده غير مصدق! واستمرت ليزى فى الصراخ !وسألنى إيفان : هيه . . كيف فعلت ذلك ؟

كان جسدى كله يرتعد وأنا أقص عليهم الحكاية كاملة . . وعندما تركتهما لأعود إلى منزلى . . كانت ليرى مازالت تصرخ !

. . . .

بعد أيام قليلة . . كنا نجلس - ليزى وأنا - على أرض الملعب بعد أن انتهيت من التمرين !

قالت ليزى : جين . . هذه قفزة رائعة . . لم أرك من قبل تقفزين إلى هذا الارتفاع !

وشعرت بالفخر . . ثم قفزت من أجلها مرة أخرى عاليا . . ومدت يدها ولمست فرائى الأبيض الناعم . . وقالت : ستحصلين بالتأكيد على بطولة القفز العالى على مستوى البلاد كلها!

اخـتلج أنفى الوردى . . وقلت : نعم . . إننى متـأكـدة من ذلك . . لكن هل أحضرت لى الجزر معك ؟

يجب أن أعـترف بفـضل ليـزى والذى ساعـدنى على التـقـدم فى أدائى . . وتحـقـيق حلمى . . وتـسـجـيل هذه القفزات العالية . .

فقد كانت صادقة تماما عندما وصفت محل الملابس بأنه غـريب وخطيـر . . فـحـذاء الأرنب الفـرو هذ الذى ألبسه . . حقيقة رائع . . رائع !!

* * *

٧

مدرسة ممتازه !

. . . لم يكن الالتحاق بالمدرسة الداخلية فكرتى . . نعم . . هى ليست فكرتى . . على الاطلاق . . فكرة من إذن؟ والداى بالطبع . . وقد عرفت مصيرى تماما . منذ ذلك اليوم الذى وصل فيه ذلك الاعلان عن المدرسة المثالية . . كان عنوانه يقول : لماذا تختار شيئا أقل مثالية . . إذا كان الشىء المثالى أمامك ؟ . .

والمثالية . . هى كلمة والداى المفضلة !

ومن سوء الحظ . . أن لديهما . . «بريان أوكنوز» . . والذى هو أنا . . ابنهما . . والحقيقة أننى بعيد تماما عن المثالية . . فأنا أرتب فراشى . . أحيانا . . وأستحم . . أحيانا . . وانتهى من واجباتى الدراسية أيضا . . أحيانا . .

وأجلب لهما السعادة . . لم يحدث ذلك أبدا . . أبدا !

وقبل أن أدرك ما يحدث . . كانا قد اشتركا لى فى

المدرسة الداخلية المثالية . . فى فصل دراسى لمدة أسبوعين . . وفى طريقنا إلى محطة القطار توسلت إليهما . . ووعدتهما أننى سأقاطع التليفزيون ، وألعاب الفيديو . . وسأمتنع عن معاكسة الكلب . . بل أقسمت وتعهدت بأننى لن أكل ثلاثة أصابع من «السوسيس» فى العشاء . . بعد ذلك أبدا !

لكن . . دون فائدة . . شحنونى فى القطار . . وأوصانى أبى أن أبحث عن عربة مثالية ، عندما أصل إلى «محطة روكريدج» . .

ووجدت مقعدا بجوار ممر يفصلنى عن ولد يبدو تعيساً مثلى! وكان يقرأ شيئا ، سبق لى أن رأيته . . إنه إعلان المدرسة المثالية !

سألته : ما رأيك فى ذلك المكان ؟

قال مزمجرا : إنه كريه . . وألقى بالاعلان إلى الأرض . . وواصل كلامه : مثالى . . ها . . لماذا لا توجد مدرسة تعلم الآباء كيف يكونوا مثاليين بدلا من ذلك !

قلت موافقا : سوف ألحق بها والداى . . إننى بريان . . وأمى وأبى أرسلانى أيضا إلى تلك المدرسة !

قـال : وأنا جى سى . . ولكن . . لماذا يرسلك أبواك إلى هناك؟ ماذا فعلت؟

وشـرحت له : من الأفـضل أن تقـول . . مـا الذى لم تفعله؟ إنهمـا يقولان لى دائما . . أنت لم تفعل هذا . . أنت نسيت ذلك . . يارجل . . إننى أستيقظ متأخرا خمس دقائق . . وأول ما أسمعه أننى تأخرت فى نومى لأننى سهرت كثيرا بالأمس !

وظل كل منا يشكو للآخر من أبويه . . حتى صاح الرجل : «محطة روكريدج . . روكريدج»

ورفعت حقيبتى الضخمة ، وتبعت جى سى إلى الباب وأنا أغمغم : بدأ الوقت الضائع !

بعد نصف ساعة . . عبرت العربة بوابة حديدية طويلة . . تقود إلى المدرسة . . وتوقف السائق بجوار صف من الأولاد يقفون وراء لافته مكتوب عليها : الخريجون .

كان شكلهم غريبا . . يقفون فى صف مستقيم تماما . . وكلهم يرتدون ملابس رمادية موحدة . . وكل

تلميذ ، يقف مشدودا وقد رفع رأسه ونظر إلى الأمام . . ويحمل كل منهم فى يده اليسرى حقيبة رمادية !

وكانوا يقفون فى صمت . . فى انتظار وصول الآباء لاستلامهم !

حدثت نفسى . . هل هذا ما يريد أبى وأمى أن أتحول إليه؟ إذا كان هذا ما يفكران فيه . . عليهما أن ينسيا ذلك من الآن !

فتح السائق باب العربة . . وعلى الجانب الآخر . . وقف رجل قال لنا : إننى مدير المدرسة المثالية الداخلية . . قفوا فى طابور على شكل رقم ٨ . . الأكثر طولا فى الخلف والأقصر يقف فى الأمام . . واتركوا حقائبكم فى العربة . . لن تحتاجوا إليها هنا !

وأشار المدير إلى الولد الأول فى الطابور وقال : إنك رقم ١١٢ . . وأعطى كل منا رقما . . وكان رقمى ١١٦ .

وقال يشرح لنا : منذ الآن . . سيدعوكم المشرفون بالأرقام . . وتنادون بعضكم بالأرقام . . وستدعوننى وكل المدرسية بالحراس !

قلت لنفسى : هذا الرجل مجنون . . كيف يمكننى استيعاب كل هذا فى أسبوعين ؟

ووصلت عربة ، وتوقفت أمام الطابور الآخر . . وأسرع المدير ليستقبل الآباء ، ويهديهم أولادهم المثاليين ، ويتسلم بالمقابل الأظرف المليئة بالنقود !

وتساءلت . . هل كان أحد من الأولاد مثلى عند حضوره إلى هنا؟ ماذا فعل به هؤلاء الحراس ليتحول هكذا؟ وماذا سيفعلون بى ؟ وارتعشت بشدة !

كان الأولاد يشبهون الإنسان الألى . . الروبوت . . تماما مثل الروبوت !

داخل الباب . . رأيت أربعة حراس آخرين فى انتظارنا . . طرق أحدهم على كتفى وقال بصوت منخفض : اتبعنى . . وقادنى عبر بهو كبير ثم صعد سلما !

ولمحت جى سى فى حجرة فى الطابق الأول ، بدأت أقول له : أراك بعد . . وإذا بالحارس ينبح فى وجهى : ممنوع الكلام !

عند قمة السلالم . . استدرنا يسارا . . ورأيت بابا نصف مفتوح . . اصطفق بابه بمجرد مرورنا بجواره !

تساءلت مندهشا : ما الذى يحاولون إخفاءه؟ . . لماذا

يغلقون كل الأبواب؟ لماذا يمنعوننا من الحديث مع بعضنا ؟
دفعني الحارس إلى آخر غرفة في الصالة وقال آمرا . .
سترتدي الملابس الموجودة في الأدراج وتأكل وجبة الطعام التي في الصينية . . ثم تنتظر حتى نطلبك!
وأغلق الباب وراءه !

وتفقدت الباب . . كان بالطبع موصدا بمفتاح !

وتفحصت حجرتي الجديدة . . اكتشفت كل ما بها في لحظات . . رأيت فراشا صغيرا له دولاب ملابس صغير في جانب ، ومنضدة وكرسي وحيدين في الجانب الآخر . . ولاشيء آخر . .

اتجهت إلى الدولاب . . وفتحت الأدراج . . ليس به سوى هذا اللبس الموحد الرمادي . . فرشاة وأسنان . . ومناشف!

من الأفضل أن أرى الطعام . . هكذا قررت . . وجدت إناء به سائل كثيف رمادي فوق المائدة . . مدت إصبعي ، وغمسته في السائل . . وتذوقته . . يبدو وكأنه نوع من حساء الشعير !

ثم سمعت شيئا . . صوت صليل . . قادم من فتحة

المدفئة القريبة من الأرض !

ووقف شعر رأسى من الخوف . . ما الذى يوجد هناك ؟

تمددت على الأرض . . وضغطت بأذنى على فتحة المدفئة . . وازداد ارتفاع الصوت !

واكتشفت أنه لم يكن صليلا . . ولكنه همس . .

ناديت بصوت هادئ : هل يوجد أحد هناك ؟

وارتفع صوت الهمس ، ماذا يقولون ؟

سألت : هل تستطيع سماعى ؟

وارتفع صوت حارس فى بهو الطابق السفلى : ممنوع الكلام !

وتوقف الهمس !

ما هذا ! هل سمعت أصواتا قادمة من حجرة أخرى ؟ أم هناك من يختفى بين الجدران ؟

لا . . شىء مستحيل . . أليس كذلك ؟

. . . .

كنت سعيدا عندما وجدت جى سى معى فى الفصل الدراسى . . وكان هذا هو الدرس الأول لنا . .

أردت أن أسأله عن الأصوات التى سمعتها . . ولكن الحارس المسئول عن الدراسة صاح : ممنوع الكلام . .

ثم بدأ يأمرنا . . عليكم بالإجابة على كل الأسئلة الموجودة فى الكتيب الموجود أمامكم!

ما هذا . هل يتوقع حقا أن نجيب على كل هذه الأسئلة؟ إن الكتيب به أكثر من مائة صفحة وقلبت الصفحات الكثيرة . .

هاه؟ وسألت نفسى . . هذه أسئلة غريبة . . ماذا تدعو والديك . . ما هو طعامك المفضل؟ ما هى الملابس التنكرية التى لبستها فى أعياد الهيلووين خلال الخمس سنوات الأخيرة ؟

لماذا يريد الحراس معرفة كل هذه الأشياء؟ إنهم يعرفون فعلا عنى الكثير !

حسنا . . سوف أوقعهم فى الحيرة . . أنادى أبى . . «أبو الريش» وأمى «قنديل البحر» . . وطعامى المفضل هو حساء الشعير . . فى جميع الأعياد أتنكر فى شكل جمل ، له أكثر من سنام !

طرقت على كتف جى سى ، وناولته كراسى ليقرأ إجاباتى . . وضحك جى سى !

وقبضت يد قوية على كتفى.. بعنف : رقم ١١٦ . . ستكون عبرة للباقين . . ستوضع فى فصل دراسى خاص . .

ودفعنى الحارس إلى مقدمة الحجرة . . ودق جرسا صغيرا أسفل مكتبه . وفى الحال . . ظهر حارس آخر على الباب !

قال الحارس الأول آمرا : خذ رقم ١١٦ إلى الحجرة النموذجية . . سوف ينال تدريبا خاصا ، حتى ينتهى بسرعة !

وجذبنى الحارس الثانى إلى خارج الباب . . نظرت خلفى إلى جى سى . . سمعته يهمس : أسف ! وتبعت الحارس . . وشعرت بحلقى يجف وأنا أسير خلفه فى البهو . . حاولت أن أبتلع لعابى ، ولكننى عجزت عن ذلك . . لست أدرى ما هو هذا التدريب الخاص . . ولكنى بالتأكيد لا أريد أن أعرف !

وتوقف الحارس أمام مقعد خشبى تجلس عليه فتاة تؤرجح قدميها! وأمرنى قائلا : انتظر هنا !

وتركنى ومضى !

بمجرد أن اختفى الحارس وراء الركن ، انحنت الفتاة نحوى وهمست : هل تعرف ماذا سيفعلون؟ قلت : سمعت . .

وفتح الحارس بابا فى البهو . . ونادى على الفتاة . . واختفت فى الداخل . . ركنت ظهرى على الحائط . . كنت متأكدا أننى لن أعرف أبدا ماذا يحدث فى هذا المكان المخيف !

تنهدت . . وأغلقت عيناى . . عندئذ . . سمعت الصوت مرة أخرى . . كان يأتى من وراء الحائط خلفى !

وارتفع صوت الهمس . . وضغطت بأذنى على الحائط . . وصاحت الأصوات : احترس . لا تذهب إلى الحجرة النموذجية !

سمعت ضربات قلبى ترتفع . . سألت : لماذا؟ ما هى هذه الحجرة؟ من أنت ؟

لا تذهب إلى . .

وفتح باب الحجرة النموذجية . . وأمرنى الحارس بالدخول !

وشعرت بقدماى ترتعدان . . وتمنيت ألا يدرك الحارس مقدار خوفى . . وخطوت إلى الداخل ببطء شديد !

كانت الحجرة تشبه عيادة الطبيب . . ميزان . . ومنضدة الكشف . . ومنضدة عليها بعض القطن والأربطة والأدوات الصحية !

وأمرنى الحارس : قف فوق الميزان !

ربما لا يكون الأمر سيئا كما أعتقد !

وسجل الحارس على الكمبيوتر . . طولى ووزنى . . ثم وضع شريطا للقياس حول رأسى . . وسجل المعلومات . . وأخذ قياس كل جزء من جسمى . . حتى أصابع قدمى . . وحتى لسانى !

لماذايريد كل هذه المقاييس؟ لم أتصور شيئا يحتاج فيه إلى كل هذه المعلومات . . هل يحتاج تمرينى الخاص إلى أدوات خاصة يجب أن تناسبنى تماما !

وتذكرت فيلما عرضه علينا المدرس فى درس . . العلوم . . ربط بعض العلماء أسلاكا فى أحد الفئران . . ثم أسقطوه فى متاهة . . وفى كل مرة كان يخطىء فى اختيار الطريق . . كانوا يصيبونه بصدمة كهربائية . .

ربما يفعل الحراس بى مثل هذا . . قد يصيبونى

بصدمة كهربائية ، فى كل مرة أقوم فيها بعمل لا يرضى عنه والداى !

والتقط الحارس شريطا به عدد كبير من الألوان . واقترب به من عينى . . بحثا عن اللون الذى ينطبق على لونهما بالضبط !

واشتدت حيرتى . . وعندما انتهى من تسجيل كل التفاصيل عنى . . أمرنى أن أعود إلى حجرتى ، بدون حراسة !

يجب أن أعثر على طريقة للهرب . . توقفت أمام كل باب . . واستمعت بحثا عن الأصوات . . لكن لم أسمع شيئا . . وفتحت الباب الرابع . .

مكتب خالى . . به تليفون . . نعم! وأسرعت بالحركة! . .

أمسكت به ، وطلبت رقم منزلنا . . ورن الجرس . . من فضلك رد على . . أمى . . وتوسلت فى صمت . . ودق مرة ثانية . . وثالثة ورابعة . .

سمعت خطوات تقترب من الباب . . أجيبى . . أجيبى !

خمس رنات !

وجاءنى صوت أمى . . منقطع الأنفاس : هالو !

همست : أمى . . يجب أن تأتى . . خذينى من هذا المكان . . إننى خائف . . يوجد هنا شىء غريب !

ردت أمى وقد فرغ صبرها : بريان . . لقد ذهبت بالأمس فقط . . لم ينقض الوقت الكافى . . قلت : إنهم . .

وجذبت يد باردة التليفون من يدى . . استدرت خلفى ورأيت المدير يقف ورائى !

قال : هالو . . مسز أوكنور . . إننى مدير المدرسة . . سيكون ابنك بريان جاهزا مبكرا . . حقيقة . . إن الأطفال المميزين ينتهون من البرنامج قبل الآخرين . . نعم الآخرين . . نعم . . غدا . . فى الصباح يكون وقتا مناسبا تماما !

وأنهى المدير المكالمة ، وقادنى إلى حجرتى . . وقال وهو يغلق الباب عند خروجه : لقد ارتكبت خطأك الأخير !

ما معنى هذا؟ هل مازالوا يخططون ليقدموا لى تدريبا خاصا؟ أم أنهم سيعيدوننى إلى البيت دون أن أصبح مثاليا ؟ .

. واستلقيت فوق السرير . . وفى كل مرة أسمع صوت أقدام فى الصالة . . أتصور أن حارسا قد وصل ليصطحبنيى إلى حجرة التمرين !

وأعتقد أننى استغرقت أخيرا فى النوم . . وكانت أحلام تدور حول بحثى عن كلبى فى البركة . . وكانت كل الكلاب تنبح . .

ولم ينقطع النباح عندما استيقظت . . قفزت وأسرعت إلى المدفئة . . ونظرت إلى أسفل . . تحتى . . بعيدا . . رأيت عشرات من العيون اللامعة !

وصاح صوت : انقذنا . . انقذنا . . وانقذ نفسك !

وهمس صوت آخر : روبوت . المدرسة تصنع لك انسانا آليا . . يرسلون الروبوت إلى بيتك ، بدلا منك . . روبوت مثالى . . ثم يأتون بك لتعيش هنا . . حيث لا يمكن أن يعثر أحد عليك !

إذن . . هذا هو السبب فى أن الحراس سألونى كل هذه الأسئلة . . ويحصلون عل كل هذه القياسات . . ليصنعوا لى إنسانا آليا . . يرسلوه إلى أبى وأمى بدلا منى !

وارتعش كل جـزء فى جـسـدى . . وكنت أتنفس بصعوبة . . وتساءلت : ماذا أفعل؟

كف يمكن أن . .

وحذرنا صوت آخر : هوش ش . . أحدهم قادم !

واختفت العيون فى الظلام . . يجب أن أخرج من حجرتى . . الآن . . مزقت قطعة من الورق وجدتها فى أحد الأدراج . . ثم طرقت على الباب بخفة . . لا إجابة . . طرقت بقوة أكثر !

وأتى صوت أحد الحراس : ماذا تريد ؟

قلت : أحتاج الذهاب إلى الحمام !

فتح الباب . . وأثناء خروجى . . دسست قطعة الورق فى فتحة قفل الباب . !

واصطحبنى الحارس إلى الحمام . . وعاد بى . . إلى حجرتى . . وأغلق الباب وراءه بعنف !

انتظرت عدة دقائق . . ثم اختبرت الباب . . كان مفتوحا . . فقد منعت الورقة اغلاق الباب !

أحضرت المعلقة من فوق المائدة . . وفتحت الباب فتحة رفيعة . . رأيت الحارس ينظر إلى الجهة الأخرى . . فألقيت بالملعقة بكل قوتى إلى أقصى مكان فى البهو!

سمع الحارس صوت رنين الملعقة وهى تسقط . . واتجه إلى ناحية الصوت . . تسللت بسرعة من حجرتى . . وأسرعت أجرى إلى الجانب الآخر . .

ونجحت . . حتى الآن . . وانزلقت فوق السلالم !

وسمعت صوتا آمرا : ماذا تفعل هنا ؟

تلعثمت وقلت : لا . . لاشىء! وهنا اعتادت عيناى على ظلام البهو . . وقلت : جى سى . . أهذا أنتَ ؟

كنت سعيدا لرؤيته . . قلت له : يجب أن نهرب من هذه المدرسة . . الآن ؟

برزت عيناه من الدهشة وقال : هاه ؟

قلت أشرح له : يوجد أولاد سجناء وراء الحائط . . يجب أن ننقذهم . . وننقذ أنفسنا ! وأمسكت بيده . .

أجاب جى سى : اتبعنى . . أعرف إلى أين يجب أن نذهب !

وقبض جى سى على ذراعى . . وقادنى حول أحد الأركان . . ثم مر صغير . . وتوقف . . وضغط على برواز خشبى على الحائط . . الذى انزلق مفتوحا ...

همس جى سى : بسرعة . . من هنا . . إنه يقود إلى الخارج !

صحت : رائع . . ومددت رأسى ، وحملقت فى الفتحة الضيقة .

لدهشتى الشديدة . . لم أر سوى الظلام . . وسمعت صوت حركة أقدام وأصوات هامسة !

استدرت إلى جى سى وقلت : هيه . . هذا هو المكان الذى يخبئون فيه الأولاد !

رد جى سى فى صوت خافت . . بارد : وهو المكان الذى ستذهب إليه أنت أيضا . . إننى أعمل مع الحراس . . وكانت حراستك هى مهمتى !

صرخت : لا . . لا . . اتركنى فى الخارج . . اتركنى !

ولكن . . ولرعبى الشديد . . بدأ الجدار ينزلق ورائى .

. . . .

قالت أمى للمدير : أشكرك كثيرا ياسيدى . . يبدو بريان مثاليا حقا !

وأظهرت إعجابها بملابسى الرمادية . . وشعرى المرتب

المثالى . . وابتسامتى المثالية . . وقفت منتصبا كالسهم . . ووجـهى إلى الإمـام كـمـا يجب أن يكون الروبوت . . وأمسكت الحقيبة الرمادية . . بيدى اليسرى . . تماما كما برمجوا الروبوت !

وصافحت أمى المدير . . وناولته ظرفا مليئا بالنقود !

وقال لها : إنه مثالى الآن . . ونحن نضمن لك ذلك !

كـان ذلك منذ يومين . . ومن لحظتـها وأنا أحـاول أن أكون مثالياً بقدر ما أستطيع !

لأنى لا أريد أن يكتـشف أحـد الحـقـيـقـة ! فلم يكن سهلا أن أجذب جى .سى إلى الحجرة المظلمة ، وأهرب قـبل أن يغلق الجـدار! ولم يكن سـهـلا أن أتسلل إلى حـجـرة الروبوت . . وأنقل الروبوت الخـاص بى إلى حجرتى . . ثم أعود إلى حجرته ، وأتظاهر بأننى الروبوت!

نعم . . لا أريد أن يكتشف أحد أن بريان الحقيقى قد عاد إلى منزله . . لا أريد أن يعرف أى شخص بأننى قد هربت !

فى يوم مـا . . يوم قـريب . . سـوف أعـود إلى ذلك

المكان وأنقـذ الأولاد المسـاكين . . ولكنـى الآن أهتم بأن أبدو مثاليا . . بقدر ما أستطيع !

حسنا . . حسنا !

أعترف بأننى شاكست الكلب هذا الصباح . . وأكلت ثلاث قطع من «السـوسـيس» فى العـشـاء . . وسكبت بعض عـصـيـر العنب على مـفـرش المائدة الأبيض فى حجرة المعيشة !

لكن فيماعدا ذلك . . أنا مثالى !!

حقيقة . . صدقونى !!

* * *



من أجل الطيور

. . . صاح أبى فى مرح : ها قد وصلنا . . أجازة سعيدة للجميع !

زمجرت فى داخلى : ومن أين تأتى السعادة ! ؟

وهبطنا من السيارة . والتى كنا مكدسين بها نحن الخمسة . . ومددت ساقاى بعد الرحلة الطويلة . . ثم تأملت الفندق الريفى . .

كئيب . .

يشبه هذه الصور المرسومة على علب المنتجات الريفية ، إلا أنه قديم . . مهدم !

من فوق بابه يتدلى جذع شجرة ضخم محفور عليه كلمات : مرحبا بكم فى جنة الطيور .

قلت لنفسى : يجب أن يطلقوا عليه اسم :عقل

الطيـور فـمن يحـضـر إلى هنا ، لابد وأن عـقله لايزيد حجمه عن عقل الطائر !

ضغطت أمى على ذراع أبى وقالت : أوه . . هنرى . . إنه مكان ساحر . . رومانسي !

رومانسى ؟ !! حسنا . . قد أكون فى الثانية عشر من العمر ، ولا أعرف بعد شيئاً عن الرومانسية . . لكن هذا ليس الوصف الذى خطر على بالى لهذا المكان . .

أعتقد أن الوصف الذى يمكن أن أطلقة عليه . . هو كئيب !

قلت متوسلة للمرة الألف : ألا يمكننا الذهاب إلى فندق حقيقى ! ؟

لكن أمى وأبى كانا غارقين فى استعادة ذكرياتهما . . فلم يهتم أحدهما بالرد على ، وهما يفعلان هذا دائما عند كل عيد لزواجهما . . والذى تصادف أنه اليوم . .

وصاح أخى الأكبر بن - عمره خمسة عشر عاما- : كيم . . تحركى من هنا !

كان يرتدى « تى شيرت» المفضل لديه . . والمكتوب

عليه (طيور كثيرة . . والوقت قليل) هل تصدق ذلك؛ شاب عمره خمسةعشر عاما . . ويهتم بمراقبة الطيور !

وردد أخى الأصغر آندى . . ثلاثة عشرة عاما : نعم . كيم . . تحركى من هنا !

كان شعره يتدلى دائما فوق عينيه . . ولم أنجح أبدا فى معرفة اتجاه عينيه . .

وقال : نريد أن نشاهد بعض الطيور قبل أن يحل الظلام !

بالنسبة لى . . عندما أرى طائرا . . أشعر أننى قد رأيت كل الطيور الموجودة فى الدنيا . . لكن كل أفراد عائلتى مجانين بالطيور . . فهم يقضون كل أوقاتهم فى الغابات ، ينظرون بالنظارات المكبرة . . وإذا تمكنوا من رؤية طائر جديد . . لم يكن مسجلا فى مذكراتهم ؛ يصيبهم الجنون على الفور !

إنهم مرضى . . هذا هو الوصف الوحيد الذى ينطبق عليهم !

وها نحن هنا الآن . . فى «جنة الطيور» . . اسبوع

كامل لمراقبة الطيور . . وكلام الطيور . . لاشىء سوى الطيور . . الطيور . . الطيور . . طوال الوقت !

حملت حقيبتى . . وبدأت السير فى الممر الذى يؤدى إلى الفندق ويغطى الحصا أرضه . . وكان محاطا من جانبين بأسوار عالية مغطاة ببراويز على شكل الطيور . . مررت بجوار تمثال لحمامة ضخمة . . ثم نسر كبير . . واحتككت ببطة يصل ارتفاعها إلى عشرة أقدام . .

قلت متذمرة : أشعر أننى سأنفجر !

لم يهتم أى فرد من عائلتى - بالرد علىّ . . أظن أنهم يشعرون بالضيق من كثرة تذمرى . . ولكن . . ماذا أفعل أنا فى الوقت الذى يطوفون هم فيه كالبلهاء بين الأشجار يراقبون الطيور ! ؟

صاح أندى عندما وصلنا إلى الفندق : بن . . أنظر . . إنهما زوج رائع من البوم ذى القرون !

قال بن مؤكدا : مستحيل . . إنه بوم من النوع الذى يطلق الصفير !

سألتهما : بوم . . فى وسط النهار! أين ؟ !

أشار بن : هنا أيتها الغبية !

ورأيتهما . . كانتا تقفان كحارسين على جانبي . . السلم . . كانا تمثالين محفورين على قمة السور !

قال أبي لرجل ضخم ، حسن المنظر . يجلس عند مكتب الاستقبال : نحن عائلة بيترسون !

ابتسم الرجل ابتسامة واسعة . . وقال : إنني في انتظاركم . . اسمي دوف !

تمتمت : مناسب تماما . . اسمه دوف . . أي اليمامة !

وتنقلت عيني مستر دوف المستديرتان الصغيرتان كعيني طائر . . بين أبي وأمي . . وقال : السيد والسيدة بيترسون . . ستكون إقامتكما في جناح «الطائر العاشق» !

وجرت أصابع مستر دوف بين سطور سجلاته وقال : الآن . . ها . . لدى حجرة مشتركة للأولاد . . إنها في الطابق الثالث وهي حجرة «الجناح الأزرق المرح» . . ثم نظر نحوي وقال : أما أنت . . ففي «عش الكوكو» !

وهتف آندي وبن ساخرين : كيم . . الكوكو !

نظرت إلى مستر دوف نظرة غاضبة! لكن يبدو أنه لم يلاحظني !

قال : اتبعونى . . سأدلكم على حجراتكم !
وتبعناه عبر البهو إلى جناح «الطائر العاشق»
وقال بصوت ناعم وكأنه يشدو : هذه الأبواب تؤدى إلى الشرفة . . وبها أرجوحة على الطراز القديم . .
هل ترغبون فى رؤيتها الآن . .
لكن أمى قالت ضاحكة : سوف نراها فيما بعد يا هنرى . . هيا بنا لنرى حجرات الأولاد !
صعدنا بالمصعد إلى الدور الثالث . . واندفع بن وآندى إلى الحجرة . . وخطفا نظاراتهما المكبرة من حقائبهما . . وأسرعا إلى الخارج لمراقبة الطيور !
أعلن مستر دوف : الآن . . إلى عش «الكوكو» !
ولا أظن أن أحدا منهم قد سمعنى !
مرة أخرى تبعنا مستر دوف . . وتحولنا إلى ممر ضيق . .
وظللنا نسير ونسير . . ولم نر أى نزيل آخر . .
وسألت : أين حجرتى؟ !
وغرد مستر دوف : وصلنا . . تقريبا !
عندما وصلنا إلى نهاية الممر . . توقف . . وفتح بابا !
قالت أمى وهى تخطو إلى الداخل : إنها شىء غير عادى !

وكان كلامها صحيحا . . كان «عش الكوكو» صغيرا . . لا إنه أقل من الصغير . . ومستدير . . حجرة مستديرة !!

وبدأت أقول : لست أدرى . . إنها . . إنها . . بعيدة عن الجميع!

قالت أمى : كيم . . لا تكونى غبية . . إنه عش صغير جميل !

زمجرت قائلة : أمى . . ألا يمكن أن تتوقفى دقيقة واحدة عن ذكر الطيور . . إننى أشمئز من الطيور . . نعم . . أشمئز من كل الطيور !

ورأيت مستر دوف ينظر إلىّ . . مندهشا من انفجارى المفاجئ !

تحرك أبى إلى النافذة . . وصاح : ياله من منظر . . كيم . . يمكنك أن تشاهدى «متاهة الطائر المغنى» الشهيرة من هنا !

لحقت بأبى عند النافذة . . كانت المتاهة تشبه تماما تلك المرسومة فى كتب الألعاب . . إلا أن هذه محاطة بأسوار طولها ١٢ قدما . . وتدور وتدور وتدور . . وكأن لها مئات المداخل المسدودة !

فكرت فى نفسى : لا أحب أن أضل طريقى فى مثل هذه المتاهة! وصحت . . هيه . .

إن بن وآندى داخل المتاهة!

تجهم وجه مستر دوف وقال : يجب أن تؤجلوا زيارة المتاهة إلى الغد . . سوف تحتاجون إلى يوم كامل ، حتى يمكنكم التمتع بها جيدا !

قال أبى : كيم . . لماذ لا تخرجين لمشاهدة المكان . . سوف أقوم مع والدتك بتفريغ الحقائب !

حسنا . . هبطت إلى الدور الأول . . ولكننى لم أخرج من الفندق . . إن الخارج ملئ بالطيور !

تجولت فى الفندق . . بحثا عن أحد قد يكون فى مثل عمرى . . أو عن حجرة للألعاب أو تليفزيون . . ولكننى لم أجد شيئا! كان الفندق خاليا !

أخيرا . . جلست على أريكة فى حجرة بالقرب من الاستقبال . . يبدو أنها حجرة للانتظار . . نظرت إلى المدفئة الحجرية قليلا . . ياه . . محاطة بالعديد من أشكال السمان والبط . . والبوم !

وقفت . . والتقطت إحدى المجلات . . وعدت إلى الأريكة . .

وصرخت «أووه» . . شعرت بألم حاد يشق ظهرى !

قفزت واقفة . . وقد لمعت فكرة وحيدة فى رأسي . . لابد أنه طائر ضخم غاضب قد يكون نسرا أو صقرا . . وهو الذى طعن ظهرى بمنقاره الحاد !

واستدرت خلفى . . ونظرت فى ذهول إلى زوج ضخم من المشابك المعدنية . . والتى تستعمل فى تعليق التماثيل على الأسوار !

- ها هـ . . التقطت المشابك . . ثقيلة . . معدنية ضخمة . . لم أكن قد رأيتهما عندما جلست على الأريكة . .

نظرت خلفى . . رأيت مستر دوف يدخل الحجرة . . وصاح : هل وجدت المشابك؟ وملأت الابتسامة وجهه المستدير . . وأسرع نحوى : أشكرك . . لقد بحث عنهم فى كل مكان !

قدمت له المشابك وقلت : لقد . . لقد جلست عليهم !

نظر إلى وقال : إننى شاكر لك . . كيم . . إننى مدين لك دينا كبيرا !

قلت : الحقيقة . . لاداعى لذلك !

قال باصرار ، وقد اختفت ابتسامته : إننى مدين لك . . أظن أنك تحبين الانتقام ؟

ظننت أننى قد أخطأت السمع قلت : من فضلك . . ماذا . .

قال مبتسما مرة أخرى : الانتقام من عائلتك . . لأنهم أحضروك هنا !

رددت حائرة : أوه . . لا . . إننى سعيدة . . هنا! سلام . .

وأسرعت أغادرِ الحجرة !

سألت نفسى فى دهشة : ما الذى يقصده بهذا الكلام . .! ؟

أخيرا . . استقر رأيى على أنه مثل عائلتى . . مجنون تماما !

. . . .

فى هذه الليلة . . تناولنا العشاء فى حجرة الطعام بالفندق . . تمنيت أن أرى أولادا آخرين على العشاء . . بعض الأولاد الطبيعيين . . الذين لا يفرقون بين الصقر الأحمر . . والديك الرومى . . ولكن . . لم يكن غيرنا على المائدة !

وكان مستر دوف هو الذى يقدم لنا الطعام . . ربما كان هو الطباخ أيضا . . ترى هل يعمل أحد غيره هنا ؟ !

لم يتوقف بن أو آندى عن الحديث بانفعال عن عدد الطيور التى شاهدوها ، وقال آندى : توجد الآلاف من الطيور هنا !

رد بن مصححا : لا . . الملايين !

وكان أمى وأبى مازالا غارقين فى حديث الذكريات . .

كنت وحدى نغمة غريبة وسطهم . . فأنا الوحيدة التى تشعر بضيق قاتل لم أشعر به من قبل !

أخيرا . . أصبحت فى حجرتى . . حاولت النوم . . أغمضت عيناى . . واستمعت إلى صوت الرياح وهى تهب وسط الأشجار . . وأخذت أتقلب فى فراشى ساعات وساعات . . لا فائدة . . لا أستطيع النوم فى «عش الكوكو» !

وبدأ هبوب الرياح يشتد . . وسمعت صوت رفيف فى الخارج . . لابد أن الريح تحرك مظلات النوافذ . .

ثم . . سمعت صرخة . . وقفزت عيناى فى وجهى . .

وحملقت حول الحجرة . . كانت مليئة بضوء القمر . . وتلاعبت الظلال فوق الفراش . . والأرض . . وكل مكان فى الحجرة !

وألقيت الغطاء . . وسرت على أطراف أصابعى إلى النافذة !

وذهلت !

كانت السماء مزدحمة بالطيور !

وقد تجمعوا فى دائرة . . أمام نافذتى . . بعضهم يصيح ، وبعضهم يغرد !

وهبط غراب ضخم على حافة نافذتى !

ونظر إلى بعينين سوداوتين كأنهما ثقوب فى وجهه . . ثم بدأ يطرق بمنقاره على الزجاج !

وفكرت . . إنه يحاول أن يخبرنى شيئا! تفكير غريب . . لكن كل شىء هنا كان غريبا . .

لماذا تطير الطيور ليلا؟ ولماذا يتجمعون فى دوائر أمام نافذتى؟ لماذا يصرون على هذا الصياح والنغماء ؟

حقيقة . . يبدو أنهم يريدون أن يتصلوا بى . . أن يخاطبونى ؟ !

هززت كتفى . . وأنزلت الستائر . . وأسرعت إلى فراشى . . ونمت ، بعد أن وضعت وسادتين فوق رأسى !

. . . .

أيقظنى بن وآندى فى فجر الصباح التالى . . أصرا على أن أصحب العائلة إلى «متاهة الطائر المغرد» .

قلت وأنا أتثاءب : من الأفضل أن أذهب معكم . . فلا يوجد شىء آخر أفعله !

وهكذا شجعت نفسى بقدر ما أستطيع !

وتناولنا - نحن الخمسة - افطارا سريعا . . وتسلحنا بالمذكرات وكتب الطيور ، والنظارات المكبرة . . وخطونا إلى الخارج . . كان صباحا رماديا . . لم تشرق الشمس بعد . . ومازال ندى الفجر يلمع فوق الأشجار !

سألت نفسى وأنا أهز رأسى فى تعاسة : ماذا أفعل هنا ؟ إننى أكره الطيور ، أكرهها !

لدهشتنا الشديدة ، رأينا مستر دوف عند مدخل المتاهة . . كان يرتدى بذلة زرقاء من ملابس العمال . . ويمسك فى يديه المشابك المعدنية . . وكان وجهه المستدير شديد الاحمرار ويتساقط منه العرق! وأظن أنه قد بدأ مبكر فى تقليم الأشجار !

ابتسم فى وجهى وقال : صباح الخير جميعا . . أرجو أن تتمتعوا بالمتاهة . . إن بها الكثير لتشاهدوه . . والكثير من المفاجآت !

وتبادل الحديث قليلا مع أمى وأبى . . وأخذ أندى وبن يغنون لى ساخرين . . كوكو . .

كوكو . . كيم . . كوكو يبدو أنهم يتصورون أنفسهم ظرفاء . . لكن فى الحقيقة أنهم أغبياء !

بعد قليل . . خطونا داخل المتاهة . .

امتدت الظلال السوداء فوق أرض ممرات المتاهة . . صنعتها الأسوار العالية . . وشعرت بأننى قد ضللت طريقى فعلا منذ البداية !

وخطونا خمس خطوات . . وتوقفنا . .

وصرخت : أوه . . واو . . رأيت أمامنا سورا ضخما منحوت به تمثال كبير لخمسة أشخاص . . وكان هؤلاء الخمسة . . هم نحن !

ونادى خلفنا . . كان مستر دوف يقف مبتسما فى مدخل المتاهة . . وأشار لنا بالمشابك المعدنية وقال . إنه جزء من البرنامج . . واختفى !

هز أبى رأسه حائرا وقال : ياله من طائر غريب !

قلت متوسلة : أبى . . أرجوك . . توقف عن ذكر الطيور !

أبدينا اعجابنا بأشكالنا لبعض الوقت . . ولست أدرى لماذا شعرت بالخوف . . لماذا فعل الرجل هذا؟ وماذا يعنى بأن هذا جزء من البرنامج !

وظلت الأسئلة تتردد فى عقلى ونحن نسير خلال ممرات المتاهة ومنحنياتها . . وكان الجميع يتصايحون بآهات الاعجاب من كل تلك الطيور . . بإنها بالمئات . . طيور تغرد . . وتشدو وأخرى تنعق . . وطيورا تصرخ . . وكل ذلك فى وقت واحد . .

ووضعت يداى على أذناى . . كدت أصاب بالصمم!

مرة أخرى . . عادت الفكرة تدق عقلى . . إن الطيور كلها تصدر هذه الأصوات لأنها تريد أن تقول لنا شيئا . . ولكنى قلت لنفسى . . هذا جنون . . وطردت الفكرة من رأسى !

وليتنى ما فعلت . .

ليتنى اهتممت بمخاوفى التى تزايدات . .

لكن . . لا فائدة الآن !

خطونا إلى ممر ضيق . . وخرجنا من الجانب الآخر إلى مبنى دائرى . له قبة عالية . . ومصنوع من الأسلاك المعدنية !

وأدركنا بعد ثوانى قليلة ، أننا فى قفص . . قفص للطيور !

وهتف أندى : واو . . إنه شىء غريب !

وافقه بن وقال : يالها من متاهة !

فى هذه اللحظة . . ارتفع صوت الباب وهو يغلق خلفنا !

واختفت ابتسامة أندى وصرخ : هيه . . كيف نخرج من هنا ؟ !

ورد صوت : تستطيع أن تطير !

وظهر مستر دوف من باب خفى فى أرض القفص !

وصرخت أمى وهى تتعلق بذراع أبي : هاه؟ ماذا تقصد؟ ما الذى يحدث هنا ؟

أجاب مستر دوف : إنه جزء من البرنامج . . إننى أريد أن تكونوا طيورا سعيدة ؟ !

سألته : من فضلك . . ماذا تقصد بالطيور السعيدة ؟ !

قال : إنها حيلة قديمة تعلمتها .. وهى سهلة جدا .. إذا كنتم قد فحصتم التمثال جيدا .. فستعرفون أنكم الآن ، سوف تلحقون بأصدقائكم من ذوى الريش .. ستشعرون بالسعادة معهم ، وأنا أريدكم سعداء !

وقبل أن ننطق بكلمة .. رفع مستر دوف المشابك المعدنية .. وأشار بهما إلى أمى وأبى .. ثم - كليك- ضرب طرفاهما مرتين ببعضهما ..

صرخت : لا .. لا .. لا .. وأخذت أبكى وأنا أرى أبى وأمى وهما ينكمشان .. ويتغير شكلهما ، ويتحولان إلى طائرين .. يتعلقان بأسلاك القفص !

قال دوف : لقد حولتهما إلى «طيور عاشقة» .. إنهما سعيدين الآن !

وصرخت مرة أخرى .. لا .. لا .. لا .. وأنا أرى المشابك وهى تشير إلى أخواى .. وحملقت فيهما .. مذهولة .. لا أصدق .. لا أصدق .. ولكنى أرى .. أراهما وهما يتحولان إلى طيور ترفرف وتشقشق ..

قال : إنهما الآن من «الطيور المغردة» .. وهما يحبان ذلك !

وتحول نحوى !

قلت متوسلة : لا . . من فضلك لا تحولنى إلى طائر . . أرجوك !

ابتسم وقال : كيم . . طبعا لا . . أنا مدين لك . . وأعرف أنك تكرهين الطيور . . أليس كذلك ؟

رددت توسلانى : من فضلك . . أرجوك !

قال بصوت رقيق : قلت لك أننى سأساعدك فى الانتقام !

توسلت : لا . . لا . . من فضلك . . لا تفعل . .

ورفرفت عائلتى . . سعيدة . . تشقشق وتغرد . .

وقال مستر دوف : كيم . . إننى أريد أن أجعلك سعيدة !

ثم أشار بالمشابك -كليك - كليك - وحولنى أيضا حولنى إلى . . قطة !!

* * *

٩

غرباء فى حديقتى

. . . تجمعت السحب الكثيفة السوداء . . وكنت فى طريقى إلى الحديقة العامة . . ومن بعيد ، لمع البرق . . ثم انفجر صوت الرعد !

قلت لنفسى : كيرت . . لا داعى للحديقة اليوم . . لن تجد أحدا فى هذا الجو العاصف !

وازداد صوت الرعد ارتفاعا . . فلم يعد هناك مجال للتردد . . وهكذا ، اتخذت طريقى عائدا إلى منزلى . . وفى اللحظة التى وصلت فيها إلى ناصية الشارع . . وقع نظرى على روكى . . أمامى تماما !

توقفت . . تمنيت لو كنت قادرا على الاختفاء من على ظهر الأرض! فقد كان روكى كلبا خبيثا . . شرسا . . رث المنظر بفرائه البنى المشعث . . وأنيابه الصفراء الحادة . . وعينيه القاتلتين . .

أمسكت أنفاسى . . وطلبت من الله أن يمنعه من الاقتراب منى . . واستجاب الله لدعائى . فقد انشغل روكى يتشمم بعض القاذورات فى الأرض . . ثم جرى مبتعدا !

وتنهدت من أعماق صدرى !

وارتفع صوت يهدر من خلفى : هيه . . أيها الجبان !

وأمسكت أنفاسى مرة أخرى . . كان يجب أن أتذكر ، أنه حيث يوجد روكى ، لابد وأن يتواجد فليب قريبا منه !

واستدرت ببطء شديد . . ووقفت فى مواجهته !

وروكى هو كلب فليب . . وفليب يكبرنى بعامين . . فهو فى الرابعة عشرة من العمر . . وهو ضخم الجسم . . له نفس الشعر المشعث . . والأسنان الصفراء مثل كلبه . . ومن الصعب أن تعرف من منهما الأكثر شراسة وسألنى : كيرت ؟ إلى أين أنت ذاهب !

قلت له : إلى البيت . . فهناك عاصفة قادمة !

زمجر وهو يدفعنى إلى الحائط . . وقال : أوه . . عاصفة . . وطبعا أنت عائد لتختفى تحت السرير !

كانت رياضة فليب المفضلة هى التلاعب بى . .

ودفعنى مرة أخرى . . أكثر عنفا . . حتى كدت أسقط . . وصرخت فيه : فليب . . ابتعد عنى . . من الأفضل لك أن تذهب لتتشمم القاذورات مع كلبك !

ضاقت عيناه . . ورفع قبضتيه الكبيرتين . . قلت لنفسى : لماذا فتحت فمى . . كان يجب أن أصمت . . إننى فى ورطة كبيرة الآن !

وفى اللحظة التى استعد فيها للهجوم على . . شق السماء من بين السحب ضوء البرق . . وارتفعت أصوات الرعد هادرة . . وتتابع البرق . . واشتد هزيم الرعد! ثم اندفعت أمواج المطر تنهمر وتندفع من السماء !

قال فليب فى غضب : آها . . إنك لا تستحق أن أغرق في المياه من أجلك . . وبدلا من أن يقذفنى إلى الطين . . أزاحنى جانبا . . ومضى مبتعدا !

وهكذا . . انقذتنى العاصفة الصيفية . . كنت حقا محظوظا !

. . . .

فى حجرة بالدور العلوى . . استبدلت ملابسى المبتلة بأخرى جافة . . وكنت أسمع صوت الرياح وهى تزأر فى الخارج . وجريت إلى النافذة . . وجلست بجوارها . . أراقب العاصفة!

وفى نفس اللحظة ، رأيت شيئا يئز وهو يعبر أمامى . . وشق السماء برق آخر . . وعلى ضوئه . . ظهر هذا الشىء الطائر . . حملقت فيه بشدة . . كان يبدو مثل لعبة أطفال على شكل سفينة فضاء . .

ضغطت بأنفى على زجاج النافذة . . حتى أتمكن من الرؤية بشكل أفضل . . هاهو . . أخذ يطير هابطا في الحديقة الخلفية . . وهو يتأرجح إلى الأمام والخلف . . دون أن يتمكن من التوقف . . لويت عنقى حتى أشاهده . . وأخذ هذا الشئ يهبط حلزونيا . . إلى أسفل . . أسفل . . أسفل . . ثم . . طاخ . . غاص بأنفه فى كتلة من أشجار الفراولة !

ظللت مركزا نظراتى على كتلة الأشجار هذه . . حتى توقفت العاصفة . . لم تكن عاصفة طويلة . . ولكنها من أعنف العواصف التى رأيتها فى حياتى . . وعندما خفت حدة المطر ، حتى تحول إلى رذاذ . . جريت إلى الخارج ، وشققت طريقى فى الحديقة !

وكأنها منطقة كوارث . . الحديقة بالطبع . . أوراق الشجر وقد تساقطت . . وفروع الأشجار تحطمت . . وغطت الأرض . . وحتى الخضراوات تناثرت ووقعت

بجوار السور . . وتسلل الطين إلى حذائى . . وغطى أصابعى !

وصلت إلى أشجار الفراولة . . وانحنيت بجوارها . . واندفع عصير الفراولة الأحمر كالدماء يغطى يداى وأنا أحاول تفرقة الأغصان المتشابكة عن بعضها !

وها هو الشئ الذى أبحث عنه . . وجدته غائصا من أنفه وسط الشجيرات . . ويخرج منه قليل من الدخان يصدر هسيسا خافتا .

وبكل حرص ، مددت يدى . . ولمسته . . كان دافئا . . ولكنه ليس ساخنا . . وسحبته من وسط الطين . . نظفت الشىء الغريب فى بنطلونى . . ونظرت إليه . . كان نوعا من السفن الفضائية . . مخروطى الشكل . . من المعدن . . وله ثلاثة أجنحة من جهة ، ونافذة ملونة صغيرة من الجانب الآخر . . ولم أستطع أن أرى شيئا بالداخل !

ولكنها . . وبالتأكيد ليست لعبه ، فهى شديدة الصلابة ، استطاعت أن تقاوم العاصفة . . وتتحمل قوة الاصطدام بالأرض أيضا !

وهاجمنى فجأة خاطر مخيف . . هل يمكن أن تكون سفينة الفضاء الصغيرة . . حقيقية ؟ !

كنت دائما أتصور سفن الفضاء . . والأطباق الطائرة . . على هيئة ضخمة ، ولكنى لم أر أى واحدة منها من قبل . فكيف أتأكد أن هذه التى فى يدى ليست واحدة منها !؟

أخفيت السفينة تحت ذراعى . . وأسرعت إلى الحديقة لعرضها على -جينا- أفضل أصدقائى . . كنت أعرف أننى سأجدها هناك ، فهى تحب الذهاب إلى الحديقة . . وتكاد تقضى كل وقتها فيها !

بمجرد أن جلست على مقعد هناك . . اندفع فليب من بين الأشجار . . وهبط أمامى . . أعتقد أننى لم أعد محظوظا !

سألنى وهو يمد يده إلى السفينة : أهلا أيها الجبان . . ما هذه ؟

حاولت أن أدفعه بعيدا . . ولكنه رفعنى مباشرة من المقعد . . وألقى بى على الحشائش !

وطارت السفينة من يدى . وهبطت عن قرب !

نظر فليب إليها وقد فتح فمه من الدهشة لمدة ثانية؟
ثم أخذ يضحك : لعبة . . سفينة فضاء لعبة ألست كبيرا على اللعب بها ؟

وقاومت حتى اعتدلتِ على ركبتى ، وكان فليب قد مد يده إلى السفينة . . كنت أعرف أنه سيحطمها . . ولذلك قفزت إليها . .

فى لحظة خاطفة . . انقض فليب وأمسكنى . . والتفت يده بعنف حول رقبتى . . حاولت أن أتخلص منه . . ولكن عضلاته كانت كالصخر . . ولم تتحرك منه حتى عضلة واحدة !

لهثت أبحث عن الهواء !

وأطلق فليب ضحكة أخرى !

ولكن . . تحولت ضحكته إلى صرخة . . ولدهشتى الشديدة . . سقطت ذراعه وترك رقبتى !

انزلقت إلى الأرض . . وصرخ فليب مرة أخرى !

التقطت أنفاسى . . ونظرت إليه !

كان يمسك وجهه بإحدى يديه . . ويقفز إلى أعلا . . وأسفل . . وهو يصرخ من الألم !

وعندما دققت النظر إليه . . رأيت شعاعا أزرق يئز وهو يعبر أمامى . . ويضرب فليب فى ركبته! وطار الشرر من جلده . . وزأر فليب وهو يسقط على الأرض . . ثم تحرك وهب واقفا . . وأسرع يهرب بعيدا !

نجوت مرة أخرى . . ولكن . . كيف؟ من أين أتى هذا الشعاع الأزرق؟

جلست فى مكانى . . ونظرت حولى !

وذهلت !

على الأرض . . وبجوار السفينة . . رأيت ثلاثة من سكان الفضاء !

سكان الفضاء؟ لا . . كيرت إنك تتخيل ذلك . . إن قبضة فليب قد منعت عنك الهواء . . وأثرت أيضا على عقلك !

حولت أنظارى بعيدا . . وهززت رأسى وكأننى أطرد منها الأوهام . . ودلكت عينى ، وببطء . . عدت أنظر مرة أخرى إلى الأرض . .

ورأيت الغرباء الثلاثة . . مازالوا يقفون هناك . . لا يزيد طولهم عن طول الحشائش . . وكانوا يلبسون ملابس فضية وخوذات مستديرة فوق رءوسهم وأقنعة معدنية

على وجوههم . . واو . . لم تسقط فقط سفينة فضاء إلى الحديقة ، ولكن بها أيضا زوار من الفضاء!

شيء مخيف !!

دققت النظر ، ورأيت بندقية في يد كل واحد منهم !

بندقية أشعة . . بندقية تطلق أشعة زرقاء مؤلمة !

وفكرت وأنا أقفز واقفا : لابد أنني هدفهم الآن !

ولكن بدلا من أن يصوبوا بنادقهم في اتجاهي . إذا بهم يعيدونها إلى أماكنها بين ملابسهم . . ثم أرتدوا برءوسهم إلى الخلف ، ونظروا إلى !

انحنيت لأجلس على يداي وركبتي . . واقتربت تماما من أحدهم . . ونظرت إلى وجهه من وراء القناع . . رأيت وجها عجيبا ، وقد غطاه كله شعر أحمر فاتح . . وعينين دقيقتين . . وأنف كالزر . . وابتسامة على شفتين صغيرتين !

وسمعت صوتا كالهمس الخافت . . ودققت النظر بشدة . . كانت شفتا الغريب تتحركان . . وأدركت أنه يتكلم . . الغريب فعلا يكلمني !

ابتسمت . . وقلت : هاي . . اسمي كيرت . . وأريد أن أن أشكركم من كل قلبي لإنقاذي من فليب !

وجـذب الغــرباء الـثـلاثـة خـوذاتهم إلـى أسـفـل رءوسهم . . وتقلصت وجوههم !

فى البداية . . لم أفهم شيئا . . ثم أدركت المشكلة . . إنه صوتى . . لأن حجمى يزيد على الأقل مائة مرة عن حجمهم . . لا بد وأن صوتى يخرق آذانهم !

قلت هامسـا : إن فليب إنسـان شـرير . . إننى مـدين لكم بإنقاذ حياتى . .

ونظرت إلى أحدهم . . رأيته يهز رأسه ويبتسم . . لم يستطع أن يفهم كلمة واحدة مما قلته !

هيه . . كيرت . . ماذا تفعل ؟

وعـرفت صـاحـبـة الصوت القـادم من ورائى . . إنهـا صـديقـتى جـينى . . وتجـمـد الغـرباء فى أمـاكنهم . . وجلست جينى على الأرض بجوارى !

حـمـلقت فى الغــرباء . . ثم . . وببطء . . اتجــهت بنظراتهـا نحوى . . وقـالت : كـيـرت . . إياك أن تخبـرنى أنك مازلت تلعب بالدمى !

همست لها : إنهم ليسوا عرائس . . إنهم غرباء !

قالت : أى غرباء ؟ !

قلت : غرباء . . غرباء . . إنهم قادمون من الفضاء الخارجى !

برقت عيناها . . وقالت : كيرت . . لا تقل هذا !

همست لها : لا ترفعنى صوتك . . إنه يؤذى أسماعهم !

صاحت : أهلا بكم . . هنا !

وأمسك الغرباء برءوسهم . . وانكمشوا مرة أخرى !

ولهشت جينى من الدهشة . . واتسعت عيناها الخضراوتان من الرعب . .

وهمست : كيرت . . من فضلك قل لى الحقيقة . . هل تحركهم بواسطة - «ريموت»- محرك آلى - تخبئه فى مكان ما !

أخرجت جيوبى من البنطلون وقلت : جينى . . لا يوجد معى أى ريموت!

تمتمت : هذا غير صحيح !

لكنى شعرت أنها تصدقنى . . ثم قالت : كيف حضروا إلى هنا ؟

أشرت إلى السفينة وقلت : أسقطت العاصفة سفينتهم من الفضاء ، فسقطوا فى حديقتنا!

قالت جينى : واو . . لم أفكر أبدا فى أننى سأرى يوما ما . . شيئا مثل هذا . . أقصد . . أنه . . توجد حقا حياة فى كواكب أخرى !

وانحنت وأخذت تدقق النظر فيهم !

قلت لها محذرا : لا تقومى بأية حركة مفاجئة! إن معهم بنادق تطلق أشعة ، كلهم !

وقد أطلقوها على فليب عندما حاول أن يهاجمنى !

قالت وهى تبتسم : بما أنهم هاجموا فليب ، فلا بد وأنهم مخلوقات طيبة ، تُري من أين قدموا ؟

قلت : هذا طبيعى ، خاصة بعد أن رأوا فليب! هل مازالت السفينة قادرة على الطيران ؟ !

قبل أن أجيب على سؤالها . . رأيت الغرباء وقد تصلبوا فى أماكنهم .

نظرت إلى فوق . . وقلت محذرا : أوه . . لقد عاد فليب . . وقد أحضر دريك فى صحبته !

كان فليب وابن عمه دريك يقطعان الممر ، قادمين إلينا عند مقعد الحديقة . . ويحمل دريك فى يده مطرقة حجرية . . وقفز فليب من فوق المقعد ، ونزل بجوارنا بالقرب من سفينة الفضاء !

وتناثر الغرباء . .

وزمجر فليب موجها حديثه إلى دريك : هل أنت مستعد لبعض المرح ؟ !

ابتسم دريك ساخرا !

وصرخت فيهما : اتركوهم فى سلام !

ضحك فليب وقال : أيها الجبان . . ألم يعلمك أحد أن تشارك أصدقائك فى لعبك !؟

وجرى اثنان من الغرباء فى الاتجاه المقابل . . وجرى وراءهما دريك وهو يضرب الأرض بمطرقته ضاحكا !

وجرت وراءهم جينا وهى تصيح : توقف عندك! كفى !

ورأيت الغريب الثالث يسرع إلى السفينة . . ولكنه تعثر فى فرع شجرة وسقط على وجهه . .

واختطفه فليب فى يده السمينة . . وهو يبتسم ساخراً : ستكون طعاما شهيا للكلب اليوم !

وبسط ذراعى الغريب بجوار جانبيه . . وبدأ يطغط عليه !

وفكرت فى ذعر ، إنه سيحطمه . . لقد سبق وأنقذونى . . الآن . . جاء دورى كى أنقذهم . .

وفى يأس . . انحنيت . . وقذفت بنفسى لأصطدم بركبتى فليب . . سقط على الأرض . . وطار الغريب من يده . . ودار دورة . . وأخرى . . وأخرى !

ومددت يدى إلى أقصى ما يمكننى . . وأمسكت به قبل أن يسقط على الأرض . . وكافح بشدة ، حتى استطاع الوقوف فوق كفى !

وصرخ فليب مخاطبا دريك : لقد أمسك كيرت واحدا منهم . . اترك الباقين . . وتعالى اقبض على كيرت !

وتحول دريك وفليب ليهاجمانى . . وقفزت جينا على ظهر فليب ، ولكنه أطاح بها بسهولة !

وأسقطت الغريب فى جيبى . . وأسرعت أجرى !

واندفعت أقطع الممر . . وأعبر بعض الشجيرات والأحراش . . وخرجت إلى منطقة خاليه !

ثم وصلت إلى تل صغير مغطى بالحشائش . . وسمعت فليب ودريك وقد وصلا إلى الأحراش ! وهما يجريان ورائى !

ضاعفت سرعتى . . وبدأت أهبط من الجانب الآخر للتل! ثم ارتددت راجعا الى الخلف !

أخذت أزحف وسط الأحراش . . حتى وصلت إلى بداية الممر مرة أخرى . . ثم مددت رأسى إلى الخارج !
وتجمدت . . .

كان روكى . . كلب فليب يقف فى الممر . . وعيناه القاتلتان تنظران إلى مباشرة !

وارتفعت دقات قلبى فى صدرى !

وجذب روكى شفتيه إلى الخلف ، وظهرت أنيابه الصفراء . . يسيل منها لعابه . . وأنزل رأسه المشعث القذر . . وأطلق زمجرته . . وضرب الأرض بمخالبه . . وزمجر مرة أخرى !

ثم قفز عاليا ليهاجمنى !

وأطلقت بدورى صرخة هائلة ، فى اللحظة التى اندفع فيها شعاع أزرق فى الهواء . . ثم ضرب روكى بين عينيه تماما !

ونبح الكلب . . وسقط على الأرض بين أقدامى . . وهو ينظر مذهولا !

إن ظهور الشعاع الأزرق . . معناه شىء واحد . . إن أحد الغرباء يقف قريبا منى . . ونظرت حولى . .

ورأيته . . وقد سقط بين بعض الأغصان الشوكية !

همست : شكرا مرة أخرى !

ومددت يدى إلى الغريب ، أحاول تخليصه من الأشواك . . وتمزقت بدلته أثناء ذلك . . ولكنى تمكنت من اطلاق سراحه . . ووضعته فى جيبى بسرعة !

ونظر إلى روكى فى ضعف وهو مازال فى شبه غيبوبة ، وأنا أعبر من فوقه ، وأجتاز الممر !

وصاحت جينا عندما رأتنى : كيرت . . بسرعة! أسرع!

قلت وأنا ألهث : إن معى اثنين من الغرباء . . يجب أن نبحث عن الثالث!

قالت : لقد وجدته . . إنه فى السفينة . . يبدو أنه يحاول أن يديرها لتتحرك !

قلت : أرجو ذلك . . وأخرجت الغريبين من جيبى ، ووضعتها أمام السفينة!

أشارا إلينا مودعين . . وأسرعا إلى الداخل . . وأغلقا الباب!

واستدرنا فجأة- جينا وأنا- عندما سمعنا نباحا

عاليا . . كان روكى قد استعاد وعيه . . وعاد يطاردنى . . ووراءه فليب ودريك . . وهما يصيحان ، اقبض على الغرباء !

وقفت بجوار سفينة الفضاء . . رأيت أضواء حمراء دقيقة تصدر عنها ، ولكنها لم تتحرك !

وارتفع صوت النباح والصياح !

وظلت السفينة دون حركة !

يجب أن أفعل شيئا . . رفعتها من الأرض . . وطوحت بذراعى إلى الوراء . . ثم قذفت بها فى الهواء إلى أعلا ما يمكننى !

وطارت السفينة فى الهواء . . فوق . . فوق !!

ثم بدأت تهبط . .

ونظرنا إليها - جينا وأنا - ونحن نلهث !

رأيناها تسقط فى حركة حلزونية !

وجرى روكى وراءها وهو ينبح . . بينما فليب ودريك يهللان فرحا !

فرحا !

تأوهت حزينا . . ووضعت يداى على عينى! لكن . .

وفى هذه اللحظة ، رأيت قليلا من الدخان يخرج من خلفية السفينة . . ثم كمية أخرى . . واعتدلت سفينة الفضاء . . وأخذت ترتفع . . وتطير فى الهواء !

- نعم . . م . . وصحت مهللا !

وفتح فليب ودريك فمهما فى دهشة وهما ينظران إليها !

وتصاعد منها المزيد من الدخان . . ولمعت الأضواء الحمراء !

واستمرت السفينة فى صعودها . . إلى أعلى . . وأعلى . . حتى لم نعد نرى سوى نقطة فضية فى السماء !

. . . .

ظلت جينا تردد ونحن نسرع بالخروج من الحديقة . . غير معقول : حقيقى ، ولكنه غير معقول !

قلت وأنا أضحك فى خبث : دريك وفليب مازالا غير مصدقين . . إنهما فى الحديقة ، يحدقان فى السماء بذهول !

قالت ضاحكة : من المؤسف أن الغرباء لم يضربوهما بالأشعة مرة أخرى !

قلت وأنا أنظر بدورى إلى السماء : ومن المؤسف أيضا أنهم لم يبقوا معنا لمدة أطول !

لكن . . هناك شىء أنا متأكد منه . . إننى لن أنساهم طوال حياتى !

قالت جينا : وأنا أيضا متأكدة من أنهم لن ينسونا أبدا !

ثم أشارت إلى عربة الجيلاتى وقالت : وأعرف شيئا آخر . . إننا نستحق مكافأة لهم !

قلت : بالتأكيد !

ووضعت يدى فى جيبى بحثا عن النقود . . وأخرجتها وخرجت معها قطعة معدنية فضية دقيقة .

قلت لجينا : انظرى . . إنها قطعة من بذلة الفضاء! وأنها تخص الغريب الذى أخرجته من بين الأشواك !

دققت جينا النظر فى القطعة المعدنية . وقالت : يبدو أنها جزء من كم البذلة . . وبها بعض الرسوم الملونة !

ونسينا كل شىء عن الجيلاتى . . وأسرعنا إلى منزلى . . ووجدت نظارة القراءة المكبرة . . وركزنا بؤرتها على القطعة المعدنية !

وسألتنى جينا : ماذا ترى ؟

قلت : إننى غير متأكد . . ثم أغمضت عينا ، ونظرت بالأخرى ليزداد تركيزى . . وقلت : إنه مستطيل ، به خطوط . . خطوط حمراء وبيضاء . . والركن الأيسر لونه أزرق . . وبه مجموعة من النجوم البيضاء . . خمسون نجمة !

عبست جينا وقالت : غريبة! ما معنى هذا؟ إننى لا أفهم شيئا !

قلت موافقا : وأنا أيضا . . ربما كان رمزا ما . . علم . أو شىء معروف فى كوكب زوار الفضاء! أظن أننا لن نعرف أبدا! وتنهدت حزينا !

قالت جينا : تعالى ناكل آيس كريم !

ودسست المستطيل الصغير فى جيبى . . وتبعتها إلى الباب !

. . . .

١٠

بصمة الهلاك

. . . اقترحت قائلة : هيا بنا نذهب للسباحة فى البحيرة !

رد جيريمى : تريشا . . لماذا لا تفكرين فى اقتراح آخر؟ شىء نفعله غير السباحة !

هارولد لا يريد الذهاب إلى البحيرة . . إنه خائف !

أنا أيضا كنت خائفة . . خائفة من أن تتحول هذه الأجازة إلى أكثر الأجازات مللا وسوءا فى حياتى !

لقد اعتدت أن أقضى أجازتى كل صيف فى معسكر خارجى . . لكنى فضلت هذا العام أن أقضيها فى بيتنا وأتمتع بالتسكع والنزهات مع جيريمى . . أفضل أصدقائى !

لكنها كانت فكرة فاشلة !

فلم أكن أعرف أن ابن عمه هارولد سيأتى لزيارته ولمدة شهرين كاملين . .

آخ . . نيردى هارولد !

كنا جميعا فى الثانية عشر من العمر . . لكن هارولد كان يبدو أصغر منا . . ربما لأنه . . حقيقة ، كان قصيرا جدا . . على عكسنا تماما . . جيريمى وأنا !

نظرت إليه وأنا ألوى ضفيرتى وقلت له : ما الذى تخاف منه ؟ !

وكنا ندور حول المبنى للمرة الثالثة ، فى محاولة لنقرر كيف نقضى وقتنا !

سأله جيريمى : فعلا . . ما الذى تخاف منه ؟

قال هارولد : الفِطر !

صرخنا معا : ماذا ؟

رد هارولد : الفِطر . . هذه النباتات الدقيقة جدا . . والصغيرة إلى درجة لا يمكن رؤيتها !

سألته : وماذا فى ذلك ؟

تمتم هارولد : حسنا . . إننى لا أحب الأشياء التى لا أراها !

فكرت فى نفسى : إننى هالكة . . من المؤكد أنه سيكون أسوأ صيف فى حياتى !

اقترح جيريمى : ما رأيكما فى الذهاب إلى السينما ؟

وافق هارولد . . وهكذا بدأنا نتجه إلى البلده . . ولم نقطع سوى نصف المبنى عندما رأيتها . .

تحولت إلى جيريمى وقلت : انظر . . هذه هى الفتاة الجديدة التى انتقلت إلى هنا مع عائلتها فى الأسبوع الماضى . . قالت أمى أنها فى مثل عمرنا . . هيا نرحب بها !

نظرت إليها ونحن نقترب منها . . كانت حقا جميلة جدا . . بشعرها الأسود اللامع الطويل والذى يتدلى إلى منتصف ظهرها . . ولون بشرتها الأسمر الزيتونى الرائع . . وكانت تلبس بنطلونا من اللون الكاكى . . وتى شيرت مناسب له !

قلت بمجرد أن وصلنا إلى فناء منزلها : هاى . . أنت جارتنا الجديدة . . وأنا أسكن هناك !

وأشرت إلى منزلنا !

أسرعت إلينا حافية القدمين . . فوق حشائش الفناء وقالت : وأنا كارلا . . لقد انتقلنا إلى هنا حديثا !

ونظرت إلى جيريمى . . ثم إلى هارولد . . كانت لها

أجمل عينين . . رأيتهما فى حياتى! عينان خضراوتان تلمعان ببريق رائع !

قلت : وأنا تريشا . . وهذان جيريمى وهارولد . . نحن ذاهبون إلى السينما . . هل ترغبين فى الذهاب معنا ؟

قالت : الحقيقة إننى أحب ذلك . . لكنى لن أستطيع . . إن حظى اليوم ينصحنى بألا أذهب إلى أى مكان !

سألتها : هل تؤمنين بهذه الأشياء ؟

قالت : نعم . . جدا . . إننى من هؤلاء الذين يؤمنون بمعرفة الغيب وما إلى ذلك !

سألها هارولد : تقصدين أنك تخافين من القطط السوداء ومثل هذه الخرافات !

قلت لها : إن هارولد يخاف فقط من الأشياء التى لا يراها !

ضربنى جيريمى بكوعه فى جنبى . . ولم تلاحظه كارلا . . وواصلت كلامها : حسنا . . إننى لا أخاف من القطط السوداء . . ولكن من أشياء أخرى . . هل سمعتم عن «بصمة الهلاك»؟

كررت وراءها : «بصمة الهلاك» . . وهززنا برءوسنا بأن لا . .

شرحت لنا كارلا . . بصوت هامس : حسنا . . إذا وضع أحدهم «بصمة الهلاك» على جبينكم . . معنى ذلك أنكم من الهالكين . . أن شيئا رهيبا سوف يحدث لكم خلال أربعة وعشرين ساعة !

سألتها : هل تصدقين هذا حقا ؟

أجابت : نعم . . أصدق . . إن هذا هو أكثر شيء أخاف منه !

همس هارولد : يجب أن نذهب! سوف نتأخر على السينما !

قالت : حسنا . . أراكم في وقت آخر! وأسرعنا نبتعد نحن الثلاثة !

تساءل جيريمي مستنكرا : ياه . . إنها فتاة غريبة . . أليس كذلك ؟

قلت موافقة : جدا !

ثم حركت ذراعاي فوق رأسي . . وصرخت : أووووه . . «بصمة الهلاك» . .

وهجمت على هارولد . . وضغطت بابهامى بقوة على جبينه !

وطاردنى جيريمى طوال الطريق . . محاولا أن يضع على جبينى «بصمة الهلاك» . . ثم طاردنا - هو وأنا - هارولد . . وأوقعناه على الأرض . . وأعطناه «بصمة الهلاك» مرتين !

فى الصباح التالى . . ذهبت مع جيريمى للتجديف فى البحيرة . . وقرر هارولد أن يبقى فى البيت لقراءة القاموس . . وقد قرر أن ينتهى منه قبل أعياد الكريسماس . . وقد وصل فعلا إلى حرف القاف . . ولكن أكدت له أنه لن يتمكن من ذلك !

عندما وصلنا إلى البحيرة . . قلت لجيريمى : اصعد إلى القارب . . وجهز المجاديف !

ولم تكن مهمة سهلة . . فقد بذل جهدا كبيرا حتى تمكن من تثبيت المجدافين فى مكانهما . . فقد كانت مربوطة ومهملة لسنوات طويلة !

وأصدر خشب القارب صوتًا كالأنين وأنا أدفعه إلى الماء . . وفى اللحظة التى قررت فيها القفز إلى داخل القارب . . سمعت صرخة عالية . . .

صرخت تحذير رهيبه !

تريشا . . لا . . لا . . لا . .

فقدت توازنى . . وسقطت فى البحيرة !

قاومت حتى وصلت إلى جانب القارب . . ورفعت نفسى إلى أعلى وأنا أكافح لأتنفس . . ثم ألقيت بنفسى على الشاطئ !

وسمعت كارلا تسأل : هل أنت بخير ؟

أومأت برأسى . . نعم . . لم أكن قادرة على الكلام !

قالت : أرجو ألا أكون قد أزعجتك . . ولكن يجب ألا تركبى قاربا أزرق فى يوم الثلاثاء !

صرخ جيريمى وهو يساعدنى على الوقوف : هاه . . ماذا ؟

قالت كارلا : إن ذلك يجلب الحظ السئ . . نعم القارب الأزرق يوم الثلاثاء . . يجلب الحظ السئ يوم الأربعاء !

قلت ثائرة : كارلا . . لقد كدت أموت خوفا . . إننى لا أؤمن بهذه الخرافات . . ولا أصدق أنك تقومين بهذه الأعمال الطائشة !

أخـذت تعـتـذر فى الوقت الذى كنت أجـفف فـيـه ملابسى . . وأسكب المياه من حذائى الجديد . . ثم اتجه ثلاثتنا إلى البيت! أردت أن أثور على كارلا ، وأعنفها . . ولكنى لم أستطع ، فقد كانت مقتنعة تماما أنها قد أنقذت حياتى !

صاح جيريمى وهو يشير إلى الطريق : إنه هارولد!

كان هارولد يمشى مستترا خلف شجرة إلى أخرى . . يختفى من الكلاب . . إذا كانت هناك كلاب !

وصاح عندما رآنا : هيه . . لقد انتهيت من حرف القاف . . تريشا . . أليس ذلك رائعا . . ثم . . مد يديه . . ودفعنى بعنف !

وسقطت على الأرض . . وأصيبت ركبتى بجرح مؤلم !

صرخت فيه : هارولد . . لماذا فعلت هذا ؟

قال : كنت ستعبرين فوق شرخ فى الأرض!

وأشار إلى شرخ بجوار الرصيف! وقال : إذا عبرت فوق الشروخ . . تصيبك الجروح !

سأله جيريمى : منذ متى تصدق هذه الخرافات ؟

قال وهو ينظر إلى كارلا مبتسما : منذ قابلت كارلا . . أعتقد أن كلامها معقولا !

بالتأكيد . . وقطعا . . هذا هو أسوأ صيف فى حياتى !

ولكنى لم أكن أعرف . . إلى أى حد أنا صادقة فى رأيى هذا . .

. . . .

بعد أيام قليلة . . وقفت كارلا تراقبنا ونحن نلعب البيسبول !

كانت هذه هى اللعبة الأخيرة . . ويتوقف عليها الفوز بالمباراة ! وكان هذا هو دورى . . أنا الضاربة . . يجب أن أقابل الكرة . . وأضربها بمضربى . . لذلك كنت أشعر بالتوتر والعصبية . . وأنا أحاول التركيز بكل جهدى على الكرة . . ومرت كرة . . ثم الثانية . . وأخيرا . . إنها الفرصة الأخيرة . . يجب أن أقابل الكرة بمضربى . . وجاءت سريعة كما أرجو . . ورفعت يدى بالمضرب لأستقبلها بكل قوتى . . و . .

تريشا . . شا . . شا واقتحمت كارلا الملعب وهى تصرخ : : لا . . : لا . .

وتطيح بيديها عاليا فى الهواء! وبالطبع . . فاجأنى صراخها . . واهتزت يدى . . ومرت الكرة بجوارى . . وخسرنا المباراة !

صرخت فيها : كارلا . . ماذا فعلت ؟

قالت : اليوم هو الجمعة ، الثالث عشر الساعة الواحدة والنصف . . يجب ألا تضربى الكرة فى هذا التوقيت! سوف تحدث كارثة !

قلت غاضبة : شكرا كارلا . . شكرا جزيلا !

وغادرتنا كارلا وهارولد على الفور . . وانتظرنى جيريمى حتى جمعت أدواتى . . ثم سرنا معا إلى البيت !

قلت أشكو له : لا أستطيع أن أتحمل أكثر من ذلك ! هل تعرف ماذا فعلت معى كارلا بالأمس ؟

هز رأسه أى لا . .

قلت : أجبرتنى على أن أدور حول محبس مياه الحريق سبع مرات . . بظهرى!

سأل جيريمى : لماذا ؟

قلت : لا أعرف . . إن كل ما أعرفه أن هذه الخرافات

وهز جيريمى كتفيه حائرا !

قلت : جيريمى . . يجب أن نثبت لكارلا أن كل هذا الذى تفعله ليس سوى خرافات . . ووساوس . . كلها أفكار غبية . . يجب أن نفعل ذلك . . ولكن . . كيف ؟

. . . .

وتوصلت إلى الإجابة بعد ثلاثة أيام . . أعددت خطة سوف تشفى كارلا من وساوسها إلى الأبد . . كانت خطة خبيثة . . ولكنها جيدة !

ذهبنا إليها -جيريمي وهارولد وأنا - في مساء يوم الجمعة . . ووقفت على بابها ! وقلت لها : نحن ذاهبون إلى حديقة «ملاهى جيفرسون» . . سنرى الاستعراض الجديد . . يجب أن تأتى معنا !

كانت تقف وقد أمسكت بالباب . . وقالت : اليوم . . لا . . ليس اليوم . . النجوم لا تسمح لى بذلك !

أخذنا نتوسل إليها ونرجوها . . وأخيرا جذبناها بخارج المنزل! رغما عنها !

وعندما وصلنا إلى حديقة الملاهى . . كانت الشمس

قد غابت تماما . . ولمعت الحديقة بآلاف الأضواء اللامعة . . وكانوا قد زينوا عجلة دوارة ضخمة وفنار شاطئ عملاق . . وأضاءوا كل الطرق وسط الحديقة! وكانت الموسيقى تعزف فى كل مكان ، والأجراس تقرع كلما فاز أحدهم بلعبة . . وسرنا خلال الطرقات . . ونحن نجر كارلا وراءنا !

ووقعت نظراتى على مقطورة صغيرة . . بيضاء قذرة . . فى خلفية الحديقة! وعلى بابها لافتة كبيرة . . «مس» واندا تخبرك بكل شىء . . هل تحب أن تعرف مستقبلك؟] تحولت إلى كارلا وقلت : هيا بنا . . تعالى لنرى ماذا ستقول «مس» واندا عن حظك . .

مؤكد أنه ليس مخيف كما تتصورين !

رفضت كارلا وقالت : لا . . إننى خائفة . . خائفة جدا !

قلت : سندخل معك . سيكون شيئا مسليا ، أراهن أنها ستقول لك أسرارا هامة !

وهزت رأسها !

وقال هارولد : سأبقى مع كارلا هنا . . فى الخارج!

ويمكنكما الدخول أنتما الاثنان !

كان هارولد خائفا أيضا !

همس جيريمى فى أذنى : إن هارولد خائف أيضا من المستقبل . . لأنه شىء آخر لا يمكن أن يراه !

قلت بصوت حاسم : سوف ندخل جميعا !

ودفعنا جيريمى وأنا - كلا من كارلا وهارولد إلى الداخل . . إلى عربة «مس» واندا! كانت مظلمة من الداخل . . تمتلئ برائحة بخور جميل يفوح فى الجو . . وتحيط بنا موسيقى هادئة وقابلنا ضباب أخضر بارد . . يملأ الهواء . . وشعرت برعدة تصيبنى . . نظرت إلى كارلا . . كانت ترتعش هى الأخرى !

وأمامنا . . رأينا شمعة وحيدة تلمع فوق منضدة قديمة . . وتراقصت خيالاتنا فوق الحوائط فى الضوء الضعيف !

كان الجو هنا مخيفا حقا !

وناديت : هـ . . هيه !

لا إجابة !

وخطوت خطوة إلى الداخل . . وسمعت أنينا !

أنينا خافتا !

وبدأت دقات قلبى تسرع . . وحملقت فى الباقين . . رأيت هارولد متجمدا فى مكانه . . وظهر الخوف أيضا على جيريمى . . واستطعت فى الضوء الخافت ، أن ألاحظ أن نظراته تدور فى رعب حول الحجرة . . ولم تتحرك كارلا . .

وارتفع صوت الأنين . . وهمست : هيا نخرج من هنا!!

وتحولت لأغادر المكان . . ولكن هبت علينا نسمة هواء . . لا أدرى من أين . . أطفأت نور الشمعة . . وتركتنا فى ظلام دامس !

وصرخنا . .

وهنا سمعنا صوتا . . يأمرنا !

- تقدموا إلى الأمام !!

كان الصوت آتيا من ركن مظلم . . انتبهنا . وارتعدت ساقاى . . واقترب الأنين . . أكثر . . وأكثر !

وبكت كارلا : إننى . . أريد . . أريد الخروج .

واتجـهت إلى البـاب . . لكن يدا امـتـدت فـجـأة ، وقبضت عليها !

«مس» واندا !

وأشعلت عودا من الكبريت ، وأضاءت الشمعة!

قالت آمرة : اجلسوا !

وجلسنا !

اتخذت مكانها أمام المنضدة . . وكانت ترتدى عباءة سوداء لامعة . . وتضع على رأسها عمامة خضراء قاتمة!

فحصت وجهها . . كانت العروق الحمراء تظهر فى بياض عينيها . . لم استطع التوقف عن النظر إليها . . وشفتيها «سوداء» شفاه غريبة!

وابتسمت لى . . وفتحت شفتيها . . ولمعت عيناها . . وكأنها ترى تماماً ما بداخلى! قفزت واقفة . . ولكنها أعادتنى إلى مكانى . .

ونظرت بدقـة إلينا . . ثم قـالت بصـوت بطئ : من الذى سيبدأ ؟

وتساقطت قطرات من العرق على جبينى . . أمسكت

يد كارلا . . ورفعتها عاليًا وقلت : هي . . نعم . . هي أولاً!

وجذبت كارلا يدها . . ولكن مس واندا أسرعت . . وأمسكتها . . وكانت يد كارلا ترتعش في كفي «مس» واندا!

وقالت قارئة المستقبل : إنني سأكشف لك فقط عن مستقبلك ، ولا شيء آخر!

وأمسكت مس واندا بيد كارلا بقوة ، وهي تنظر إلى كرتها البللورية! ونظرت أنا حول المائدة . كان هارولد وجيرمي يجلسان ثابتين تماماً . . وكأنهما تمثالان تلمع عيونهما في الكرة البللورية!

وغمغمت مس واندا : آه ه ه . . إنني أرى شيئاً . . نعم . . إنه يتضح شيئاً فشيئاً!

ثم أطلقت صرخة خافتة . . مفاجئة!

وقفزنا جميعاً!

وامتلأ وجه مس واندا بالرعب . . وبرزت عيناها واتسعت من الخوف . .

وصرخت : لا . . لا . . لا يمكن أن أصدق ما أراه من مستقبلك!

وأطلقت كارلا صراخًا عنيفًا : ماذا . . ماذا ترين . . أخبرينى!

ردت عليها : لا . . لا أستطيع . . لا أجد أمامى خيارًا آخر . . من المستحيل أن أسمح لك بأن تعيشى حتى تكبرى وتقاسى!

ثم اسقطت يد كارلا . . وضغط بإبهامها على جبين كارلا . . وقالت :

يجب أن أطبع على جبينك «بصمة الهلاك»!

وارتفع صراخ كارلا : لاااا! ودفعت مقعدها . . وأسرعت تجرى إلى الخارج!

وقفنا . . وأسرعنا وراءها . . وخرجنا من المقطورة!

وجدناها تستند إلى العربة . . وتحاول أن تلتقط أنفاسها . . وهى تدلك جبينها

وتغمغم : «بصمة الهلاك»!

وضحكنا!

وقلت أشرح لها : لا تخافى . . إنها مجرد مزحة! أردنا أن نبين لك أن كل ما تتخليه ليس إلا خرافات غبية . . لن يحدث لك شىء سىء ، سوف ترين . . كان الأمر كله مزاحًا!

واضاف جيريمى : نعم . . لقد دفعنا نقوداً لمس واندا لتقول لك ما قالته . . وتضع لك «بصمة الهلاك» على جبينك!

أجابت بهدوء : أعرف . . نعم أعرف ، إن ذلك ليس سوى مزاحًا . . فهذه المرأة لا تستطيع أن تضع «بصمة الهلاك» على جبينى!

سألتها : وكيف تعرفين ذلك؟

صاحت كارلا : لأننى الوحيدة التى تملك هذه القوة . . لماذا تتصورون أننى أعتقد فى هذه الأشياء؟ لأننى أعرف إنها كلها حقيقية . . إنها حقيقية . . لأننى أملك هذه القوة . . ولذلك أخاف منها . . والآن . . ليس أمامى خيار آخر . . إنكم تعرفون الآن سرى . . ليس أمامى أى خيار!

ثم . . اندفعت كارلا نحونا . . وقبل أن نتمكن من

الحركة . . ضغطت بأصابعها الثلجية على جباهنا . . وصاحت : إننى أعطيكم جميعاً . . «بصمة الهلاك»!

صرخت فى رعب . . وقبضت كارلا على يدى بقبضة من حديد . . ناضلت بكل قوتى لأحرر نفسى . . ولكنها تشبثت بى!

صحت فيها : دعينى ، أتركينى أذهب!

ألقت رأسها إلى الخلف وقهقهت ضاحكة . . ضحكة خبيثة . . ولوت ذراعى . . واندفع الألم حاداً فى كل جسدى!

واستجمعت قوتى . . وحررت نفسى . . و . . وجرينا!

جرينا من الشيطان كارلا . .

وجرينا من حديقة الملاهى . .

وجرينا إلى الهلاك!

وراقبت كارلا الأولاد الثلاثة وهم يفرون مسرعين!

ـ إنه مزاح خبيث وقاس يا كارلا . . هكذا قالت مس واندا وهى تخرج من المقطورة!

أجابت كارلا : لقد كانوا هم البادئين!

مس واندا : فى رأيك . . متى يكتشفون أنك لا تملكين أية قوة؟ وأنك كنت تسخرين منهم طوال الوقت! وأن هذا مجرد حيلة ساخرة للانتقام!؟

ضحكت كارلا وقالت : بعد يوم أو يومين . . وبعد ذلك . . ربما نضحك معاً جميعًا . .

أما الآن . . فسوف أذهب لأشاهد الاستعراضات الجديدة فى الملاهى . . متى تعودين إلى البيت؟

قالت «مس» واندا : حوالى العاشرة!

ردت كارلا : حسنا . . نلتقى فى المنزل فى ذلك الوقت . . يا أمى!!

* * *

المغامرة القادمة

١٤



هجوم الزواحف

يازواحف العالم . . اجتمعوا !

نشر مجهول هذا النداء الرهيب فى صحيفة المدرسة !

وبدأت الزواحف العملاقة . . المتوحشة . . الرهيبة تلبى النداء !

ماذا يحدث عندما تجتمع ؟

وحوش . . هائلة . . جائعة !

إنه الهجوم . . والرعب !!

عندما تقرأ هذا العدد ستعرف أن كلمة الخوف لا تعنى شىء . .

فقط . . انتظر العدد القادم !

حيث الخوف . . والرعب . . والفزع !

سلسلة

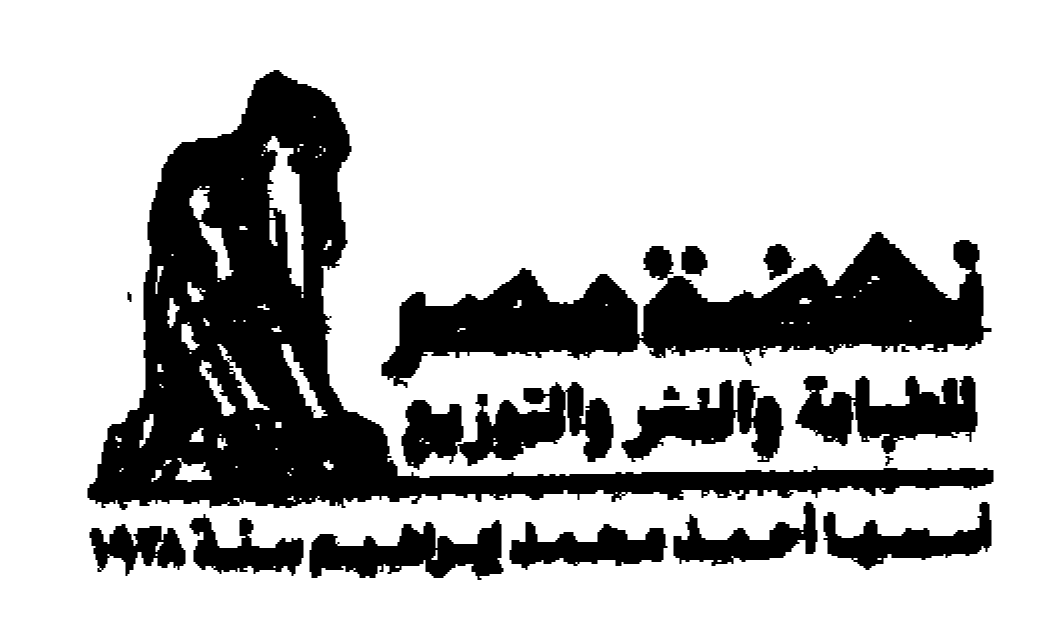
صرخة الرعب

Goosebumps® R.L.STINE

صدر من هذه السلسلة:

١ - الكاميرا الملعونة.
٢ - منزل الموتى.
٣ - القبو الغامض. *
٤ - الوحش الدموى.
٥ - معسكر الفزع.
٦ - فى بيتنا شبح. *
٧ - القناع.
٨ - ملاهى المفاجآت.
٩ - الكاميرا الملعونة.
١٠ - شاطىء الأشباح. *
١١ - سحر الأدغال.
١٢ - مدرسة الأشباح.
١٣ - لا توقظ المومياء.
١٤ - هجوم الزواحف.
١٥ - عودة القناع.
١٦ - منزل بلا عوده.
١٧ - هجوم الأرواح.
١٨ - أنفاس مصاص الدماء.
١٩ - وحش المدينة.
٢٠ - شبح القمر المكتمل.

* عدد خاص جداً يشتمل على عشرة قصص.


نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة ١٩٣٨


داخل العدد ١٠ قصص
لا توقظ المومياء
ماذا تفعل لو استيقظت فجأة ..
ورأيت أمامك مومياء؟
مومياء حقيقية .. تظهر عظامها من وراء أربطتها!
وتصلصل سلاسلها كلما تحركت ..
تتقدم منك .. تنقض عليك ..
رهيبة .. مخيفة .. قاتلة ..
و .. انتظر .. إنها ليست القصة الوحيدة .. إنها واحدة من عشر قصص .. كل منها أكثر رعبًا من الأخرى ..
عندما تقرؤها .. ستعود لقراءتها .. مرات .. ومرات ..!!
احرص على اقتناء باقي السلسلة
Bibliotheca Alexandrina
0619019
6221133314954
نهضة مصر